

22

ms. Sep 69

11
11

FEB 1974

1 OCT 1973



The main body of the page is a large, blank area of aged, yellowish paper. It shows signs of wear, including creases, wrinkles, and a few small dark spots. The paper has a slightly textured appearance and is set against a dark background.

فؤاد رجبائي

F

780.953

R161mA

C.1

فن كهنوزنا

الحلقة الأولى

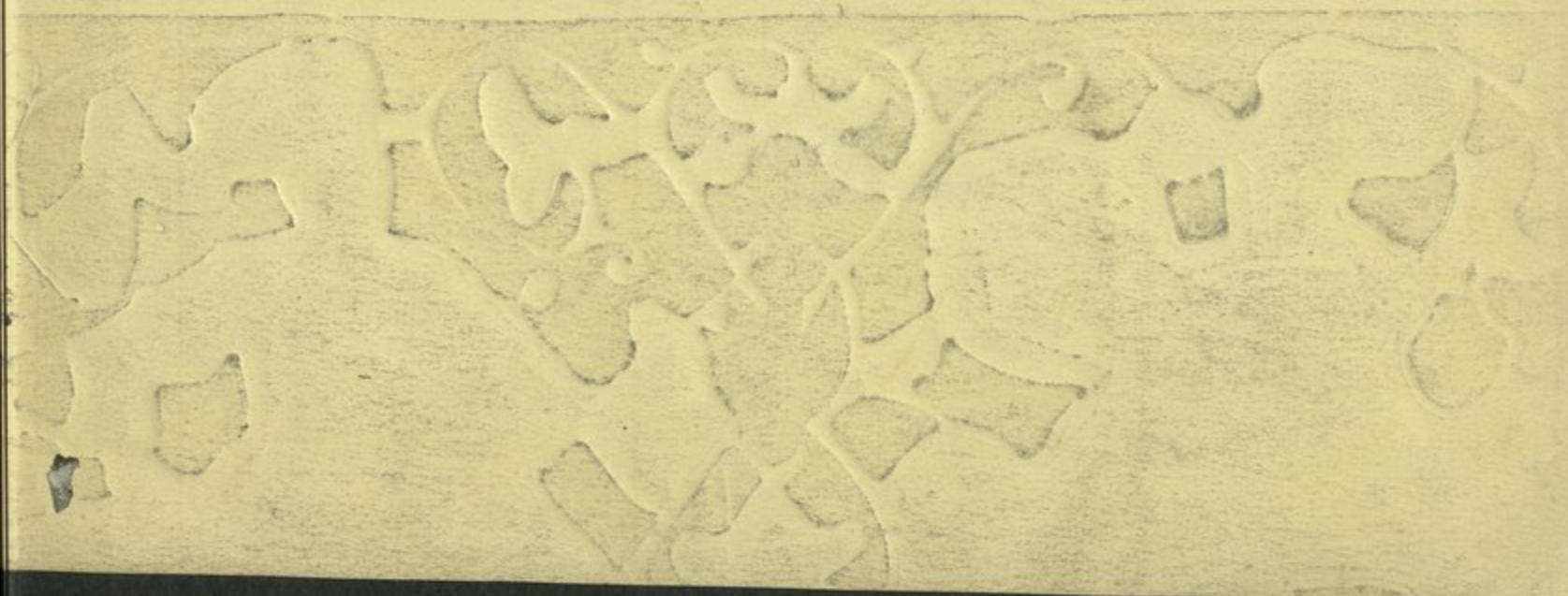
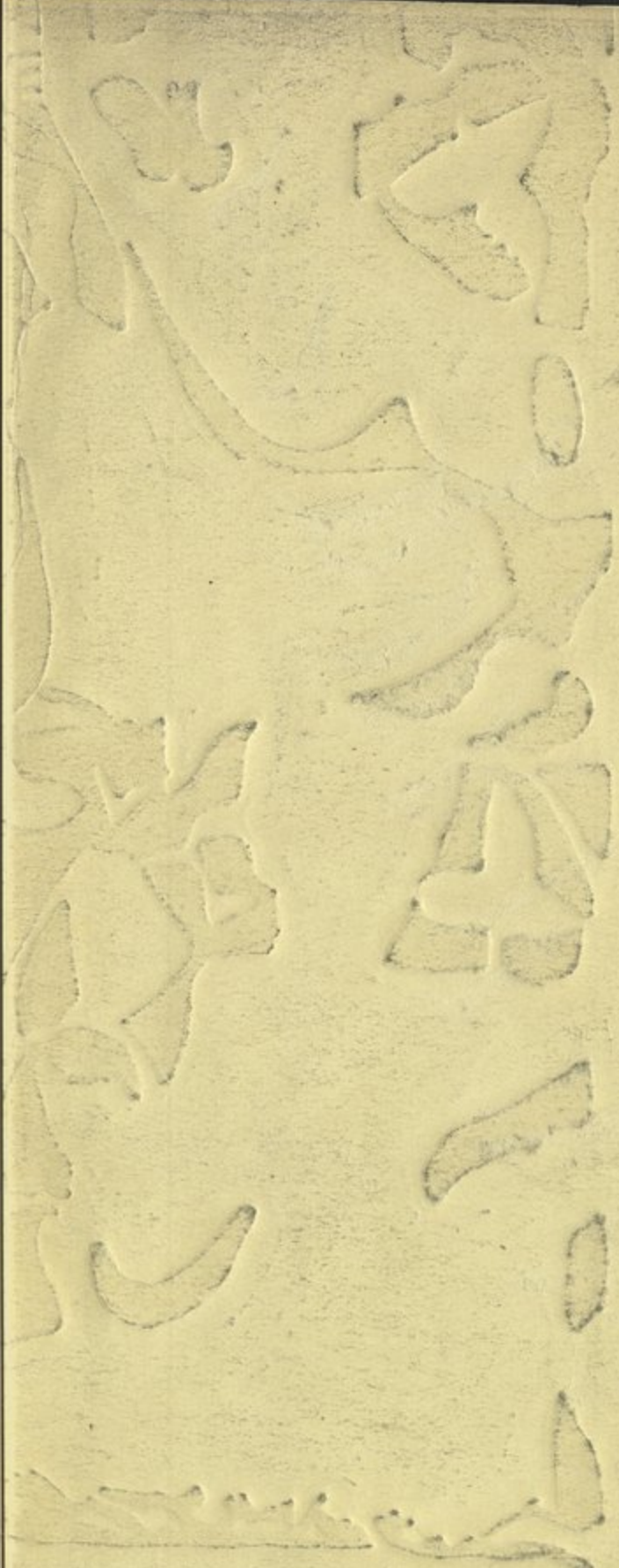
في

الموشحات الأندلسية

لقسيم المدون : جمع وكتابة

يزيد علي الدرؤبي





فؤاد رحمانی

من کنوزنا

الحلقة الأولى

في

الموشحات الأندلسية

لقسم المدون : جمع وكتابة

يزم على الدرر ولسي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى

وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المراجع والمصادر التاريخية والادبية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
ابن قتيبة	الشعر والشعراء	المقري	نفتح الطيب في تاريخ الاندلس الرطيب
الاصفهاني	الاجاني	المراكشي	المعجب في تلخيص اخبار المغرب
ابن عبد ربه	العقد الفريد	ابن الخطيب	الاحاطة في اخبار غرناطة
الهاشمي	ميزان الذهب		الرسالة البدرية
البعثادي	الحاشية	ابن خلكان	وفيات الاعيان
الابشيبي	المستطرف	ابن شاكر	فوات الوفيات
الزبيدي	تاج العروس	ابن الاثير	الكامل
الاسيوطي	الجلال	المبرد	الكامل
محمد شهاب الدين	سفينة الملك	ابو الفداء	المختصر في تاريخ البشر
جرجي زيدان	آداب اللغة	الاستقصا في اخبار دول المغرب الاقصى	الاستقصا في اخبار دول المغرب الاقصى
البيستاني	ادباء العرب في العصر العباسية	رزق الله مقربوس	تاريخ دول الاسلام
	مقدمة الاياداة	جرجي زيدان	تاريخ التمدن الاسلامي
الكيلاي	نظرات في تاريخ الادب الاندلسي	النصولي	الدولة الاموية في قرطبة
الزركلي	الاعلام	عبدالله عنان	تاريخ العرب في اسبانيا
الحصبي والهنداوي	الرائد	المراكشي	تاريخ الاندلس
عبدالكريم العلاف	الطرب عند العرب	الخضري	محاضرات التاريخ الاسلامي
جميل سلطان	الموشحات	ابن اياس المصري	تاريخ ابن اياس
مكتبة صادر	العلوم الدخيلة	محمد دياب	العرب في اسبانيا
الركابي	الشعر في العصر الايوبي (فرنسي)	ابن خلدون	تاريخ ابن خلدون
ابن سناء الملك	دار الطراز (نشر الركابي)	» »	تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر
ادم متر	الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري	الفتح بن خاقان	قلائد العقيان
دوزي	ملوك الطوائف (تعريب الكيلاي)	ابن بسام	الذخيرة
روجه شامبار	حديث في راديو الشرق	المسعودي	مروج الذهب
الوطواط	حدائق السحر في دقائق الشعر تعريب الشواربي	الثعالبي	يتيمة الدهر
نيكل	الشعر الاندلسي	ابن رشيق	العمدة

(تابع) المراجع والمصادر التاريخية والادبية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
	مجلة المجمع الملكي المصري	كوندى	٥١ تاريخ العرب في اسبانيا
	مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق		٥٢ مجلة المقتبس الدمشقية
	الموسوعة الاسلامية		٥٣ مجلة المشرق البيروتية

المراجع والمصادر الموسيقية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
رؤوف يكتا	٧ اساتيد الحان (تركي)	الفارابي	١ الموسيقى الكبير (خطي في مكتبة الشيخ علي الدرويش)
علاء كوبري زاده	٨ مفتاح السعادة	صفي الدين عبدالمؤمن	٢ الرسالة الشرفية (المجلة الاسبوية ١٨٩١)
توفيق الصباغ	٩ الدليل الموسيقي العام	اخوان الصفا	٣ الرسالة الموسيقية
الله ويردي	١٠ فلسفة الموسيقى الشرقية	ابن سينا	٤ الرسالة الموسيقية
جول روانيت	١١ الموسوعة الموسيقية (تعريب شلفون)	اللاذقي	٥ الرسالة الفتحية (خطية في مكتبة الاوقاف بجلب)
	١٢ كتاب المؤتمر للموسيقى العربية	ابن المنجم	٦ كتاب النغم



مقدمة

بقلم نائب حلب

معالي الدكتور عبدالوهاب حومد

وزير المعارف السابق

الدكتور فؤاد رجائي فنان بطبعه ، يتعشق الادب ويهوى الموسيقى .

وقد وقف جانباً من حياته على هوايته هذه فأنشأ في حلب نواة معهد موسيقي ، ما لبثت ان نمت وازدهرت وزاحت تؤتي أكلها يانعا شهياً ... ويقيني ان تاريخ الموسيقى العربية الحديثة سيذكره بخير عميم حين يقدر لهذا التاريخ ان يسطر ... ولا غرو ، فهو من الحليين المعروفين ، تنشق هواء هذه المدينة الخالدة التي تتزوع الحاناً وانغاماً ، وتذوق الفن في مجالس كبار اعلامه المحدثين ، كالمرحوم الشيخ علي الدرويش والمرحوم الشيخ عمر البطش واضرابهما ، فأصبح لطول دربته وتمرسه ، مرجعاً يعتد برأيه في هذا المضمار .

وقد اراد ان يتوج جهوده الفنية بمجهود ادبي موسيقي ، نحن في مسيس الحاجة الى مثله ، فأخرج لنا سفرأ قيماً عن الموشحات الاندلسية، مهد له بمدخل تاريخي عن الفتح العربي واردفه ببحث قيم عن تطور الشعر الاندلسي ، الذي يعتبر المعين للسلسل الذي نبعت منه تلك الآيات الخالدات ابد الدهر ، وخصص كتاباً كاملاً للموشحات الاندلسية ، اشفعه بمجموعة ضخمة من الموشحات المدونة ، اشرف على جمعها وكتابتها السيد نديم الدرويش نجل المرحوم الشيخ علي الدرويش المعتبر بحق أبا الموسيقى العربية الحديثة .

وهذا المضمار لج خضم ، لا يفتح الله مفايقه الا لذوي الذوق السليم ، والحس المرهف ، والطبع المصقول .

وقد خص الله الدكتور رجائي بقسط وافر من هذه جميعاً .

فلا عجب اذا جاء كتابه ، تحفة ادبية موسيقية رائعة ، يسعدني ان اقدمها الى الادباء الفنانين وهواة الموسيقى ، آملاً ان يجد الكتاب لدى القراء ما يستحقه مؤلفه من تقدير وتشجيع ، لانه جاء يسد به فراغاً رهيباً في المكتبة العربية التي تشكو اكثر ما تشكو الفقر وعدم التعمق .

عبدالوهاب حومد

تقديم

بقلم الدكتور جودة الرباطي

استاذ الادب الاندلسي في الجامعة السورية

تكاد الدراسات الاندلسية تفتح لها ابصار العرب وتهفو لها قلوبهم ، اذ انها تصوّر لنا المجد الذي تألق والفكر الذي شع في فردوسٍ مفقود عرف فيه العرب اصالة فكرهم ورقة ادبهم ونبل تسامحهم .

والكتاب الذي اقدم له في هذه الاسطر ، دقيقة من دقائق ذلك الادب الممتع الذي نما في بلاد الاندلس فكان صورة مغلصة لتلك العبقريات العربية التي عاشت في تلك الديار ، ولقد وجد الشعر الرقيق فيها ميدانه الخصب ، واستطاعت الاندلس ان تطبعه بطابعها وتحرره من قيوده القديمة ، واذا هو الاندلس وغناؤه يشدان ازهر هذا الشعر فينشأ « الموشح » في تلك الطبيعة الاندلسية كأشودة مغردة في سماء الادب العربي .

لامرية في ان لانتشار الغناء اثرًا كبيراً في ظهور « الموشح » ، وهو الذي حدد له وزنه وحرره من قيود الشعر العربي التقليدي ، والى هذا يشير المستشرق ماسينيون عندما يقول :

« ان العرب لم يكونوا عاجزين عن وضع عروض للموشح ولسكن الحرية التي ارادوها لهذا الفن هي التي جعلتهم يعرضون عن هذه المهمة ، اذ ليس من وزن للموشح سوى اللحن والموسيقا » .
ونرى ان هذا القول ينبثق عما يراه ابن سناء الملك في الموشح عندما درس اوزانه في كتابه « دارالطراز » الذي قنا بنشره .

وليس القصد هنا ان اعدد خصائص هذا الفن الشعري ، وقد اتى على ذكر اهمها مؤلف هذا الكتاب الدكتور فؤاد رجائي في كثير من الحذق ، ولكنني ارغب في ان ابين ان الدكتور رجائي قد قام بعمل مفيد عندما اقدم على تأليف كتابه هذا في الموشحات الاندلسية ، وجاء جهده بنم عن فهم ودراية .

وكان لابد للمؤلف من ان يبدأ ببحثه بعرض لتاريخ الاندلس توخي فيه الصدق الى جانب اليجاز ، ثم انتقل الى الحديث عن تطور الشعر في المجتمع الاندلسي فأتى على وجوهه في مختلف العصور ، وقدم نماذج متنوعة دلت على سعة الاطلاع وحسن الاختيار والعرض .

ثم يصل بنا المؤلف الى ما يتبغيه من هذه الدراسة وهو فن التوشيح وعلاقته بالموسيقا ، وقد استطاع

المؤلف الدكتور رجائي ان يحدد لنا ، بما وصل الى يده من مصادر ، قواعد الموشح وطرق نظمه .

وقد احسن كل الاحسان عندما تعرض لذكر العلاقة الوثيقة التي تربط الموشح بالغناء ، واجاد كل الاجادة في بيان اثر المغني « زرياب » في فن النوشيح ، وشرح شرحاً موفقاً طريقته في تطبيق الايقاع الشعري ، والغناء على اصول النوبة الغنائية ، مما جعل ضبط وزن الموشح يعود اول ما يعود الى التلحين والغناء .
واني ارى ان ميزة الكتاب ، تبدو ، اكثر ما تبدو ، في ابضاح هذه الناحية الموسيقية التي فطن اليها المؤلف وشرحها في كثير من الاصلة والجدة .

وانه ليسرني جداً ان اقدم هذا الكتاب القيم للادباء والموسيقين على السواء ، فهو دراسة رصينة يتحف بها المؤلف الكريم المكتبة الاندلسية ، وما من شك في ان جمهرة الادباء والموسيقين ستقبل على دراسته في كثير من المتعة والفائدة وسيكون ذخيرة شيقة للوشاحين من هواة الموسيقى .

جودة الرطابي



تصدير

بقلم المؤلف

بين يدي هذه السلسلة

من كنوزنا

صديقي القاريء!

لاشك في انك لاحظت ، كما لاحظت انا ، افتقار مكتبتنا الحديثة الى مؤلفات تبحث بتعمق في فنون ادبنا الموسيقي .

ولاشك في انك اطلعت ، على شذرات من هذه الفنون مبعثرة هنا وهناك ، في اغوار مكتبتنا القديمة ، وعلى عبارات ساذجة في زوايا مؤلفاتنا الحديثة ، لم تكف بمجموعها ، لاشباع نهك العالمي وشغفك الفني ، فرحت تتطلع الى ابحاث اعمق ومعلومات اوسع ... فأعيك التطلع ، واسأمك البحث بدون جدوى ... فاعتقدت بأن هذه الفنون ، اصبحت كنوزاً دفينه ، لن تفتح مقاليقها لاحد ، بعد اصحابها الغابرين ، الذين اخفوها عن الابصار بطلاسم لا يحل رموزها الا الراسخون في العلم من ذوي الاختصاص ... ورأيت ان هؤلاء وان وجدوا ، فانهم لم يجدوا حتى الآن الجرأة ، لولوج باب الطباعة والنشر ، حذر الصعوبات المادية التي يعانها المؤلفون ، اذا هم اقدموا على نشر ابحاثهم فرادى ، فعرفت لماذا بقيت مكتبتنا تشكو الفقر الكافر .

* * *

ولاشك في انك رأيت شبابنا ومثقفينا ، بسبب قلة الاطلاع وعدم المعرفة ، ينزلقون رويداً رويداً في حماة الامية ، امية الادب وامية الموسيقى ، منقادين الى توجيه المستعمر الذي حجب اليهم التوغل في ادبه وموسيقاه ، موحياً اليهم ان من اقوى دعائم المدنية التي يحملها اليهم ، ان يسيروا في ركب ادب عالمي وموسيقا عالمية .. ورأيتهم يتسابقون في هذا المضمار ليدلوا على مبلغ تعشقهم للمدنية الحديثة ، وشهدتهم يتغالون ... حتى اتهموا بالرجعية . كل من يحاول الرجوع الى الكتب التي نعتوها « بالصفراء » فغدا الناس خوف هذه التهمة ، وبسبب الجهل ، لا يحسنون مشاركة الآباء في عواطفهم ولا يتحسسون بمشاعرهم واحاسيسهم ، بل رأيتهم يهملون فنوناً منحها الآباء من خفقات قلوبهم ورعشات وجدانهم ماجعاهم يلفنون بها اوج عصورهم الذهبية .

اجل لقد رأيت كل ذلك وشهدته فجعلت تقول في نفسك :

« اذا نحن لم نفهم الابداء ولم نشار كهم عواطفهم ومشاعرهم واحاسيسهم فهل يفهمنا ابناءؤنا، وهل سيشار كوننا عواطفنا ومشاعرنا واحاسيسنا؟ واذا نحن لم نفهم الابداء ولم يفهمنا الابداء، فهل نحن امة حقاً؟ أليست الامة بمجموعة عواطف ومشاعر واحاسيس متوارثة جيلا بعد جيل؟ »

ورحت تتساءل : « اذا دامت حالنا على هذا المنوال ، افلا يؤول امرنا الى الضياع ؟ » .

لقد تساءلت وناقشت وقررت بأن مكتبتنا ، اذا بقيت تشكو الفقر المدقع والجوع الملح ، فان يبقى لنا بين الامم ما نعتز به من علم وعرقان ، او ما يشير الى مكاننا الرفيع . واننا اذا اهملنا دررنا وجواهر كنوزنا ، فان يجدينا ان نتحلى بحلى الغير ... الزائفة .

ونظرت الى المستقبل فراعك ديجوره ، وخفت ان تضيع بين طياته ثروتنا الفنية وثقافتنا الاصيلة ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك وتصورت بعين الخيال ضياع كياننا كأمة تعز بماضيها المجيد .

وانك لم تكن مغالياً يا صديقي في تصوراتك ، فانا ايضاً رأيت ما رأيت وشعرت بما شعرت فتشاءمت وتخوفت ، ورأيت فرصاً علي ، وخاصة في هذا العهد الاستقلالي ، ان اقتحم شتى الصعوبات لاقدم اليك والى امثالك الذين يشعرون بشعورنا ، مؤلفي هذا - جهد المقل - وفيه ما توصلت اليه من بحث ، هو في الحقيقة مجموعة جواهر من كنوزنا .

ولا شك في انك ستقدر هذا العمل الفردي - على ضآلته لانه سيحقق قسماً من رغباتك ، وسيفتح امامك باب البحث والتنقيب للوصول الى معلومات اوسع .

ويكفيني فخراً ، اذا استطعت ان ابه افكار الذين كانوا يظنون بموسيقانا الظنون ، وان ارشدهم الى ان موسيقانا وهي الغنية بمشاعرنا واحاسيسنا ، القوية بقواعدها واساليبها ، القديرة على التعبير عن اسمى العواطف الانسانية ، لاتقل روعة وفخامة عن الموسيقى الكلاسيكية ، وان تراثنا الفني له المكانة المرموقة بين فنون العالم ، وقد شهد بذلك علماء العالم والمستشرقون .

وانك يا صديقي لن تراني مغالياً، اذا غصت معي الى اعماق كنوزنا ورأيت فيها ما يبهز بصرك ويزيد في عجبك .

.....

وبعد فؤلفي هذا ، سلسلة متعددة الحلقات ، خصصت كل حلقة منها لكنز من كنوزنا الادبية الموسيقية، امسح فيها عن هذا الكنز ما علق عليه من غبار خلفته خطأ السنين واطهره للعالم بجباله الطبيعي الأخاذ.

وقد قصدت ان يكون هذا المؤلف ، سهل العبارة لين المنهج مبسط الاسلوب ، تفهمه العامة ولا تنكره الخاصة . اوثق فيه عرى الصلة بين الامس واليوم ، مهيباً باخواني الادباء والموسيقين وانبأني طلاب المعاهد الموسيقية ، ان يعودوا الى امسهم القشيب ليتحلوا بجواهره الفريدة ودرره النفيسة وان يعملوا على ايجاد نهضة ادبية موسيقية جبارة تناسب مع تاريخنا المجيد ، وعزة الاستقلال ، وامل المستقبل .

وقد اطلقت على هذه السلسلة اسم :

من كنوزنا

لتدل على الهدف الذي قصدت ، والمبدأ الذي اتبعت ، آملاً ان اكون قد وفيت الفرض ووقت بالفرض المقدس ، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق .

فؤاد رجائي



بين يدي هذه الحلقة الموشحات الأندلسية

بفلم المؤلف

صديقي القاري!

لا شك في أنك قرأت أو سمعت ، ان غناء الموشحات يعتبر بحق عماد الغناء العربي الاصيل .
ولا شك في أنك تتساءل عما اذا كان هذا القول صحيحاً ...

اجل يا صديقي انه صحيح ولست مغالياً اذا اعتقدت بان الموشحات ، وهي كنزنا الموسيقي الخالد ، والمرجع الاول للاقتباس والمائلة ، وأنها في الحقيقة ، النبراس الوهاج يهدي موسيقينا اليوم سواء السبيل .
صورتك ، ولكل هذه الاعتبارات ، فقد جمعت من هذا الكتاب وهو الحلقة الاولى من سلسلة « من كنوزنا » ، مجالا رحباً ، اجلو فيه ما غمض من اقوال المؤلفين ، مفسراً نظرياتهم ، شارحاً قواعدهم لتكون الفائدة من سماع غناء الموشحات ، اعم واشمل .

وقد رأيت ان لا بد لي ، وانا اخوض هذا البحر الخضم ، من ان اقدم اليك جزيرة الاندلس وشعبها العربي ، وان اوضح لك مدى تفكير هذا الشعب ، وكيف تطور وتطور تفكيره ، لأعرفك على المحيط الذي انتج هذا اللون من الشعر الغنائي « الموشحات » ولا يخفى لك ان تمتع بصرك بجبال الروض البهيج بنظرة اجمالية شاملة قبل ان تتجول فيه ، لتعرف على وروده وازهاره ... ، فان للمنظر العام سحراً لا يقل عن سحر دقائقه ، اذا لم نقل انه يضاهيه .

فتعال معي يا صديقي نتمتع الطرف بالمنظر العام أولاً ...

ها هي الاندلس ، فردوسنا المفقود ، وهذه خارطتها ...

لقد رسم هذه الخارطة بريشته ، نابغة الجغرافيين واول استاذ لفن تخطيط البلدان ، الشريف الادريسي المتوفي عام ٥٧٥ للهجرة . وبرأي كورندي أنه توفي عام ٥٦٠ هـ . وفي الصفحة التالية خارطة ثانية للاندلس ، وهي احدث ما رسمه الجغرافيون ..

انظر .. انك لن ترى الا فرقاً يسيراً بين الخارطتين .. فهل عرفت الآن مبلغ ما وصل اليه العرب من علم وفن ...؟

والآن اسمع ... فسأسرده عليك تاريخ العرب في الاندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ،

آخر معاقل الاسلام في الاندلس بيد فرديناند وايزابيلا . واعتقد اني ما تركت شاردة ولا واردة ، كان لها اثر فعال في تطور الاندلس ، الاسرديتها عليك ، ولو بشكل موجز .

دقق في هذا الثبت الذي نظمته لك ، انه ثبت دول ملوك الطوائف ، بينت لك فيه اسم كل دولة منها واسم عاصمتها ، وتاريخ نشوئها واسم مؤسسها وموافقة تاريخ تأسيسها لعهد اي خليفة من الخلفاء الامويين في الاندلس ، واسم آخر ملوكها الذي انقرضت هذه الدولة في عهده وعرفتك على سبب انقراضها ... انها معلومات دقيقة لم يتسع لها صدر مؤلف واحد حتى الآن ...

والآن .. وقد تعرفت على تاريخ الاندلس السياسي فتعال ننظر في تاريخها الادبي ، تعال نبحت في تطور الشعر الاندلسي حسب تطور المجتمع وحسب تسلسل العصور السياسية . ان القرون الثمانية التي عاشها العرب في الاندلس ، لم تكن طبعاً ، تسير على وتيرة واحدة . لقد ابتدأت بعصر بطولة وفتح ، وانتهت الى عصر تأسيس دولة قوية ، فعصر اثناء وترف ، فعصر انقسام وتفرقة ، فعصر انحلال واضمحلال وفناء . انه تطور يشبه الى حد كبير تطور الدول .. ولكنه في الاندلس لم يكن تطور دولة بل كان تطور امة ..

ففي خلال هذا التطور ، كيف تطور الفكر العربي ؟ والى اي حد بلغ الابداع عندهم وفي اي عصر بدأ الاسفاف والتقهقر وكيف صار امرهم الى العدم ؟ ... كل هذا ستجده موضحاً ومستشهداً عليه بأمثلة من الشعر ، والشعر اصدق مرآة للمجتمع .

وخلال ذلك ، انظر الى هذا اللون من الشعر ، الذي ظهر في عصور التفرقة والانحلال .. انه شعر المرثي والصريخ .. فهل رأيت ما يشبهه في آداب بقية اللغات الحية ؟ .. انه شعر امة نبيلة كانت غنية قوية تتيه على الزمن ، فاوصلها تفرقها وانقسامها الى آخر درجات النذل والهوان ... فراحت تستصرخ بعضها للنصر على بعض ، وتستجدي احياناً ، العون من بعضها ، ضد عدوها الذي يتعاون معه بعضها الآخر .. كل هذا بدلاً من اتحادها وتضامنها امام هذا العدو المشترك ، الذي ابتلعها فيما بعد ، لقمها سائغة ، قسماً بعد قسم .. ودولة بعد دولة ..

والآن يا صديقي ، وقد سرحت طرفك في معالم الجزيرة الاندلسية ، ورأيت ما مر عليها في ايام سعدتها ونحسها ورأيت اثر ذلك منعكساً في مرآة شعرها فتعرفت على مراحل تطور تفكيرها .. فتعال معي الآن ننظر في تراثها الفني الخالد .. تعال نتمتع وجداننا في هذا اللون من الشعر الذي نبت في الاندلس ، ونما وازدهر بين رياضها الباسمة ودوحها الذي يحنو على جلاسه (حنو المرضعات على الفطيم) .. وأشرق وايغ بين سماءها الصافية ومائها الذي :

تروع حصاه حالية العذارى فتمس جانب العقد العظيم

هل عرفت هذا اللون من الشعر؟ .. انه الموشح .. انه الشعر الذي وضع للغناء ، والغناء سبب ظهوره . فن الذي غرس غرسته الاولى ...؟ .. ستري انه زرياب .. زرياب الذي قدم الى الاندلس في عهد عبدالرحمن الاوسط هاربا من بغداد ... زرياب الانوف الشجاع ، الذي مر في طريقه الى الاندلس بمدينة القيروان وذهب الى بني الاغلب ودخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فاحترقه وعاب عليه لونه الاسود فغناه بأبيات عنترة الفوارس:

فان تك امي غرابية
فاني لطيف ببيض الظبا
ولولا فرارك يوم الوغى
لقدتك في الحرب اوقدتني
من ابناء حام بها عبتي
وسمر العوالي اذا جئتني

فغضب زيادة الله وأمر بصفع قفاه واخرجه قائلًا له إن وجدتك في شيء من بلدي بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك ، فجاز البحر الى الاندلس ..

زرياب ... الذي حسده عالم الاندلس عبد الملك بن حبيب السلمي فأنشد هذه الايات :

قد طاح امري والذي ابتغي
ألف من الحمر واقليل بها
زرياب قد اعطيا جملة
وهين على الرحمن في قدرته
لعالم أربى على بغيته
وحرفتي اشرف من حرفته

اجل انه زرياب .. الذي جاء الى الاندلس واسس فيها اول معهد موسيقي ، درس فيه قواعد واساليب الموسيقى العربية واوضح بشكل خاص اثر تطابق الايقاعين الشعري والغنائي ، وعمم طريقة الغناء على اصول النوبة ، فكانت السبب في اختراع الموشحات ..

ولا شك في انك يا صديقي ، بعد اطلاعك على كل ذلك ستنادي معي بتخليد زرياب الموسيقار الفنان . . . واخيراً تعال ننظر في هذه المجموعة الضخمة من الموشحات المدونة . . . انها مكونة من اثنين وعشرين وصلة كاملة ، متسلسلة حسب تسلسل السلم الموسيقي العربي ، انها جمع وكتابة الاستاذ نديم الدرويش ، الذي يكفي ان يقال عنه انه نجل قعيد الموسيقى العربية وبطل نهضتها الحديثة ، الاستاذ الكبير الشيخ علي الدرويش . . . تبدأ كل وصلة من هذه المجموعة بمقدمة موسيقية من نوع الساعي ثم تأتي الموشحات حسب تسلسل اوزانها الغنائية فتأتي الاوزان الثقيلة اولا ثم الخفيفة فالأخف ، على قاعدة زرياب ، فما شبه الوصلة بالنوبة الغنائية ، وقد اصطلحنا على تسميتها « وصلة » كما سماها الحليون الاوائل .

وانك ستجد اكثر هذه الموشحات وخاصة القديمة منها ، من الشعر القريض ؛ الملحن على طريقة غناء الموشحات ، وستجد الملحنين ، لاجل اتمام دورة الايقاع الغنائي ، ومطابقتها على

تقطيع الايقاع الشعري ، قد ادخلوا على الشعر الفاظاً سموها « الترنم » مثل « يا لا ... ياللي ... الخ ... »
تماماً كما فعل ابن بقي في موشحه :

من طالب نارقلي ظبيات الحدوج فتانات الحجيج

ومستري تفصيل ذلك في الصفحة ١٣٢ من كتابنا هذا .

واعتقد يا صديقي ان سبب تغلب الشعر القريض في موشحاتنا القديمة الملحنة على طريقة غناء الموشحات
الاندلسية ، هو ان الموشح حين انتقل من الاندلس الى المشرق وخاصة الى حلب ، اعجب الحلبيون بطريقة
غناؤه ولم يعجبوا بطريقة نظمه بسبب انتشار الزجل فيه .

واذا كان ابن خلدون يصف في مقدمته ، انتشار الزجل في الاندلس (١)

واذا كان ابن سميذ يقول في مدار حديثه عن ابن قزمان « ورايت ازجاله مروية في بغداد اكثر مما
رايتها بجوافر الغرب » (٢) ،

واذا كان ابن سناء الملك المصري ، حين تكلم عن الموشح في مقدمة مجموعته (دار الطراز) ، قد جعل
الخرجة ام اقسام الموشح وقال ان (الشرط فيها ان تكون من الفاظ العامة) (٣) ،

واذا كانت هذه الاقوال جميعاً تدل على انتشار الزجل في الاندلس وبغداد ومصر فلا شك ان حلب ،
التي اصبحت فيما بعد ، العاصمة الثانية لغناء الموشحات بعد غرناطة ، حلب ، مدينة سيف الدولة والمتنبي وابي
فراس والبحتري والمعري ... ابت ان تساير الزجل في انتشاره ، فاخذت طريقة غناء الموشحات وطبقها على
الشعر القريض ولما اعوزها تطابق الايقاعين ادخلت على الشعر الفاظ الترنم (٤) واورثتنا هذه الطريقة الخالدة .
وكم كنت ارغب في تسمية هذه المجموعة المدونة « غناء الموشحات » او ان اطلق عليها اسم « الموشحات
الحلبية » ، ولكنني فضلت اخيراً ان اضمها الى هذه الحلقة - الموشحات الاندلسية - لاشير الى فضل زرياب
في وضع هذه القاعدة الغنائية ولاساير المثل القائل « ان الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور » ، فجاءت
هذه المجموعة كركن اساسي لهذه الحلقة .

والان يا صديقي فاني ارى سؤالاً يحار على لسانك وتتردد في نطقه ، واعتقد ان سؤالك هو هذا :

(١) صفحة ١٣٥ من هذا الكتاب .

(٢) نفع الطيب .

(٣) صفحة ١٠١ من هذا الكتاب .

(٤) سنفرد للموضوع دخول الترنم على الموشحات ، فبالاخصاً في حلقة اخرى من هذه السلسلة فالى ذلك نلفت الانظار .

لماذا ندون الحاننا العربية بالنوتة الفرنسية؟ ألم يكن للعرب رموز يدونون بها الحانهم؟ واذا كان ذلك كذلك فلماذا اهلنا تدوين الحاننا بهذه الرموز؟ ... فإليك يا صديقي جوابي وارجو ان يكون وافياً بالعرض:

لا شك في ان العرب الذين دونوا مختلف علومهم وفنونهم وصنفوها في كتبهم ليستفيد العالم من بنات افكارهم، وخوفاً عليها من الضياع، لم يفهم ان يوجدوا رموزاً يدونون بها الحانهم الغنائية التي كان لها ولاصحابها المكانة العليا في بلاط الخلفاء والامراء والوزراء. ولكن الضربتين القاضيتين اللتين منيت بهما المكتبة العربية: الاولى في المشرق على يد هولاءكو، والثانية في غرناطة على يد فرديناند، قد اضاعتا علينا كثيراً مما خلف العرب من علوم ومعارف، ومنها الكتب الموسيقية ومجموعات الالحان. ولكن مع ذلك فقد بقيت كتب مخطوطة موزعة في شتى المكتبات والمتاحف الاجنبية. فسعيت وراءها واستجلبت بعض صورها الفوتوغرافية، ومن دراستها جميعاً اعتقد اني قد توصلت الى سر هذه الرموز وساقدمها اليك يا صديقي في حلقة ثانية من هذه السلسلة، معتمداً انها اضبط ما نشر عن سر تلك الرموز العربية.

اما السبب في اننا قدمنا اليك في حلقتنا هذه، موشحاتنا، مدونة بالنوتة الفرنسية فرد ذلك يرجع الى سببين:

ا - ان موسيقيينا المعاصرين وطلاب المعاهد الموسيقية قد تعلموا النوتة الفرنسية فاصبحت قراءتها سهلة عليهم، ولا نريد ان نثقل عليهم بدراسة الرموز العربية الآن، وهدفنا في هذه الحلقة هو نشر هذه الموشحات وايضاح كل ما يتعلق بها من معلومات، فاردنا ان نسهل الطريق الموصلة الى هذا الهدف.

ب - اردنا ان يشترك معنا الموسيقيون الغربيون والمستشرقون في الاستمتاع بهذا الغناء العربي الاصيل، ومن الواضح ان هذه الغاية لا يمكن تحقيقتها الا اذا دوننا موشحاتنا بالنوتة الفرنسية.

* * *

والان يا صديقي القاري، وقد عرفتك على هذه الحلقة من سلسلة:

من كنوزنا

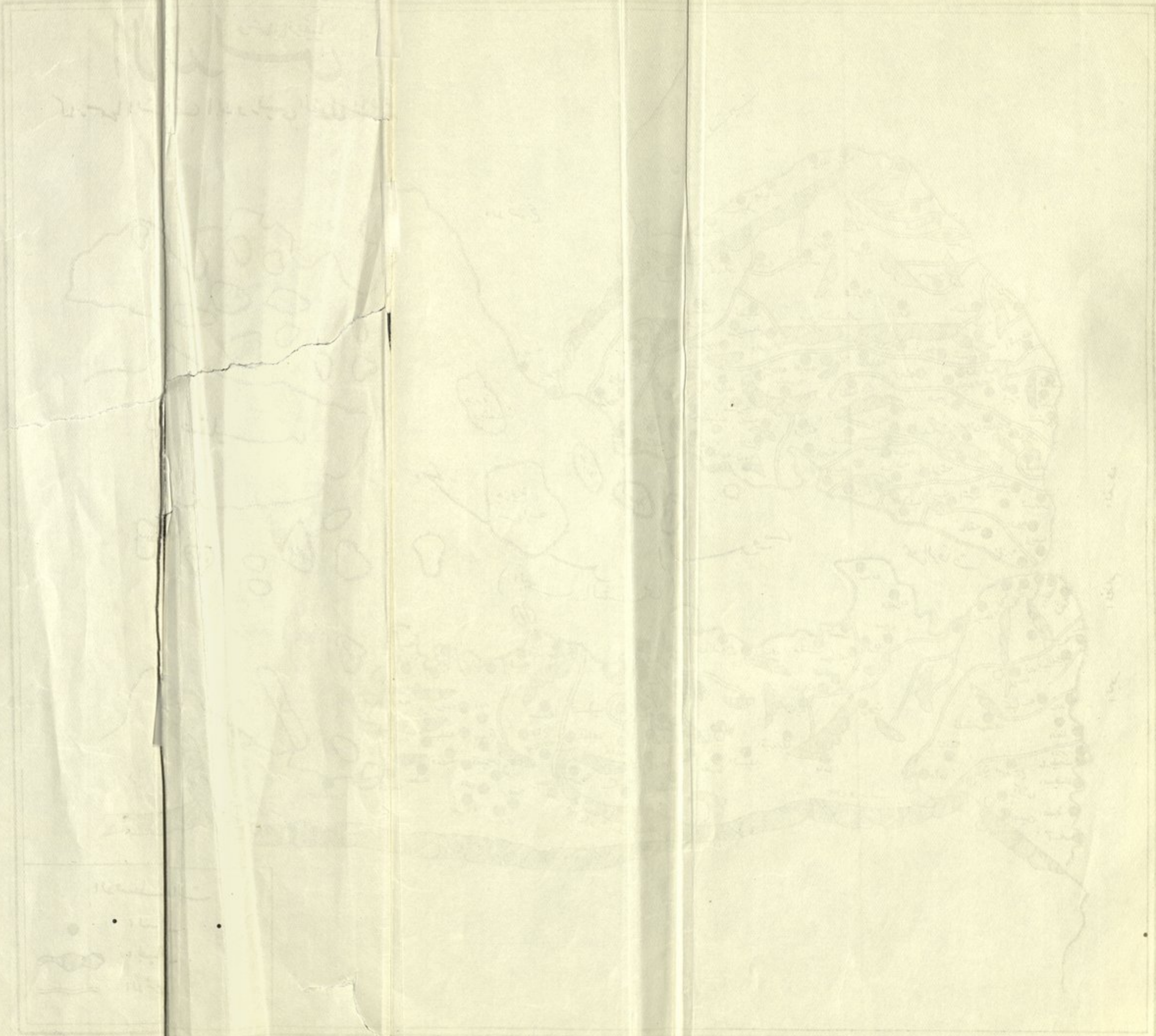
وكشفت لك عن محتوياتها، فاني ارجو ان ترى فيها ايضاحاً كافياً، وحافظاً لهذا الكنز - الموشحات - من الضياع، كما اني ارجو ان تعيرها ما تستحق من عناية ورعاية وتقدير ولك الشكر اولا وآخرآ...

فؤاد رجائي

بُتْ تَصْصِيعُ أَهْمِ الْأَخْطَاءِ الْمَطْبُوعَةِ

الصفحة	السطر	اخطأ	صوابه
٣	١٣	اننة	اننة
٧	١٣	المتبي	المتبي
٢٥	١٦	الرقم ١٢	١٤
٢٧	٢٠ و ٢٤	مرزال	برزال
٢٨	١	الرقم ١٩	٢١
-	٥	٢٠ -	٢٢
-	١٢	٢١ -	٢٣
٢٩	٣	٢٢ -	٢٤
٣٠	١٢	٢٣ -	٢٥
٣٢	١٣	٢٤ -	٢٦
٣٧	٥ من الحاشية	لقيب	لقيب
٣٧	١١ -	عضني	عضني
٣٨	٦ -	هيفساء	هيفاء
٣٨	١١ -	انخن	انخن
٤٣	١٩	جماجا	جماجا
٤٤	٤	جبا	صبا
٤٥	٦	وأمت	وأمت
٩٠	٣	أمسي	أسي
٩٧	٢ من الحاشية	اطول	اطلال
١٢٤	٩	عسا	عساه

Handwritten text in Arabic script, likely a historical or geographical account, covering the left page of the manuscript. The text is dense and spans most of the page's width.



Vertical handwritten text on the right margin of the right page, possibly serving as a title or a specific label for the map.

الاندلس

وسمى في أفريقيا
 كما رسمها الشريف الادريسي المتوفى سنة ٩٥٠



البحر
 الأطلس
 البحر

الاصطلاحات

- المدينة
- الجبال
- الانهار

تبع العرب في كثير من العلوم والفنون نبوغاً عظيماً ومن علومهم (الجغرافيا) و(فن تخطيط البلدان)، فوضعوا المعاجم الجغرافية المتقنة التي اشتهر منها بالخاص، معجم الشريف الادريسي المتوفى عام ٩٥٠ هـ.

ويقول الادريسي عن نفسه، بأنه اولع بالاسفار منذ نعومة اظفاره فجاب بلاد الروم واليونان ومصر ومراكش والاندلس وفرنسا وانكلترا ليري بعينه ما سمع عنها.

وذاع ذكر الادريسي في الآفاق وسمع به روجار الثاني ملك صقلية فدعاه اليه واقترح عليه ان يدون معارفه الجغرافية في سفر موسع يحفظها من الضياع فقبل، ووضع كتاباً سماه: «زهة المشتاق في اختراق الافاق»، ترجم مؤخرآ الى اللغة الفرنسية وأثبت فيه خارطاته ورسومه. وهو كتاب مستوعب لاطراف علم الجغرافية، اضاف فيه الادريسي الى معلوماته الخاصة، معلومات مما دونه اسلافه جغرافيو العرب في مؤلفاتهم فاستعان:

١- بكتاب الفه سايمان التاجر عن الهند والصين. وهو اول كتاب جغرافي نشر عن الصين وترجم الى اللغة الفرنسية عام ١٨١١ م.

٢- بكتاب لابي زيد حسن. وكلا المؤلفين من ابناء القرن الثالث للهجرة.

٣- بكتاب «المسالك والممالك والمفاوز والممالك»، لابن حوقل المتوفى عام ٣٨٠ للهجرة.

ومما يجدر ذكره ان الادريسي اصطنع للملك روجار، كرة من الفضة رثتها ما يقارب (١٨٠) كيلو غرام من اوزاننا اليوم، رسم عليها جميع اجزاء الارض المعروفة في عهده وحدد مواقع بلدانها وانهارها وجبالها وبحورها، برسم دقيق شرحه شرحاً وافياً، وأشار الى وجوب وجود قارة، مكان قارة اميركا، حفظاً للتوازن في الكرة الارضية.

وخارطة الاندلس التي تراها، منقولة عن خارطة مفصلة للعالم القديم رسمها الزابنة الشريف الادريسي وقام بنشرها. ومؤخرآ المجمع العلمي العراقي. وبمقارنتها مع الخارطة المنشورة على الصفحة السالفة. وهي آخر خارطة رسمت لمهدنا، تري الفارق بينها لا يكاد يذكر.

الاندلس في التاريخ

توطئة

يطلق العرب اسم الاندلس على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم الآن دولتي اسبانيا والبرتغال .
ورغم تعدد المذاهب في سبب التسمية فاننا نميل الى الاخذ برأي الاستاذ « دانفيل » في كتابه « ممالك
اوربا » من ان لفظة أندلس مشتقة من كلمة « فاندالوسيا » اي بلد الفاندال .
والفاندال قبائل هبطت افريقيا واستولت على شبه الجزيرة بعد ان تغلبت القبائل الجرمانية على روما .

* * *

كانت افريقيا منذ زوال دولة قرطاجة القديمة في اوائل القرن الثاني قبل الميلاد الى اواسط القرن الخامس
بعده - ولاية رومانية ، وكانت شبه جزيرة ايبيريا تابعة لها . ولما استولى عليها الفاندال في اواسط القرن
الخامس بعد الميلاد خرجت من سلطة الدولة الرومانية الشرقية حتى استعادها يوستينيان امبراطور الدولة الشرقية
على يد قائده الشهير بليزاريوس في اوائل القرن السادس بعد الميلاد .
فبقيت تحت ظل الدولة الرومانية الشرقية حتى افتتحها العرب .

الكتاب الاول

الفتح العربي

الباب الاول

العرب في افريقيا

- ١ - في العام ١٨ للهجرة الموافق للعام ٦٣٩ للميلاد افتتح العرب مصر في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . على يد القائد العربي الشهير عمرو بن العاص .
- ٢ - في العام ٢١ هـ افتتح عمرو بن العاص « برقه » و « طرابلس »
- ٣ - في العام ٢٦ هـ - في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه - توغل المسلمون في قفار افريقيا بقيادة عبد الله بن سعد - الذي خلف عمرواً في ولاية مصر - وعقبة بن نافع قائد العرب في « برقة »، وافتتحوا « سبيلطة » و « زويله » .
- ٤ - توقف الفتح العربي نحواً من عشرين سنة (من العام ٢٦ الى العام ٤٥ هجري) بسبب الفتنة التي استعرت بعد مقتل عثمان وامتد اوارها الى مصر نفسها ، واستعاد الروم قسماً من الارض المفتوحة . وتغالى الروم في السلب والاعتصاب في الاراضي المستعادة بدلا من ان يعملوا على تخفيف ويلات الفتح عن رعاياهم . فلم يطق الافريقيون - الذين ذاقوا عدل العرب - صبراً على مظالم الرومانيين فاستنجدوا بالعرب لانقاذهم ثانية من قبضة الروم . وكانت الحرب الاهلية بين العرب قد انتهت وحسم النزاع الداخلي بفوز معاوية .
- ٥ - في العام ٤٥ هـ اصغى معاوية الى دعوة الافريقيين وأوفد معاوية بن حديج في عشرة آلاف مقاتل فهزم الروم عند حصن « الأجم » وارسل عبد الله بن الزبير الى (سوسة) فافتتحها وافتتح عبد الملك بن مروان حصن « جالولاء »
- ٦ - في العام ٥٠ هـ ولي معاوية عقبة بن نافع الفهري على افريقيا فاخترق صحارى « ليبيا » و « برقة » ودخل المغرب الاقصى حتى وصل الى سواحل المحيط الاطلنطي وبنى قلعة القيروان ليستعين بها على صد غارات الروم والبربر .

٧ - في العام ٩٨ هـ الموافق لعام ٧١٠ م عين الوليد بن عبد الملك - الذي تولى الخلافة بعد ابيه عبد الملك بن مروان - موسى بن نصير والياً على افريقيا . فاستهان به البربر وعمدوا الى الثورة . فزق موسى بن نصير جمعهم وافتتح ميناء طنجة الحصين وولى عليه احد ضباط جيشه طارق بن زياد الليثي .

واستمال موسى بن نصير اليه وجوه القبائل وعين للبربر من يعلمهم احكام الاسلام فلم يمض قليل حتى اعتنقت الامة البربرية بأسرها الدين الاسلامي . وعلى ذلك يطلق المستشرقون على موسى بن نصير لقب الداعية **Propagandiste** .

وافتح موسى جزر (ميورقه) و (مينورقه) و (ايفيقية) و (سردانية) و (صقلية) . فامتد حكم العرب في عهده الى سواحل المحيط ماعدا سبتة «سوته» التي كان يحكمها الكونت يوليان القوطي من قبل ملك اسبانيا . وكانت تشمل جزائر البحر الابيض الغربية .

٨ - في العام ٩١ هـ بينما كان موسى بن نصير يمتي نفسه بالاستيلاء على سبتة (سوته) جاءته رسالة من يوليان نفسه يعرض فيها حصنه ونفسه وسيفه في سبيل نصر المسلمين ويدعوه لفتح اسبانيا . واذا سألت عن سبب ذلك الغدر الذي اقدم عليه الكونت يوليان في خيانة قومه ، اعاد الامبان عليك قصة «فلورندا» انة يوليان .

وهي قصة فتاة ارسلها ابوها الكونت على عادة الامراء والاشراف في ذلك العهد - الى بلاط الملك في طليطلة لتلقى فيه ما يليق بها من التربية بين كريمات العقائل . وكان في بلاط الملك امير يدعى «رودريك» اغتصب «فلورندا» وانتهك عفافها ، فأتت اباهما تخبره فأقسم ابوها على الانتقام .

وصادف ان اغتصب رودريك هذا، العرش بعد وفاة الملك «وتيزا» ملك القوط .

فاستقط في يدي يوليان ، فاستنجد بالعرب وعرض على موسى بن نصير نفسه وسيفه في سبيل نصرهم على ملك القوط وافتتاح اسبانيا .

فتريث موسى حتى يستأذن الخليفة الوليد بن عبد الملك .

وبانتظار ذلك ارسل موسى جيشاً مؤلفاً من خمسمائة مقاتل بقيادة طريف بن مالك لجلس النبض خوف الخديعة؛ فسار طريف ونزل الجزيرة التي سميت باسمه فرأى من اكرام المسيحيين ومن خيرات الجزيرة وسلامة العودة ما حمل موسى على الاستبشار بالظفر وبلوغ الآمال .

الباب الثاني

العرب في الاندلس

١ - في شهر رجب من عام ٩٢ هـ الموافق نيسان ٧١١ م جاء جواب الخليفة الى موسى يأمره فيه ان يفتح ممالك الغرب الواقعة في شمال افريقيا وأن يضمها للخلافة .

فجهز موسى بن نصير سبعة آلاف مقاتل من العرب والبربر وعهد بقيادتهم الى طارق بن زياد الليثي الذي كان والياً على ميناء « طنجة » فعبر طارق البحر « المضيق » على سفن يوليان ونزل بالبقعة التي سميت حتى الآن باسمه « جبل طارق » ثم سار الى ولاية الجزيرة التي كان يحكمها (تدمير القوطي) فاستولى عليها .

وسمع رودريك ملك القوط بالخبر فجمع الجموع فاجتمع له ما يزيد على مائة الف مقاتل .

وأمد موسى طارقاً بخمسة آلاف اخرى من المقاتلين فبلغ عدد الجيش الاسلامي اثني عشر الفاً مقابل مائة الف من المقاتلين المدافعين عن ملكهم .

وعلى قيد فرسخين من « قادس » وليلتين بقيتا من رمضان عام ٩٢ هـ التقى الجمعان على ضفتي نهر وادي لكه (الجوادليت) وفرق النهر بين الجيشين وشعر المسلمون رغم شجاعتهم الحارقة بثقل وطأة العدو وراعتهم كثرتة فألقى طارق فيهم خطبته الشهيرة :

(ايها الناس اين المفر ، البحر من ورائكم ، والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر ...)

وكانت معركة حاسمة تجلى فيها النصر للمسلمين ودامت اسبوعاً كاملاً - حتى اليوم الخامس من شوال ٩٢ هـ - وقتل فيها رودريك .

وزحف طارق الى مدينة شدونه (مدينة سدونيا) فاستولى عليها واستولى على « قرمونه » وفرض الجزية على اشبيلية حتى انتهى الى مدينة استجة وطليلة عاصمة القوط وقرطبه وغرناطة والبيره وتدمير ومالقه وقسطيلة « قشتالة » وليون واستولى عليها جميعاً حتى اشرف على ميناء كيجون الواقع على خليج غسقونيا .

ووصلته اوامر موسى بالعودة الى طليطلة وانتظاره فيها . فكان في ذلك ختام فتوحاته لعام واحد من اقتحامه

المضيق .

٢ - وفي رمضان من العام ٩٣ هـ زحف موسى بن نصير وعبر البحر - المضيق - في عشرة آلاف .

من العرب وثمانية آلاف من البربر على سفن عربية انشأها موسى خلال ذلك .

واستقبله طارق بالقرب من طليطلة وزحف الاثنان على ولاية (اراجون) واستوليا على سرقسطة و تراغونه وبرشلونه وعبر طارق جبال البيرنه وغزا ولاية «لانجدوك» واستولى على قرشونه (كاراكسون) واربونه (ربون).

وفي اثناء ذلك كان عبدالعزيز بن موسى بن نصير قد افتتح ساحل البحر الواقع بين مالقة وبلنسية .

ولنا في معاهدته مع تدمير - صاحب المدينة المسماة باسمه وهي ولاية الجزيرة - خير شاهد على اعتدال السياسة العربية ولينها فقد كان اديعها العدل وبطانها الرحمة مصداق قول غوستاف لوبون (لم يعرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب) .

٣ - وتوالى على الاندلس - بعد عزل موسى وطارق ومقتل عبد العزيز بن موسى - ولاة ساهموا في الفتح العربي حتى استولوا على قسم عظيم من فرنسا ووصلوا الى (تور) و (بواتيه)

٤ - وفي سهول هاتين المدينتين «تور وبواتيه» فقد العرب عظمتهم في المعركة التي جرت بين عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي و (شارل مارتل)

وكان سبب الاندحار هو الخلاف الذي مزق صفوف العرب . فتوقف تيار الفتح وقصرت اشعة الاسلام عن تناول الممالك الشمالية في العام ١١٥ هـ الموافق لعام ٧٣٥ ميلادي .

٥ - وعم الاضطراب بلاد الاندلس ونشبت فيها الحروب الداخلية وتنازع سيادتها الاحزاب المختلفة من عرب وبربر واسبان ، يثب فيها امير على امير دون اكرات للخلافة في دمشق او عمالها في افريقيا .

٦ - وفي العام ١٣٢ هـ الموافق لعام ٧٥٠ م لم يكن الحال في بلد الخلافة بأحسن منه في الاندلس فقد تززع عرش دمشق وتحول مركز الخلافة الى بغداد وتسمنه خلفاء بني العباس .

الكتاب الثاني الاندلس دولة مستقلة

في العام ١٣٢ هـ الموافق للعام ٧٥٠ م كانت المملكة الاسلامية كشملة من نار بسبب الثورات التي شبت في كل اطرافها .

وكان الخليفة الاموي - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني امية - لا يكاد يظفيء ثورة حتى تشب ثورة ادهى وأمر .

وكان اعظم هذه الثورات وأخطرها ثورة بني العباس التي كان من نتائجها هرب الخليفة مروان الى مصر ومقتله فيها فتلاشت بمقتله الدولة الاموية في المشرق لتنهض وتزدهر من جديد في الاندلس ، على يد شاب من امراء الامويين نجا من قبضة السفاح اول الخلفاء العباسيين .

وهذا الامير الشاب هو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

فقد تمكن عبد الرحمن من الهرب باعجوبة وكانت وجهته افريقيا بعد ان ايقن ان بني امية لن تقوم لهم قائمة بالمشرق .

ولكنه بعد ان تجول في افريقيا ست سنوات رأى ان الاستقلال بها امر مستحيل فحول انظاره الى الاندلس .

الباب الاول

الامويون في الاندلس

١ - في العام ١٣٨ هـ الموافق للعام ٧٥٥ م عبر الامير عبد الرحمن البحر الى الجزيرة فبايعه بعض اهالي اشبيلية وريه وشدونه . ثم ذهب الى قرطبة عام ١٤٠ هـ فبايعته القبائل اليمينية ولقب بالداخل (١)

وفي ربيع عام ١٤٦ هـ انتصر عبد الرحمن على الجيش العباسي الذي ارسل بقيادة بن مغيث اليحصبي وارسل رأس بن مغيث ورؤوس قواده الى القيروان ومكة . فانكش عنه العباسيون وأهملوا شأنه . فخلاله الجو وأخضع العصاة ووحّد القلوب وثبت دعائم ملك بني امية في المغرب خلال اثنتين وثلاثين سنة امتدت فيها ولايته منذ ان استولى على قرطبة حتى توفي عام ١٧٢ هـ .

ولقبه الخليفة العباسي المنصور بصقر قریش كما اطلق عليه رودريك الطليطي لقب العادل .

٢ - وخلف عبد الرحمن ابنه هشام بعهد منه اليه وكان حازماً حكيماً فقمع الفتن وأتم بناء الجامع الكبير الذي اسسه ابوه . وزين قرطبة بالمباني الفخمة وجدد قنطرتها . وكان كثير الاحترام لمذهب مالك فانتشر هذا المذهب بتشويقه في المغرب . وكانوا قبل ذلك يأخذون بمذهب الاوزاعي .

وكان هشام تقياً ورعاً وكانوا يشبهونه بعمر بن عبد العزيز .

وفي عهده تأسست دولة الادارسة في مراکش عام ١٧٢ هـ الموافق لعام ٧٨٨ م ومؤسسها هو ادريس بن عبدالله بن الحسن المتنبّي بن السبط بن علي بن ابي طالب .

٣ - وفي صفر ١٨٠ هـ الموافق لعام ٧٩٦ م توفي هشام بن عبد الرحمن فخلفه بعهد منه ابنه الحكم الملقب بالمنتصر وكان ميالاً الى اللهو يؤثر مجالس الشعراء والمغنين على مجالس الفقهاء والعلماء . وهو اول من استكثر من الممالك بالاندلس واربط الخيل ببابه وتشبه بالجبارة .

وتأسست في عهده الدولة الاغلبية بتونس عام ١٨٤ هـ الموافق لعام ٨٠٠ م ومؤسسها علي بن الاغلب .

وفي عهده ترك زرياب بغداد متوجهاً الى الاندلس فوصلها يوم وفاة الحكم .

(١) يقول جرجي زيدان في تاريخه « التمدن الاسلامي » ان عبد الرحمن « جاز البحر ودخل الاندلس وكان عليها امير اسمه عبد الرحمن بن يوسف الفهري فامتلكها منه وخطب فيها للسفاح زمناً قصيراً . ثم عزله العباسيون فقطع الدعوة عنهم ودعا لنفسه سنة ١٣٨ هـ » ولم نجد هذه الرواية في غير ذلك من المؤلفات . اقتضى التنويه .

زرياب

هو ابو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي. وزرياب لقب غلب عليه في بلده لسواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ، شبه بطائر اسود غرد عندهم وكان شاعراً مطبوعاً وناطقة الموسيقى في عصره . اجتمعت فيه صفات الندماء مع حسن الصوت .

نشأ في بغداد وكان تلميذاً سرياً لاسحق الموصلي . تلقى عنه فن الغناء واسحق لا يشعر به الى ان جرى للرشيدي مع اسحق خبره المشهور في الاقتراح عليه بمغن غريب مجيد للصنعة فذكر له اسحق تلميذه هذا فطلبه الرشيدي ونادمه فأعجب به ، ولما سأله الرشيدي عن معرفته بالغناء قال له : (احسن ما يحسنه الناس ، وأكثر ما احسنه لا يحسنونه ، مما لا يحسن الا عندك ولا يدخر الا لك فان اذنت غنيت ما لم تسمعه اذن قبلك .)

فلما اذن له غناه :

يا ايها الملك الميمون طأره هارون راح اليك الناس وابتكروا

وأمم النبوة . فطار الرشيدي طرباً وطلب الى اسحق ان يعني به . ولكن اسحق كان قد داخله الحسد فهدد زرياب إن بقي في بغداد ان يعمل على اغتياله باذلا في ذلك بدنه وماله .

فخرج زرياب لوقته متوجهاً الى الاندلس . وكتب وهو في الطريق الى الامير الحكم يعلمه بمكانه من صناعة الغناء ويستأذنه في الوصول اليه فأجابه الحكم وأظهر له رغبته الشديدة في القدوم عليه .

فلما وصل زرياب الجزيرة الخضراء وافاه نعي الحكم فبهم بالرجوع فنشاه عن ذلك منصور اليهودي المغني رسول الحكم الذي كان يرافقه ، ورغبه في ان يقصد عبد الرحمن الثاني خلف الحكم . فكتب الى عبد الرحمن فأحسن الرد عليه ورحب به .

ولما وصل زرياب الى بلاط عبد الرحمن واستمع اليه شغف به وقدمه على كل المغنين والندماء . فأقام بقرطبة الى ان مات عام ٢٣٠ هـ الموافق ٨٤٥ م وقد ادخل زرياب في الموسيقى العربية تحسينات عديدة أهمها :

١ - ادخل في الموسيقى مقامات عديدة لم تكن معروفة قبله .

٢ - جعل اوتار العود خمسة وقد كانت قبل ذلك اربعة اوتار .

٣ - جعل مضراب العود من قوادم النسر بدلا من الخشب .

- ٤ - وضع قاعدة للغناء ، فكان كل من افتتح الغناء عليه ان يبدأ بالنشيد اول شدوه بدون اي نقر كان ويأتي اثره بالبسيط ويختم بالمحركات والاهزاج تبعا لمراسم زرياب (١)
- ٥ - وعلى العموم فقد كان لزرياب الاثر الكبير في تحسين الموسيقى العربية كما كانت طريقته في الغناء سببا قويا في اختراع الموشحات والنوبات الاندلسية .

٤ - في العام ٢٠٦ هـ الموافق ٨٢١ م توفي الحكم فخلفه بعهد منه ابنه عبدالرحمن الاوسط ويلقب بالمطرف . وفي اول حكمه وفد عليه زرياب فاستقبله عبدالرحمن استقبالا فخما .

وسرى في مستقبل بحثنا اثر زرياب في النهضة الموسيقية الاندلسية .

وفي عهد عبدالرحمن الاوسط ساد الامن في الولايات الاندلسية وكان ميالا للادب والفنون .

وفدت عليه سنة ٢٥٥ هـ الموافق ٨٣٩ م رسل «بتوفلس» امبراطور القسطنطينية يطلب مواصلته ويرغبه في ملك اجداده بالشرق حقدًا منه على المأمون والمعتمد اللذين عاثا في املاكه الاسيوية .

فكافاه عبدالرحمن على هديته وبعث اليه يحيى بن الغزال فأحكم الصلة بينهما وقوى اواصر التحالف .

٥ - وفي العام ٢٣٨ هـ الموافق للعام ٨٥٢ م توفي عبدالرحمن الاوسط فخلفه بعهد منه ابنه محمد فسار على سنة ابيه في العناية بالاصلاح .

ولكن في عهده انفجر بركان الثورة في المقاطعات ودامت هذه الثورات حتى توفي سنة ٢٧٣ هـ .

وفي عهده دخل المذهب الحنبلي الى الاندلس على يد الفقيه بقي بن مخلد .

وفي عهده تأسست الدولة الطولونية في مصر عام ٢٥٤ هـ ومؤسسها احمد بن طولون .

٦ - وفي سنة ٢٧٣ هـ تولى الحكم المنذر بن محمد ولم يطل حكمه سوى سنتين ينقصها شهر واحد وقد توفي محاصرا ابن حفصون الثائر سنة ٢٧٥ هـ .

٧ - بعد وفاة المنذر بن محمد تولى الحكم اخوه عبدالله والخلاف يمزق اوصال المملكة .

وكان وزيره ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد (٢) . وقد دام حكم عبدالله بن محمد هذا

(١) نفع الطيب الجزء الثاني ص ١١٢ .

(٢) ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الاديب الامام صاحب العقد الفريد . من اهل قرطبة . كان جده الاعلى مولى لهشام بن عبد الرحمن الداخل . وكان ابن عبد ربه شاعرا مذكورا فغلب عليه الاشتغال في اخبار الادباء وجمعها . له شعر كثير وموشحات اخذ طريقته عن مقدم بن معافر القريري شاعر الامير عبدالله بن محمد

ستاً وعشرين عاماً قضاها في محاربة الثوار . واستنفذ جهاده موارد المملكة ونشاط الجيش وثوفي سنة ٣٠٠ هـ الموافقة لعام ٩١٢ م .

// وفي عهده اخترع الموشحات شاعره مقدم بن معافر الفريري وأخذها عنه ابن عبد ربه ولكن طريقتهما لم تنجح حتى جاء من بعثها في مستقبل الايام كما سنرى ذلك في حينه .

وفي عهده تأسست الدولة الفاطمية في مصر وافريقيا عام ٢٩٧ هـ الموافق ٩٠٩ م ومؤسسها عبيد الله المهدي .

٨ - وفي عام ٣٠٠ هـ تولى الحكم بعد وفاة عبد الله بن محمد حفيده عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بعهد من جده ولقب بالناصر وظفرت في عهده دولة بني امية بسطان وسعة لم تظفر بها منذ عهد عبد الرحمن الداخل . واتخذ الناصر لنفسه سمة الخلافة .

وكان عبد الرحمن الداخل قد امر بعدم الدعاء لبني العباس على المنابر ، غير انه لم يتخذ سمة الخلافة . ولم يكن لخلفائه من الجرأة او الرغبة ما يحملهم على منافسة بني العباس في شعار كان يعتبر ميراثاً خالصاً لهم كأبناء آل البيت ولأنهم كانوا يشرفون على الحرمين الشريفين .

ولكن تغير الاحوال الى عهد عبد الرحمن الناصر ودخول دولة بني العباس في دور الانحلال واستبداد موالي الترك والديلم بالأمر واشتداد ساعد العلويين في افريقيا ومقتل الخليفة المقتدر بالله العباسي بيد مولاه مؤنس المظفر سنة ٣١٧ هـ ، كل ذلك جعل عبد الرحمن الناصر يبيح لنفسه ان يتخذ سمة الخلافة .

وتسمى بأمر المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله . فكان اول امير من بني امية اتخذ ذلك المنصب كما انه كان اول امير تلقب ، وكان لقبه الناصر لدين الله . وفي عهده ظهر ابن هانيء (١) في اشبيلية .

وفي عهد الناصر اتخذت الوزارة منزعاً جديداً فتولاها كتاب وشعراء مجيدون بينما كانت في عهد اسلافه مخصصة للقواد الحربيين .

ولعل في حادثة المنذر بن سعيد البلوطي - وارتجاله الخطبة الغراء والقصيدة العصماء في حضرة الناصر حينما وفدت عليه رسل قسطنطين السابع امبراطور القسطنطينية عام ٣٣٦ هـ الموافق ٩٥٠ م - اكبر شاهد على كيفية تعيين الاشخاص للمناصب العالية فقد ولاه الناصر يومئذ القضاء مكافأة له على اتقائه للموقف .

(١) ابو القاسم محمد بن هانيء الازدي الاندلسي اشعر المناربة على الاطلاق وكان عندهم كما كان المتنبي في الشرق . ولد في اشبيلية ونبع فاتصل خبره بصاحبها فحظي عنده . واتهمه اهل اشبيلية بمذهب الفلاسفة واساؤا القول فيه وفي صاحبه صاحب اشبيلية فأشار عليه بالرحيل الى مكان آخر ريثما ينسى امره فوحد الى المغرب الاقصى ومدح جوهر القائد واستقدمه المعز العبيدي حين انتهى خبره اليه ولما انتقل المعز الى مصر تجهز ابن هانيء لاحاق به فلما وصل رقة مات فيها عام ٣٦٣ هـ و ٩٧٤ م اي في السنة التي ولد فيها ابو العلاء المعري . ولابن هانيء ديوان شعر مطبوع .

وقد ذكر الحادثة بالتفصيل كل من ابن خلدون في جزئه الرابع وصاحب فتح الطيب في جزئه الاول
فليرجع اليهما من اراد .

والذي لاشك فيه هو ان العلوم والفنون والآداب قد ازدهرت لما تولى الامر هؤلاء الكتاب
والشعراء ولكنه الى جانب ذلك حدثت ثورة فكرية واجتماعية ، ضد كل ما هو قديم ، بل على كل ما هو
عربي وتمخضت هذه الثورة الفكرية والاجتماعية عن افراد اولي اطماع وبأس تغلبوا فيما بعد على المقاطعات
والمداين المختلفة ليؤسسوا على انقاض الدولة المضمحلة دولاً جديدة هي دول ملوك الطوائف - كما سنرى فيما
بعد - فقد كان امراء بني امية يجمعون في اشخاصهم صفتي الامارة والحكم ، فهم الامراء وهم الدولة . فلما
تعاضل نفوذ هؤلاء الوزراء غشى نفوذ الامراء الذين لم يبق لهم سوى اسم الامارة .

وعهد الناصر بالمناصب الى رجال وضعي المنبت من المعتوقين والارقاء والاجانب الذين كانوا يدعون
الصقالبة وهم الذين بدأ نفوذهم في عهده .

والصقالبة اسم كان يطلق في الاصل على الاسرى الذين كان يأتي بهم الالمان من الامم السلاوية
ويبيعونهم الى عرب اسبانيا . ولكن هذا الاسم بمضي الزمن صار يطلق على جميع الاجانب الذين يخدمون
في القصر والجيش مهما كانت جنسيتهم .

وذكر ابن حوقل وقد زار الاندلس في القرن العاشر انه كان بين الصقالبة الذين يخدمون في بلاط
ال خليفة : المان ، وفرنسيون ، وجليقيون ، ولومبارد ، وروس .

وكان من هؤلاء الصقالبة قسم يأتي بهم اليهود اطفالا ويبيعونهم .
وكان الصقالبة يعتقدون الاسلام ويتعلمون اللغة العربية بسهولة ويربون تربية راقية حتى لقد نبغ منهم كثير في
النثر والنظم . ويضيف ابن حوقل ان عددهم قد فاق في عهد الناصر اي عهد آخر . فبلغ على قول المقرئ ١٣٧٥٠ .
وكان لهم نفوذ كبير وأملاك شاسعة وكان يعهد اليهم بأهم الوظائف في الجيش والحكومة .

وكان الناصر يرغم اشرف العرب ورؤساء القبائل ذوي النفوذ والعصبية على الخضوع لهؤلاء الصقالبة ،
الامر الذي اثار سخط العرب والقبائل فنتج عن ذلك انحلال الجيش في اواخر حكم عبد الرحمن الناصر .

وكان هذا الانحلال سبباً في اضمحلال دولة بني امية في الاندلس فيما بعد .

وفي الحقيقة ان عبد الرحمن الناصر قد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه العباسيون منذ عهد المأمون
بتقريبهم الاترك والاعجام وتقوية نفوذهم على العرب فكانوا في مستقبل الايام السبب المباشر في اضمحلال

الدولة العباسية في المشرق . كما كان البربر - الذين قوي نفوذهم في عهد الناصر - السبب المباشر في اضمحلال الدولة الاموية في المغرب .

وفي عهد الناصر تأسست الدولة المكناسية في مراكش عام ٣١١ هـ الموافق ٩٢٣ م ومؤسسها ابن ابي العافية . وكذلك تأسست في عهده الدولة الاخشيديية في مصر عام ٣٢٣ هـ الموافق لعام ٩٣٤ م ومؤسسها محمد بن طفح الاخشيدي .

وكذلك الدولة الادريسية الثانية بمراكش عام ٣٢٣ هـ ومؤسسها القاسم كنون بن محمد .

والدولة الكلبية في صقلية عام ٣٣٦ هـ الموافق لعام ٩٤٧ م ومؤسسها الحسن بن علي الكلبي .

وتوفي الناصر لدين الله في شهر رمضان عام ٣٥٠ هـ الموافق ايلول ٩٦١ م وكان في السبعين من عمره ودام حكمه خمسين سنة .

٩ - وخلف الناصر ابنه الحكم ولقب بالمستنصر بدين الله ، وكان شغوفاً بالآداب وتشيد الابنية .

انشأ المكاتب العامة في قرطبة وغيرها وكان اهتمامه شديداً باقتناء الكتب فكان يبعث في طلبها من بغداد والقاهرة ودمشق مهاد الآداب والعلوم العربية في المشرق ، حتى اجتمع لديه منها ما لم يجتمع لغيره من الخلفاء وأمرء المسلمين .

ومما يؤثر عنه انه دفع في نسخة من كتاب الاغانى الى مؤلفه ابي الفرج الاصفهاني الفدينار من الذهب . ووفد عليه ابو علي القالي من بغداد فأكرم وفادته وحسنت منزلته عنده ، وألف كتبه في قرطبة وأورث اهل الاندلس علمه (١) وظهر في عهده الشاعر ابو بكر الزبيدي (٢) .

وتوفي الحكم المستنصر بدين الله في قصره في قرطبة ثاني صفر عام ٣٦٦ هـ الموافق ٩٧٦ م وكانت خلافته ستة عشر عاماً تقريباً .

١٠ - ترك الحكم العرش لهشام ولده الوحيد وهو طفل لم يجاوز التاسعة من عمره وبويع بالخلافة بعد

(١) ابن خلدون الجزء الرابع

(٢) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي الاندلسي عالم باللغة والادب من اهل اشبيلية . له شعر رقيق . اورد «صاحب بغية الملتبس» نموذجاً منه وله كتاب «الواضح في اللغة العربية» و«طبقات النحويين» و«لحن العامة» وكان ممن صحب ابا علي القالي وأخذ عنه . ولد في اشبيلية وانتقل الى قرطبة فاتصل بالحكم المستنصر بدين الله فأدب له ولده وولي قضاء قرطبة وتوفي في اشبيلية عام ٣٧٩ هـ و ٩٨٩ م .

ثلاثة ايام من وفاة ابيه ولقب « بالمؤيد بالله » ومنحت الوصاية عليه لأمه « صبيح » . ورأس احتفال البيعة ،
الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي (١) .

ويعتبر عهد المؤيد اول عهد ملوك الطوائف (٢) . فقد تنازع الحكم في عهده رجلان هما الحاجب
جعفر المصحفي والوزير محمد بن عبدالله بن ابي عامر (٣) الذي كان موضع ثقة الاميرة صبيح الوصية على
العرش . فقد اثر عليها ابن ابي عامر حتى حجبت ولدها عن رجال الحكومة والشعب واستبد هو بالحكم فلم
يبق من سلطة هشام المؤيد او الخلافة الاموية سوى الاسم فقط .



(١) الحاجب وظيفة يحجب صاحبها الخليفة عن وزرائه فيبلغهم او امره، بل هي وظيفة تشبه الى حد بعيد وظيفة (المستشار)
في الحكومة الالمانية اليوم .

(٢) هذا رأينا على الرغم من ان جمهرة المؤرخين يعتبرون عهد الظاهر المستعين بالله بدءاً للملوك الطوائف وحتجتنا في ذلك هي
وضع البلاد في عهد هشام المؤيد واستبداد الوزراء والحجاب بالرأي دون الخليفة وتوارث ابناء الوزراء هذه المناصب . كما سنرى
تفصيل ذلك فيما بعد .

(٣) ينتمي نسب ابن ابي عامر الى عبد الملك بن عامر المعافري الذي وفد على الاندلس مع طارق بن زياد . وأصله من الجزيرة الخضراء .

حكيم ابن ابي عامر

في عهد هشام المؤيد

A - تعتبر عهد هشام المؤيد بدء ملوك الطوائف لأن هذا العهد هو بدء اضمحلال الدولة الاموية في الاندلس . فقد حجب ابن ابي عامر الخليفة عن وزرائه وشعبه واتخذ سمة الملك وتسمى بالحاجب المنصور وامر بالدعاء له على المنابر ونقش اسمه على السكة . وابتنى مدينته المعروفة (بالزاهرة) في ضاحية قرطبة على شاطئ نهر الوادي الكبير ونقل اليها خزائنه ودوائره واتخذ حاشيته من البربر والصقالبة .

وقد بدأ عهده بالجرائم فقتل الحاجب المصحفي كما قتل المغيرة اخا الحكم وأمر بحرق كتب الفلاسفة في مكتبة الحكم المستنصر بدين الله تقرباً الى الفقهاء والعامه .

وفي عهده قوي نفوذ الفقهاء .

ودام حكمه ٢٧ سنة ومات عام ٣٩٣ هـ وشاعره يدعى ابادراج (١)

وفي عهده تأسست الدولة الصنهاجية في تونس عام ٣٧٠ هـ و ٩٨٠ م ومؤسسها (بلكين بن زيري) بتقليد من المعز لدين الله الفاطمي .

كما تأسست في عهده الدولة المغراوية في مراکش عام ٣٨١ هـ و ٩٩١ م ومؤسسها زيري بن عطية المغراوي .

واستبد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي في افريقيا عام ٣٨٥ هـ وانشبت الحرب بينه وبين زيري بن عطية المغراوي فأمد ابن ابي عامر باديس بجيوش جرارة . ثم جاء عم باديس ويدعي زاوي بن زيري الى ابن ابي عامر فاصطنعه ابن ابي عامر لنفسه واتخذه وقومه بطانة لدولته وسنرى كيف يؤسس زاوي بن زيري هذا « الدولة الزيرية » في غرناطة عام ٤٠٣ هـ .

B - في عام ٣٩٣ هـ الموافق ١٠٠٢ م مات الحاجب المنصور فخلفه في منصب الحجابة ابنه عبد الملك . فحكم الدولة وتلقب بالمظفر وجرى على سنن ابيه فاستأثر بالسلطة واستمر على حجب هشام المؤيد والحجز عليه

(١) ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي ويكنى « ابو دراج » شاعر كاتب من اهل قسطلة توفي عام ٤٢١ هـ و ١٠٣٠ م .

ومن شعره قوله :

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى وان خطيرات المهالك ضمن
وان بيوت الماجزين قبور لراكبها ان الجزاء خطير

وكان المؤيد قد ناهز الخامسة والثلاثين غير انه بقي خاملاً لا يعنى بالسياسة او ادارة شؤون المملكة .
وقد اشتد في عهد المظفر نفوذ البربر حتى تجرؤا بعد قليل على الوثوب على الحكومة والاستيلاء على السلطة.
وتوفي المظفر شاباً بعد ان حكم البلاد ستة اعوام ويقال ان موته كان بالسم بيد اخيه عبد الرحمن في
اوائل عام ٣٩٩ هـ .

(- خلف عبد الرحمن بن الحاجب المنصور اخاه المظفر في منصب الحجابة وتلقب «بالناصر لدين الله» . وقد
جرى عبد الرحمن على سنة ابيه واخيه في الحجز على هشام المؤيد والاستقلال بالملك .
ولم يكتف عبد الرحمن بذلك بل تجرأ واغتصب ولاية العهد من هشام المؤيد واستكتبه عهداً بذلك .
وكان لاغتصاب ولاية العهد اثر عظيم في قرطبة والاقليم . فان الشعب الذي ظل خمسة وثلاثين عاماً
محكوماً بوسائل الارهاب في ظل الدولة العامية، اثاره ذلك الاغتصاب لولاية العهد ووجد الفرصة سانحة لثورته
بمخرج عبد الرحمن لمحاربة الملك الفونسو ملك ليون ، فنار بقيادة امير من بني امية يدعى محمد بن هشام بن
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ونادوا بخلع هشام المؤيد وتولية محمد بن هشام الاموي .
وقتل عبد الرحمن على ابواب قرطبة وحمل رأسه الى محمد بن هشام في شعبان عام ٣٩٩ هـ الموافق لعام
١٠٠٨ م وبمقتله انقرضت دولة العامريين في قرطبة .



١١ - في ١٨ جمادى الثانية من عام ٣٩٩ هـ الموافق ١٠٠٨ م بايع الناس محمد بن هشام الاموي وتلقب
(بالمهدي بالله).

وكان اول عمل قام به ان اضطهد البربر الذين كان نفوذهم قد عظم ايام المنصور بن عامر فأمر المهدي ان
لايركبوا وان لايتساحوا واقصاهم عن البلاط وصادر املاكهم وكان ذلك قبل ان يتوطد ملكه بعد . فأمر
زعماء البربر وثاروا في شوال ٣٩٩ هـ وبايعوا هشاماً بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر . ولكن المهدي تغلب
عليهم واسر هشام بن سليمان واخاه ابا بكر وغيرهما من الزعماء وقتلهم جميعاً .

١٢ - ولكن هذه الهزيمة لم تكن من عزيمة البربر فجمعوا فلولهم وبايعوا سليمان بن الحكم بن عبد
الرحمن الناصر وهو ابن عم هشام المقتول وتلقب (بالمستعين بالله) . وساروا الى قرطبة . ودخل المستعين المدينة ظافراً .
ولكن المهدي تحصن بالقصر واطهر المؤيد (الخليفة المخلوع) دفعاً لدعوى سليمان ومحاولة لاقتصائه عن
العرش باعادة تولية المؤيد ثانية . ولكن اصحابه لم يؤيدوه فاضطر الى الفرار .

ودخل المستعين القصر وبايعه الناس في شوال من عام ٤٠٠ هـ الموافق لعام ١٠٠٩ م .
وعاد محمد المهدي فجمع جموعه وسار الى قرطبة فخرج اليه المستعين واقتتل الفريقان فهزم المستعين
ودخل المهدي قرطبة وجدد البيعة لنفسه . ولكن الصقابة تآمروا عليه وقتلوه واخرجوا المؤيد وبايعوه في
ذي الحجة لعام ٤٠٠ هـ .

وكانت ولاية المهدي منذ ان قام الى ان قتل عشرة اشهر .
ولكن المستعين لم يهدأ فجمع جموعه من البربر وغيرهم وزحف ثانية الى قرطبة ، وكانت جموع المؤيد قد
تفرقت ، فاقحموا المدينة وقبض المستعين على المؤيد وقتله خفية وجلس على العرش وبايعه الناس في شوال عام
٤٠٣ هـ وتلقب (بالظافر) اضافة الى المستعين واستتب له الامر .

وفي عهد المهدي تأسست دولة المرابطين في مرا كش وتسمى ايضاً دولة « الملمثين » عام ٤٠٠ هـ الموافق
لعام ١٠٠٩ م ومؤسسها محمد بن تيفاوت . وسنرى في مستقبل بحثنا اثر هذه الدولة في الاندلس .
وفي ايام المستعين الظافر (١) كانت الفوضى قد عمّت أنحاء المملكة وتفككت عرى الدولة وقصر نفوذ

(١) كان المستعين الظافر اديباً شاعراً ومن شعره :

واهاب لحظ فواتر الاجفان
منها سوى الاعراض والمجران
ذل الهوى عز وملك ثان
وبنو الزمان وهن من عبداني
كلفاً بهن فلست من مروان
خطب القلى وحوادث السلوان
عاش الهوى في غبطة وأمان

عجباً يهاب الليث حد سناني
واقارع الاهوال لا متهيباً
لا تعذلوا ملكاً تدال للهوى
ما ضر انى عبدهن صبابة
ان لم اطع فهن سلطان الهوى
وإذا الكريم احب أمن الفه
وإذا تجارى في الهوى اهل الهوى

الحكومة الا عن قرطبة وما جاورها وقبض زعماء البربر الذين استعادوا العرش لسليمان المستعين الظافر على
ازمة الحكم في النواحي والمدن . فنتهم المؤرخون بملوك الطوائف .

وكان بين قواد الخليفة الاموي المستعين الظافر رجلان من اعقاب الادارسة يرجع نسبهما الى الحسن
ابن علي بن ابي طالب وهما : علي بن حمود بن ميمون واخوه القاسم . فلما تربع المستعين الظافر على العرش
ولي علياً « سبته وطنجه » وولى القاسم « الجزيرة الخضراء » فلما نشبت الفتنة استقل علي بن حمود في « سبته
وطنجة » واسس « الدولة الحمودية » عام ٤٠٦ هـ الموافق ١٠١٥ م . وسنرى تفصيل ذلك .

وكتب علي بن حمود الى « خيران العامري » في مرسية يقول له : ان هشاماً المؤيد قد ولاه عهده ، ودعاه للثورة .
فاجابه « خيران » الى رغبته وانضم اليها عامر بن فتوح الفاضل مولى الحكم المستنصر لدين الله ، وزير ابنه
المؤيد ، وزحفوا جميعاً الى قرطبة . وبويع علي بن حمود على طاعة المؤيد ودخل ابن حمود قرطبة في المحرم من
عام ٤٠٧ هـ وقتل بيده سليمان المستعين الظافر كما قتل اباه واخاه . وبذلك انقطع حكم بني امية في الاندلس
فترة من الزمن .



بيت دول ملوك الطوائف حسب تاريخ تأسيسها

الرقم المتسلسل	اسم الدولة	عاصمتها	تاريخ نشوئها		مؤسسها	موافقة تاريخ نشوئها لهيئة الخليفة الاموي	تاريخ انقراضها		سبب الانقراض
			مصري	بيلاوي			مصري	بيلاوي	
١	الزيرية	غز فاطمة	٤٠٣	١٠١٢	زاوي بن زيري	المستعين الظاهر	٤٨٤	١٠٩١	استيلاء المرابطين
٢	الاويوية	ولبة	٤٠٣	١٠١٢	ابو زيد محمد بن ايوب	"	٤٤٣	١٠٥١	المباديين
٣	الرزيفية	السبابة	٤٠٣	١٠١٢	ابو محمد هزيل بن رزين	"	٤٩٧	١١٠٣	الاسبان
٤	العامرية	سرسية	٤٠٤	١٠١٣	خيزران العامري	"	٤٢٩	١٠٣٧	المنصور بن ابي عامر
٥	النوحية	مورور	٤٠٤	١٠١٣	فوح	"	٤٣٠	١٠٣٨	المباديين
٦	الخزرونية	اركنش	٤٠٤	١٠١٣	ابن خزرون	"	٤٤٥	١٠٥٣	"
٧	ابن ابي قررة	رندة	٤٠٥	١٠١٤	ابو نور محمد بن ابي قررة	"	٤٤٥	١٠٥٣	"
٨	الطهرية	مالقة	٤٠٦	١٠١٥	علي بن حمود	"	٤٥٠	١٠٥٨	المباديين
٩	ابن هارون	الجزيرة	٤٠٧	١٠١٦	ابو عثمان سميد بن هارون	فترة لم يكن فيها خليفة	٤٤٤	١٠٥٢	"
١٠	بنو ذي النون	طليطلة	٤٠٩	١٠١٨	الظافر اسماعيل بن ذي النون	"	٤٨١	١٠٩٢	الاسبان
١١	بنو هود	سرقسطه	٤١٠	١٠١٩	سليمان بن محمد بن هود	"	٥٣٦	١١٤١	"
١٢	العامرية	بلنسية المرية	٤١١	١٠٢٠	المنصور عبد العزيز بن ابي عامر	"	٤٥٨	١٠٦٥	بنو ذي النون بنو صالح

استيلاء بني هود	سراج الدولة ابو طاهر بن علي	١٠٨٥	٤٧٨	فترة لم يكن فيها خليفة	ابو الجيش مجاهد المامري	١٠٢١	٤١٢	دانية	المامريه	١٣
المرابطين	ابو القاسم محمد بن عباد بن القاضي	١٠٩١	٤٨٤	المستظهر	القاضي ابو القاسم محمد بن عباد	١٠٢٣	٤١٤	الغلبية	بنو عباد	١٤
العباديين	الفتح بن خلف بن يحيى	١٠٥١	٤٤٣	المستكفي	ابو العباس احمد بن يحيى اليموني	١٠٢٣	٤١٤	بنة	بنو اليموني	١٥
"	ابو الاصباح عيسى	١٠٥١	٤٤٣	المتمدد	ابو بكر بن سعيد بن مزين	١٠٢٨	٤١٩	شلب	بنو مزين	١٦
المرابطين	ابو حفص عمر بن محمد	١٠٩٥	٤٨٩	"	ابن الافطس ابو محمد عبدالله	١٠٣٠	٤٢١	بجليوس	ابن الافطس	١٧
"	جناح الدولة عبدالله	١٠٩٢	٤٨٦	"	نظام الدولة عبدالله الفبري	١٠٣٠	٤٢١	الفتت	بنو قاسم	١٨
العباديين	عبد الملك بن محمد	١٠٦٨	٤٦١	خلع الله عندوا تراض بني امية	ابو الحزم جهور بن محمد	١٠٣١	٤٢٢	قرطبة	بنو جهور	١٩
"	العزيرز المستظهر	١٠٦٧	٤٦٠	"	ابو عبدالله اسحق	١٠٣١	٤٢٢	قرومونه	بنو برزال	٢٠
"	ابن طيفور	١٠٤٢	٤٣٥	"	ابن طيفور	١٠٣١	٤٢٢	مرتله	ابن طيفور	٢١
المرابطين	عز الدولة	١٠٩١	٤٨٤	"	ابو الاحوص	١٠٤١	٤٣٢	المرية	بنو صالح	٢٢
المرابطين	ابن جفاف	١٠٩٤	٤٨٧	"	ابن جفاف	١٠٩٢	٤٨٥	بلانسية	جمهورية بلانية	٢٣
الموحدين	اسحق بن علي بن يوسف	١١٤٦	٥٤١	هذا تاريخ استيلاء	يوسف بن تاشفين	١٠٩١	٤٨٤	الصحراء الازرقية	المرابطون	٢٤
محمد بن يوسف بن هود	اسحق بن ابراهيم تاشفين	١٢٢٧	٦٢٥	الدواتين على الاندلس	عبد المؤمن بن علي	١١٤٤	٥٣٩	مراكش	الموحدون	٢٥
محمد بن يوسف بن الاحمر	الثائر محمد بن يوسف بن هود	١٢١٥	٦٤٣	"	الثائر محمد بن يوسف بن هود	١٢٢٧	٦٢٥	مرسيه	ابن هود	٢٦
الاسبان	ابو عبدالله الصغير	١٤٩٢	٨٩٧	"	ابن الاحمر محمد بن يوسف	١٢٣١	٦٢٩	غرناطة	الغصية الاحمرية	٢٧

الكتاب الثالث

الاندلس في عهد ملوك الطوائف

١ - الدولة الزيرية في غرناطة

A - رأينا في عهد هشام المؤيد كيف ان زاوي بن زيري بن مناد نزل وقومه على الحاجب المنصور بن ابي عامر فاتخذهم هذا بطانة لدولته .

فلما انقضى امر الدولة العامرية عام ٣٩٩ هـ الموافق لعام ١٠٠٨ م ونشبت الفتنة بالاندلس عمد (زاوي بن زيري) الى (البيرة) ونزل غرناطة واستولى عليها واتخذها داراً لملكه ، وأسس فيها الدولة الزيرية عام ٤٠٣ هـ الموافق لعام ١٠١٢ م وبقي فيها حتى عام ٤٢٠ هـ فارتحل الى القيروان واستخلف على غرناطة ابنه (وانابن زاوي).

B - تولى الامر في غرناطة (وانابن زاوي) واساء التصرف في رعيته فشكوه الى ابن عمه (حبوس بن ماكسن بن زيري) وكان مقيماً في احد الحصون فسار حبوس الى غرناطة واستولى عليها .

C - استولى حبوس بن ماكسن على غرناطة عام ٤٢١ هـ الموافق ١٠٣٠ م وبقي فيها الى ان توفي عام ٤٢٩ هـ

D - تولى الامر بعد حبوس ، ابنه (باديس بن حبوس بن ماكسن) وكانت بينه وبين ذي النون وابن عباد وزهير العامري حروب ، وبقي الى ان توفي عام ٤٦٧ هـ الموافق ١٠٧٤ م .

E - تولى الامر بعد باديس ، حفيده (المظفر ابو محمد عبدالله بن بلكين بن باديس) . وولى اخاه تيمياً على (مالقه) بمهد من جده . وبقي الى عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١ م حين خلعها المرابطون . فانقضت بخلعها الدولة الزيرية في غرناطة .

٢ - دولة بني ايوب

A - ابو زيد محمد بن ايوب : استقل بعد الفتنة في مدينة (ولبة) عام ٤٠٣ هـ الموافق لعام ١٠١٢ م واسس فيها دولته .

B - ابو المصعب عبد العزيز : تولى الامر بعد ابي زيد محمد بن ايوب وبقي الى ان استولى على ملكه العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق لعام ١٠٥١ م وبذلك انقضت هذه الدولة .

٣ - دولة بني رزين

- A - ابو محمد هذيل الاول بن خلف بن رزين : استقل عام الفتنة ٤٠٣ هـ الموافق ١٠١٢ م في مدينة السهلة و اسس فيها دولة بني رزين .
- B - ابو مروان عبد الملك الاول بن خلف شقيق هذيل : تولى الامر بعد اخيه .
- C - لما توفي عبد الملك الاول خلفه ابنه ابو محمد هذيل الثاني عز الدولة .
- D - ولما توفي ابو محمد هذيل الثاني خلفه ابو مروان عبد الملك الثاني حسام الدولة وبقي الى عام ٤٩٧ هـ الموافق ١١٠٣ م لما هزم امام الاسبان واستولوا على ملكه .

٤ - الدولة العامرية في مرسية

١٢ - الدولة العامرية في بلنسية

١٣ - الدولة العامرية في دانية

- A - خيران العامري : استقل بعد الفتنة بمرسية عام ٤٠٤ هـ الموافق لعام ١٠١٣ م ثم استولى على (حيان) عام ٤٠٧ هـ ثم المرية عام ٤٠٩ هـ واقام الى ان توفي عام ٤١٩ هـ فقام بعده ابو القاسم زهير العامري الملقب بعميد الدولة . وفي عام ٤٢٩ هـ زحف عميد الدولة الى غرناطة للاستيلاء عليها فبرز اليه صاحبها باديس بن جبوس فهزمه وقتل عميد الدولة زهير بظاهر غرناطة .

واستولى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر على مملكة بلنسية وقضى على استقلالها .

- B - مجاهد العامري : استولى على دانية واستقل بها عام ٤١٢ هـ الموافق ١٠٢١ م وكان بين مجاهد وبين خيران صاحب مرسية وبن ابي عامر صاحب بلنسية حروب ووقائع الى ان توفي مجاهد عام ٤٣٦ هـ . فتولى الامر بعده علي بن مجاهد وتلقب اقبال الدولة، وصاهر المقندر بن هود وحالفه ولكن في عام ٤٦٨ هـ زحف بن هود الى دانية واخرج علي بن مجاهد منها ونقله الى (سرقسطة) معتقلاً وبقي حتى مات عام ٤٧٤ هـ .
- وبموته لحق ابنه ابو عامر بن علي بالفرنجة واستمدم على بن هود فأمده على شروط ، ونصروه ، فتلقب سراج الدولة . وفي عام ٤٧٨ هـ زحف اليه المؤمن بن هود واستولى على ما كان بيده وانقرض ملكهم .
- C - المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر بويج عام ٤١١ هـ الموافق ١٠٢٠ م وتلقب بالمنصور واطاعه الموالي العامريون ومنهم خيران العامري ثم خالف عليه .

فما قتل زهير العامري بظاهر غرناطة ارسل المنصور ابنه محمد الى مرسية فامتلكها .

- ثم امتلك المرية . ولما توفي المنصور تولى بعده ابنه محمد بن عبد العزيز . فطمع فيه صهره المأمون بن اسماعيل بن ذي النون وزحف اليه في ذي الحجة عام ٥٧ هـ الموافق لعام ١٠٦٤ م واستولى على بلنسية وبذلك انقرضت دولة العامريين .

٥ - دولة بني نوح

- A - نوح - استبد في (مورو) عام ٤٠٤ هـ الموافق ١٠١٣ م وبقي الى ان توفي عام ٤٣٢ هـ .
B - فخلفه ابنه ابو مناد محمد وبقي الى عام ٤٤٥ هـ الموافق ١٠٥٣ م حين استولى على ملكه العباديون فانقرضت دولة بني نوح .

٦ - دولة ابن خزرون

- A - استبد ابن خزرون في مدينة (اركش) عام ٤٠٤ هـ وبقي اربعين عاماً ثم استولى على ملكه يوم وفاته العباديون عام ٤٤٥ هـ الموافق ١٠٥٣ م وانقرضت دولته .

٧ - دولة ابن ابي قررة

- A - ابو نور بن ابي قررة : استولى على مدينة (رندة) عام ٤٠٥ هـ الموافق ١٠١٤ م وبقي حتى توفي عام ٤٤٥ هـ .
B - بعد وفاة ابو نور تولى الامور ابنه ابو النصر ولم يدم ملكه اكثر من شهرين استولى بعده العباديون على ملكه وانقرضت دولة ابن ابي قررة .

٨ - الدولة الحمورية

وخلالها فترة عاد فيها الامر لبني امية

- A - في عام ٤٠٦ هـ الموافق لعام ١٠١٥ م استقل علي بن حمود بن ميمون في (سبته وطنجة) كما استقل اخوه القاسم في (الجزيرة الخضراء) واسسا الدولة الحمورية . ولما علم اهل قرطبة بوفاة المؤيد في محرم عام ٤٠٧ هـ بايعو علي بن حمود وتلقب « بالمتوكل على الله » .
ولما قبض «علي بن حمود» على ازمة الحكم لجأ الى الارهاب والشدة فخافه خيران العامري وترك قرطبة واعاد الدعوة لبني امية في شخص عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر . وبايعه خيران وتلقب « بالمرتضى » .
وسار المرتضى الى غرناطة وحاكمها يومئذ «زاوي بن زيري» مؤسس الدولة الزيرية فاقتل الفريقان وهزم المرتضى وقتل وتفرق جنده .
اما «المتوكل علي بن حمود» فقد استمر في سياسة الارهاب حتى اشتدت النعمة عليه وقتلته صقالبة بني امية في الحمام في ذي القعدة عام ٤٠٨ هـ الموافق لعام ١٠١٧ م .
B - خلف علياً المتوكل اخوه القاسم بن حمود وتلقب «بالمأمون» . وفي ربيع الاول ٤١٢ هـ نار «يحيى

بن علي بن حمود « على عمه . فارتاع القاسم المأمون وترك قرطبة بلا قتال ورحل الى اشبيلية التي كان فيها والياً في عهد اخيه المتوكل .

ودخل يحيى بجنده مدينة قرطبة دون معارضة وتسمى بالخلافة وتلقب « بالمعتلي » .

وفي ذي القعدة عام ٤١٣ هـ انتهز القاسم المأمون فرصة زحف ابن اخيه المعتلي على مآلقه فسار الى قرطبة ودخلها ولكن اهل قرطبة ناروا عليه في جمادى الثانية عام ٤١٤ هـ ففر الى اشبيلية ولكن اهلها اساءوا معاملته فتحول عنها الى « شريش » فسار اليه يحيى المعتلي واسره وحبسه وبقي في السجن حتى قتله ابن اخيه ادريس اخو المعتلي .

C - كان اهل قرطبة بعد ان هزموا القاسم المأمون قد عولوا على رد الامر لبني امية وبايعوا عبد الرحمن ابن هشام وتلقب « بالمستظهر » في رمضان ٤١٤ هـ ١٠٢٣ م . وفي اواخر ذي القعدة ٤١٤ هـ اي بعد ثلاثة اشهر من ولاية المستظهر، ثار حفيد للناصر ويدعى محمد بن عبد الرحمن، فقتل المستظهر وجلس على العرش وتلقب « بالمستكفي بالله » . وهو والد « ولادة » الشاعرة الاندلسية الشهيرة وكان عاجزاً فلم تمض عدة شهور على ولايته حتى ثار عليه اهل قرطبة واقصوه عنها وقتله احد ضباطه وعاد القرطبيون الى طاعة يحيى المعتلي .

D - وفي عام ٤١٧ هـ الموافق ١٠٢٦ م ثار القرطبيون ثانية على يحيى المعتلي واستقر رأيهم على رد الامر لبني امية واتفقوا على مبايعة هشام بن محمد اخي المرتضى . وكان زعيمهم في ذلك الوزير « ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور » . فاستقدموا هشاماً وبايعوه وتلقب « بالمعتمد بالله »

E - وفي عام ٤٢٢ هـ الموافق ١٠٣١ م ثار الجند على المعتمد ففر الى « لاردة » مع انصاره ولحق بصاحبها ابن هود .

ووثب ابو الحزم جهور على قرطبة واستولى عليها وأسس « الدولة الجهورية عام ٤٢٢ هـ . واقام المعتمد عند ابن هود حتى توفي عام ٤٢٧ هـ بلا عقب . والمعتمد هو آخر ملوك بني امية بالاندلس وبخلعه انقطعت الدعوة لهم في جميع اقطار الاندلس والمغرب الاقصى .

F - اما يحيى المعتلي فلم يرق له استقلال ابن عباد في اشبيلية فسار اليه وحاصر اشبيلية وفي أثناء الحصار هاجمه كمين من جنود ابن عباد وقتله غيلة في المحرم من عام ٤٢٧ هـ . فاستدعى انصاره اخاه « ادريساً » - وكان حاكماً على سبته - وبايعوه بالخلافة وتلقب « بالمأيد بالله » . وكان القاضي ابن عباد بعد مقتل منافسه المعتلي قد خلا له الجو فاراد الاستيلاء على ما يجاور اشبيلية من المدائن والمقاطعات فنشبت حروب شديدة هزم فيها ابن عباد وقتل عام ٤٣١ هـ الموافق ١٠٣٩ م .

G - وبعد يومين من مقتل ابن عباد قتل المتأيد أيضاً فبويع ابنه « يحيى ». ولكن لم يتم له الامر لان (الصاحب نجا) بادر الى سبته ودعا « للحسين بن يحيى المعتلي » فبايعه البربر ولقب « بالمستنصر » .

H - وفي عام ٤٠٣ هـ الموافق ١٠١٢ بويع ادريس بن يحيى المعتلي ولقب « بالعالى » (١)

١٠ - دولة بني ذي النون

A - رأس هذه الدولة هو الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذي النون استولى بعد الفتنة على (حصن افنتين) عام ٤٠٩ هـ الموافق ١٠١٨ م .

كانت طليطلة في عهده تحت سيطرة يعيش بن محمد بن يعيش . فلما توفي يعيش هذا عام ٤٢٧ هـ استدعى جند طليطلة اسماعيل الظافر ومضى اليها فامتلكها وأسس فيها دولة (بني ذي النون) وبقي الى ان توفي عام ٤٢٩ هـ .

B - لما توفي الظافر اسماعيل تولى الامر بعده ابنه يحيى بن اسماعيل ولقب (بالمأمون) وعظم امره وكانت بينه وبين (الفونس الطاغية) حروب مشهورة .

وفي عام ٤٣٥ استولى على (بلنسية) من يد صاحبها المظفر من ولد المنصور بن عامر ثم استولى على قرطبة من يد ابن اعباء وقتل ابنه ابا عمر .

C - وتوفي المأمون عام ٤٦٧ هـ فتولى الامر بعده حفيده يحيى بن اسماعيل ولقب (بالقادر بالله) . وضايقه الفونس وحاصره مراراً ثم تصالحا على ان يتنازل عن طليطلة (٢) الى الفونس مقابل مظاهرتة على اخذ بلنسية وكانت لابن ابي عامر فخاع اهل بلنسية العامل عليهم خوفاً من القادر ان يمكن منهم الفونس فدخلها القادر واقام بها سنتين وقتل عام ٤٨١ هـ الموافق ١٠٩٢ م وانقرضت دولة بني ذي النون .

(١) انه المدوح بالقصيدة المشهورة التي نظمها الفنداقى الاشبوني ومطامها :

البرق لائح من اندرين ذرفت عينك بالماء المعين

(٢) وفي اخذ طليطلة يقول عبدالله بن فرج اليحصبي المشهور بابن المسال :

يا اهل اندلس حثوا مطيكم فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه وارى ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا كيف الحياة مع الحيات في سفظ

١١ - الدولة الرهوية

- A - رأس هذه الدولة هو ابو ايوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي .
استبد بمدينة تطيلة عام ٤١٠ هـ الموافق ١٠١٩ م وتلقب « بالمستعين بالله » . وكان في عهده المنذر بن مطرف بن يحيى التجيبي مستولياً على سرقسطه وكان يلقب بالمنصور فلما توفي المنصور عام ٤١٤ وتولى الامر بعده ابنه المظفر طمع فيه سليمان المستعين بالله فسار اليه وحاربه وقتل المظفر واستولى المستعين بالله على سرقسطه وتوفي عام ٤٣٥ هـ .
- B - وتولى الامر بعد المستعين بالله سليمان بن احمد وتلقب « بالمقتدر » وبقي الى ان توفي عام ٤٧٤ هـ .
- C - تولى الامر بعد المقتدر ابنه يوسف وتلقب « بالمؤمن » وكان عالماً بالعلوم الرياضية وله فيها تأليف مثل (الاستهلال والمناظر) وتوفي عام ٤٧٨ هـ .
- D - تولى الامر بعد المؤمن ابنه احمد وتلقب « بالمستعين بالله » مثل جده وتوفي عام ٥٠٣ شهيداً بظاهر سرقسطه حين زحف الفونس الطاغية اليها .
- E - فتولى الامر بعد المستعين بالله ابنه عبد الملك وتلقب « بعماد الدولة » وفي عام ٥١٢ زحف الفونس الى سرقسطه واخذها منه فلحق عماد الدولة بروطة من حصونها واقام فيها الى ان توفي عام ٥١٣ هـ .
- F - تولى الامر بعد عماد الدولة ابنه احمد وتلقب « بسيف الدولة والمستنصر » وسلم روطه الى الفونس وانتقل معه الى طليطلة واقام فيها الى ان توفي عام ٥٣٦ الموافق ١١٤١ فانقرضت الدولة الهودية .

١٢ - الدولة العبادية

- A - رأس هذه الدولة هو القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي كان قاضياً في اشبيلية ثم ملكها عام ٤١٤ هـ الموافق ١٠٢٣ م . وفي ايامه ثار القرطبيون على بني حمود وبايعوا المستظهر الاموي . ثم ظهر امر المؤيد هشام بن الحكم وكان قد اختفي والتفصيلات مررت معنا في دولة بني حمود الى ان انقرضت دولة بني امية في عهده . وقد تمكن القاضي بحكمته ونفوذه من اغلب ملوك الطوائف . وتوفي عام ٤٣٣ هـ .
- B - تولى الحكم بعد القاضي ابي القاسم ابنه عباد بن محمد ولقب « بالمتضد بالله » . وبقي حتى توفي عام ٤٦١ هـ وشاعره « ابن الأبتار » (١)

(١) ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي . كان فاضلاً عارفاً بالادب وله ديوان شعر . ولد في اشبيلية وتوفي فيها عام

C - تولى الحكم بعد عباد المعتضد ، ابنه ابو القاسم محمد وتلقب بالمعتمد على الله واتسع ملكه وملك قرطبة وولى عليها ابنه (الظافر بالله) فحسده يحيى بن ذي النون وسير اليها جيشاً فملكها وقتل الظافر بالله . ثم استردها المعتمد وولى عليها ولده المأمون .

وكان المعتمد يستمد قوته من الفونس الطاغية ملك اراغون- كما كان يستنجد بالفونس كثير من ملوك الطوائف . فانفتح لالفونس باب للتدخل بأمور المساميين في الاندلس ، فصار يضرب بعضهم ببعض وخضع الجميع لسلطانه فضرب عليهم جزية سنوية كانوا يؤدونها وهم صاغرون . حتى ظهر ملك المرابطين (يوسف بن تاشفين) فاستنجدوا به ضد الفونس ، فأنجدهم ابن تاشفين وانتصر على الفونس . ولكنه عاد فطمع في ملك الاندلس فاستولى ملك المرابطين يوسف بن تاشفين على اشبيلية من يد المعتمد ابن عباد عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١ م وبذلك انقرضت دولة بني عباد .

١٥ - رولة بني يعقوبي

A - ابو العباس احمد بن يحيى يعقوبي . استبد في مدينة « نبله » وأسس فيها دولته عام ٤١٤ هـ الموافق لعام ١٠٢٣ م وبقي الى ان مات عام ٤٣٢ هـ .

B - فخلفه شقيقه « محمد » وبقي الى ان توفي عام ٤٤٣ هـ .

C - فخلفه ابن شقيقه الثاني « فتح بن خلف بن يحيى » . ولم تدم دولته كثيراً فقد استولى عليها العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق ١٠٥١ م وانقرضت دولة بني يعقوبي .

١٦ - رولة بني مزين

A - ابو بكر بن سعيد بن مزين . استبد في مدينة (شذب) وأسس فيها دولته عام ٤١٩ هـ الموافق ١٠٢٨ م وبقي الى ان توفي عام ٤٤٢ هـ .

B - فخلفه اخوه « ابو الاصباغ عيسى » ودام ملكه سنة واحدة واستولى عليه العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق ١٠٥١ م وانقرضت دولة بني مزين .

١٧ - رولة بني ارفطس

A - رأس هذه الدولة هو ابو محمد عبدالله بن مسامة التجيبي المعروف (بابن الافطس) استولى بعد الفتنة على (بطليوس) وأسس فيها الدولة الافطسية عام ٤٢١ الموافق لعام ١٠٣٠ م واستمر فيها الى ان توفي .

B - تولى الامر بعد عبدالله بن مسامة ابنه ابو بكر محمد بن عبدالله وتلقب (بالمظفر) وكان من اعظم

ملوك الطوائف وكانت بينه وبين ابن ذي النون حروب كثيرة ، و كذلك مع ابن عباد . وبقي المظفر الى ان توفي عام ٤٦٠ .

C - تولى الامر بعد المظفر ابنه ابو جعفر عمر بن محمد المعروف بـ (ساجدة) . ولم يزل ساطاناً الى ان قتله امير المرابطين يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٩ هـ الموافق ١٠٩٥ م فانقرضت بوفاته الدولة الافطسية (١)

١٨ - دولة بني قاسم

A - عبدالله الاول بن قاسم الفهري (نظام الدولة) استبد في مدينة القننت في ايام الخليفة الاموي المعتمد عام ٤٢١ هـ الموافق ١٠٣٠ م .

B - وخلفه ابنه (محمد يمن الدولة)

C - ولما توفي محمد خلفه ابنه احمد (عضد الدولة) وبقي الى عام ٤٤٠ هـ .

D - فخلفه اخوه عبدالله الثاني (جناح الدولة) وبقي الى ان استولى على ملكه المرابطيون عام ٤٨٦ هـ الموافق ١٠٩٢ م .

١٩ - الدولة الجهورية

A - رأس هذه الدولة هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور . اسس الدولة الجهورية بعد ان خلع الجند آخر خلفاء بني امية عام ٤٢٢ هـ الموافق عام ١٠٣١ م في قرطبة . لم ينتقل الى مرتبة الامارة ظاهراً ولم يتحول عن داره . بل رتب امور الدولة بشكل لم يسبق له مثيل وبقي كذلك الى ان توفي عام ٤٣٥ هـ .

B - تولى الامر بعد ابي الحزم ابنه ابو الوليد (محمد بن جهور) .

C - تولى الامر بعد ابي الوليد ابنه (عبد الملك بن محمد) فأساء السيرة وتكره الى الناس . وحاصره ابن ذي النون في قرطبة فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدّه بجيش ووصى جنده فتفاوضوا مع اهل قرطبة وخلعوه عام ٤٦١ هـ الموافق ١٠٧٢ م واخرجوه عن قرطبة وانقرضت بذلك الدولة الجهورية .

٢٠ - دولة بني مرزال

A - رأس هذه الدولة محمد بن عبدالله استولى على قرمونه في العهد الذي كان فيه هشام الثالث المعتمد متولياً على قرطبة اي في عام ٤٢٠ هـ الموافق ١٠٢٩ م وبقي حتى سنة ٤٣٢ هـ .

B - وخلفه ابنه (العزير المستظهر) وحكم حتى سنة ٤٦٠ هـ الموافق ١٠٦٧ م حين استولى على ملكه العباديون وانقرضت دولة بني مرزال .

(١) وراثه بن عبدون بقصيدته المشهورة التي عدد فيها اهل التكببات ومن عثر به الزمان وهذا مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور

١٩ - دولة ابن طيفور

A - حكم ابن طيفور مدينة « مرتلة » عام ٤٢٢ هـ الموافق ١٠٣١ م اي في نفس السنة التي خلع فيها المعتمد . وبقي ابن طيفور الى عام ٤٣٥ هـ الموافق لعام ١٠٤٤ م فاستولى على ملكه العباديون وانقرضت دولة ابن طيفور .

٢٠ - دولة بني صمارح

A - معن بن صمارح التجيبي اصله من القحطانية ملك ألمرية عام ٤٣٢ هـ الموافق لعام ١٠٤١ م واغتصبها من يد عبد العزيز المنصور بن ابي عامر وبقي الى عام ٤٤٣ هـ .

B - خلفه ابنه محمد المعتصم بالله الواصل بفضل الله (١) وكان ممدوح السيرة عالماً بالادب ، وللشعراء فيه اماديح استمر في ملكه اربعين عاماً ومات في ألمرية وكانت في حصار جيش يوسف بن تاشفين .

C - فخلفه ابنه عز الدولة ولم يطل حكمه الا اياماً استولى على ملكه بعدها امير المرابطين يوسف بن تاشفين عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١ م .

٢١ - جمهورية بلنسية

في عام ٤٨٥ استقلت مدينة بلنسية عن دولة بني ذونون والفت جمهورية رأسها ابن جحاف ولكن لم يدم ذلك الاستقلال وتلك الجمهورية غير ستين استولى عليها بعدها المرابطون عام ٤٨٧ هـ الموافق ١٠٩٤ م .



(١) من شعرائه محمد بن عبادة القزاز . ومن شعره :

بابي . ظبي حمي . تكنفه . اسد غسيل
مذهبي . رشف لمي . قرقفه . سلسبيل
يستبي . قلبي بما . يعطفه . اذ يميل

الباب الرابع

الدول المغربية التي سكتت الاندلس

٢٢ - المرابطون

ويقال لهم ايضاً « المثلثون » وهم من قبيلة صنهاجة التي كان منها الدولة الزيرية في غرناطة كما تقدم . وكان موطن المرابطين ارض الصحراء فيما بين بلاد البربر والسودان . وسموا مرابطين لاعتزالهم قومهم وابتنائهم مدينة « رابطة » . وسموا مثلثين لأن رجالهم كانوا يتثلثون دون النساء . كان دينهم المجوسية ثم اساموا بعد الفتح .

رأس دولتهم محمد بن تيفاوت المعروف بتاسرت اللمتوني عام ٤٠٠ هـ و ١٠٠٩ م وخلفه (يحيى بن ابراهيم الكدالي) عام ٤٠٣ هـ . وبعد وفاته تولى الامر « يحيى بن عمر اللمتوني » عام ٤٣٤ هـ فلما توفي تولى الامر اخوه « ابو بكر بن عمر » عام ٤٤٧ هـ وفي عهد هذا الامير ظهر ابن عمه « يوسف بن تاشفين » كقائد مدرب عظيم فدوخ الصحراء واستولى على كثير من بلاد المغرب . وابتنى مدينة « مراکش » .

وفي عام ٤٧٥ هـ الموافق ١٠٨٢ م ورد كتاب من المعتمد بن عباد الى الامير يوسف بن تاشفين يعلمه فيه بحال الاندلس وما آل اليه امرها من تغلب الافرنج على اكثر ثغورها ويسأله النصر والاعانه . وكان الفونس السادس (الطاغية) قد تحرك في هذه السنة في جيوش لا تحصى واستولى على اغلب بلاد الاندلس . فاجاب يوسف بن تاشفين المعتمد بن عباد بكتاب يقول فيه « اذا فتح الله عليَّ « سبتة » اتصلت بكم وبذلت جهدي في جهاد العدو » . فلما افتتح سبتة عام ٤٧٧ هـ وكانت قد تواترت كتب الاندلسيين ورسلمهم الى يوسف ابن تاشفين يستصرخونه . فركب البحر فوصل الى الجزيرة الخضراء في منتصف ربيع الاول عام ٤٧٩ هـ .

والتقى الجيش الاسلامي بجيش الفونس بالقرب من بطليوس وكانت معركة شديدة الهول هزم فيها الفونس هزيمة شنعاء واصابته طعنة في احدى ركبتيه بقي يخم بها بقية عمره . وعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا الانتصار المبين فتلقب في ذلك اليوم « بأمر المسلمين » وأتاه تقليد الخليفة العباسي « المقتدي بأمر الله » ولقبه ناصر الدين . ثم رجع يوسف بن تاشفين الى المغرب ظافراً منصوراً .

وفي عام ٤٨٤ هـ طمع امير المسلمين يوسف بن تاشفين في الاستيلاء على بلاد الاندلس لما تحقق من ضعف اهلها وعدم مقدرتهم على الصمود امام هجمات الاسبان . فارسل جيوشه واستولى على جميع بلاد الاندلس ، على الرغم من استنجاد بعض ملوكها بالاسبان وانجادهم لهم . ولم يبق من ملوك الطوائف غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة وكان هذا قد اعتصم بالاسبان . وتوفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين عام ٥٠٠ هـ .

قتولى الامر بعده ابنه علي بن يوسف وفي عهده اتحد الفونس وابن رودمير عام ٥١٢ هـ فافتتحا سرقسطة عام ٥١٢ هـ كما افتتحا كثير من المدن والحصون فزحف اليها امير المساميين علي بن يوسف وقاتلها وانتصر عليهما في عدة مواقع .

وتوفي امير المساميين علي بن يوسف بن تاشفين عام ٥٣٧ هـ وكان من شعرائه الحفيد بن زهر (١) . وفي اواخر ايامه ظهر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي فكان ظهوره الضربة القاضية على دولة المرابطين وسبباً لتأسيس دولة الموحيدين .

تولى الامر بعد وفاة علي بن يوسف ابنه المعز تاشفين بن علي . وفي عهده استفحل امر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن تومرت المهدي الذي رغب في الاستيلاء على المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطية وانتصر عليهم وقتل تاشفين في رمضان عام ٥٣٩ هـ قتولى الامر بعده اخوه اسحق بن علي ولكن لم يلبث طويلاً حتى داهمته جنود الموحيدين واستولوا منه على مراکش عام ٥٤١ هـ الموافق ١١٤٦ م وقتلوه كما قتلوا عامة الملتزمين وبذلك انقرضت دولة المرابطين .

٢٣ - المومرون

رأس هذه الدولة هو محمد بن تومرت الملقب بالمهدي . اسس دولته وبنهاها على اساس ديني عام ٥١٤ هـ الموافق ١١١٩ م .

وتوفي المهدي عام ٥٢٤ هـ الموافق ١١٢٩ م واختلف اصحابه على من يكون خليفته . ثم اتفقوا على بيعة عبد المؤمن بن علي الكومي عام ٥٢٨ هـ وتلقب امير المؤمنين . وفي عهده انقرضت دولة المرابطين بوفاة رئيسها تاشفين بن علي عام ٥٣٩ هـ واستيلاء الموحيدين على ممتلكاتها . كما انقرضت الدولة الهودية بمقتل محمد بن هود بحربه مع الموحيدين واستيلاء الموحيدين على ممتلكاتهم .

واتته وفود الاندلس ليرسل اليها الجيوش ويستولي عليها من يد عمال المرابطين فأرسل الجيوش واستولى على جميع بلاد المسلمين في الاندلس . كما افتتح قسماً كبيراً من بلاد غرب الاندلس (بلاد البرتغال) (٢)

(١) هو محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي ابو بكر . من نوابغ الطب والادب في الاندلس . ولد في اشبيلية وعاش حتى خدم دولة الموحيدين وتوفي في نفس العام الذي توفي فيه المنصور يعقوب بن يوسف عام ٥٩٥ هـ الموافق ١١٩٩ م ولم يكن في زمنه اعلم منه بصناعة الطب اخذ عن ابيه . له شعر رقيق وموشحات انفراد بها في عصره . وكانت وفاته في مراکش .

(٢) قالوا ان الفقيه ابا عبدالله محمد بن ابي العباس لما انشده من قصيدة :

ما هز عطفه بين البيض والاسل

مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بألف دينار .

وتوفي في جمادى الثانية من عام ٥٥٨ هـ فخلفه ابنه يوسف بن عبد المؤمن . وفي عهده عام ٥٦٠ هـ كانت وقعة الجلاب بالاندلس مع جيوش الفرنجة وكتب له مسلمين فيها نصر عظيم . واصابته جراح في غزوته مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس عام ٥٨٠ هـ ومات اثناء انهزامه منها في الطريق في شهر ربيع الثاني ٥٨٠ هـ .

فبويع ابنه ابو يوسف يعقوب بن يوسف وتلقب بالمنصور . وأم ما حدث في عهده ثورة بني غانية اصحاب جزيرة ميورقه واعمالها . وفي عام ٥٨٥ هـ غزا غرب الاندلس وافتتح لشبونة ثم انصرف الى العدو ودخل « فاساً » في آخر رجب ٥٨٥ هـ وفي عام ٥٩١ هـ غزا غزوة حصن الارك وانتصر فيها على الفونس فطلب الفونس هدنة خمس سنوات فاجابه الى ذلك (١) وتوفي يعقوب المنصور بن يوسف عام ٥٩٥ هـ .

وتولى الامر بعده ابنه محمد بن يعقوب ولقب الناصر لدين الله . وفي ايامه عاد بن غانية الى ثورته واستولى على طرابلس والمهديه وتونس عام ٥٩٩ هـ وخطب فيها للخليفة العباسي فحاربه الناصر محمد بن يعقوب عام ٦٠٠ هـ وقتله وفي عام ٦٠٣ هـ استخلف على تونس الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن ابي حفص الهنتائي جد الدولة الحفصية في تونس وهذا بداية امر هذه الدولة وسيأتي ذكره .

وفي عهد الناصر محمد بن يعقوب ظهر عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن فرس وانتحل الامامة وادعى انه القحطاني المراد بقول الحديث « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً » فبعث اليه الناصر بن يعقوب الجيوش فهزموه وقتلوه . وفي عهد الناصر جرت غزوة العقاب وكانت نتيجتها اكبر هزيمة مني بها الاسلام وكانت في صفر عام ٦٠٩ هـ وعلى اثرها مات الناصر في شعبان ٦١٠ هـ بعد ان اثرت فيه هذه الهزيمة .

فبويع بعده ابنه يوسف بن محمد وعمره ١٦ سنة ولقب بالمنتصر بالله . وعاش منصرفاً عن تدبير امر الملك الى الموبقات فطمع الفرنج بالمسلمين واستولوا على كثير من مدنهم وظهر في عهده بنو مرين عام ٦١٣ هـ وألغوا الدولة المرينية التي استولت على المغرب الاقصى وسببوا انقراض دولة الموحدين . وتوفي المنتصر عام ٦٢٠ هـ . فتولى الامر بعده ابو محمد عبد الواحد بن يوسف وهو اخو المنصور فشد عن بيعته ابن اخيه ابو محمد عبد الله ابن المنصور الملقب بالعدل وحصل بينهما مواقع . ودخل انصار العدل على عبد الواحد وتهددوه بالقتل ان لم يخلع نفسه فأشهد على نفسه بالخلع وبايع العدل في شعبان ٦٢١ هـ ثم بعد ايام دخلوا عليه وقتلوه واستولوا على

وفي ذلك يقول احد شعراء عصره :

وزار من اقصى البلاد على الرجا
وموشحاً ومختماً ومتوجاً
وتعطرت منه الرياح تأرجا

اهل بأن يسعى اليه ويرتجي
من قد غدا بالمكرمات مقلداً
عمرت مقامات الملوك بذكره

امواله . اما العادل عبدالله بن المغور فقد اضطرت عليه الاحوال . وزاد الامر بلاء قيام ابي العلاء ادريس بن يعقوب المنصور وهو اخو العادل وكان في الاندلس . ودعا ابو العلاء لنفسه فبايعه انصاره عام ٦٢٤ هـ ولقب بالمأمون . ثم دخل قوم على العادل وطالبوه ان يخلع نفسه فأبى فقتلوه .

وظن المأمون ان الامر قد صفاه ولكنه لم يلبث ان بايع القوم يحيى بن الناصر وكان شابا في السادسة من عمره . وكثرت الثورات في عهد المأمون وانتقض عليه امراء الاندلس واستولى كل منهم على ما بيده واستظهر كل منهم على امره بماوك الافرنج وكان اقوام محمد بن يوسف بن هود صاحب سرقسطة فقد استولى بمساعدة الاسبان على قسم كبير من الاندلس عام ٦٢٨ هـ ولم يبق للموحدين في الاندلس سلطان (١) .

وفي عهده ثار الامير زكريا بن الشيخ ابي محمد بن ابي حفص بافريقية واسس الدولة الحفصية عام ٦٢٧ هـ .

وفي عهده ثار في الاندلس محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر وكانت ثورته على ابن هود

وتوفي المأمون في آخر يوم من عام ٦٢٩ هـ فتولى الامر بعده ابنه عبد الواحد بن المأمون ثم السعيد علي بن المأمون ثم عمر المرتضى بن ابي ابراهيم ثم ابو العلاء ادريس المواقق بالله المعروف بـ «ابن دبوس» ثم اسحق بن ابراهيم الذي قتله يعقوب بن عبد الحق المريني وبقتله انقرضت دولة بني عبد المؤمن «الموحدين»

٢٤ - الثائر ابن هود

الثائر محمد بن يوسف بن هود (٢) من الجذاميين ماوك الطوائف بسرقسطة . انتقض على المأمون ملك الموحدين عام ٦٢٥ هـ الموافق ١٢٢٧ م فسار اليه ابو العباس صاحب مرسية فهزمه بن هود واستولى على مرسية وخطب فيها للخليفة المستنصر العباسي . واستفحل امر بن هود وتلقب بالمتوكل على الله وتنازع مع ابن الاحمر رئاسة الاندلس حتى استقر الامر في الاخير الى ابن الاحمر باتفاقه مع الاسبان ضد ابن هود عام ٦٤٣ هـ الموافق عام ١٢٤٥ وبذلك انقرضت دولة ابن هود .



(١) كان المأمون اذا فكر في حال الثوار وما آل اليه حال الدولة معهم وما دهاها من كثرتهم ينشد ميمناً :

تكاثرت الطبأ على خدش فما يدري خدش ما يصيد

(٢) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن احمد بن سليمان المستعين بن محمد بن هود .

الباب الخامس

آفر دولة من ملوك الطوائف في الاندلس

٢٧- دولة بني الأحمر

A - لما ضعف امر الموحدين بالمغرب استولى محمد بن هود على الاندلس، واخرج بمساعدة الاسبان، الموحدين منها، ولكن لم تطل مدته فيها لأن محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر ثار عليه ونازعه السلطة واستمد الاسبان عليه .

وامد الاسبان محمد بن يوسف بجيوش جرارة بعد ان اشترطوا عليه ان يتنازل لهم عن جميع بسائط الاندلس . وعلى هذا حاربوا معه الى ان انتهى حكم بن هود واستتب الامر لابن الأحمر في غرناطة وتنازل لهم عن جميع بلاد الاندلس . وكان ذلك عام ٦٣٥ هـ الموافق ١٢٣٧ م وابتنى فيها قصر الحمراء . وكانت ايامه حروب مع ابن هود، والاسبان، وبني مرين . وبقي الى ان توفي عام ٦٧١ هـ .

B - فتولى الامر بعده ابنه محمد المعروف «بالفقيه» وكانت ايامه ايام حروب مع الاسباب وقد امده المريزيون عدة مرات بجيوش جرارة وكانت تحميه وتدفع عنه اذى الاسبان . ولكن ابن نصر، تخوف امر المرينيين ان يستضعفوه ويستولوا على ملكه . فاتفق مع الاسبان ضد المرينيين فاستولى الاسبان على (طريف) ولم ينزلوا عنها لمحمد الفقيه حسب الاتفاق . فقدم محمد الفقيه وتصافى مع يوسف بن يعقوب المريني فاقطعه المريني الجزيرة وورنده والغربية وعشرين حصناً من ثغور الاندلس . وفي عام ٧٠١ هـ توفي محمد الفقيه بن الشيخ محمد بن يوسف .

C - فتولى الامر بعده ابنه محمد المعروف بالخلوع . وفسد الحال بينه وبين يوسف المريني وعاد ابن الأحمر لسنة سافه من موالاته الاسبان وممالاتهم على المسلمين اهل المغرب . ثم ثار بنو الأحمر على سلطانهم محمد الخلع .

D - وبابعوا اخاه نصر بن محمد الملقب بابي الجيوش عام ٧٠٨ هـ الموافق عام ١٣٠٨ م ثم خلعوه عام ٧١٧ هـ

E - وبابعوا ابن عمه ابا الوليد اسماعيل بن ابي سعيد الرئيس .

وكان ملك اسبانيا في ذلك العهد، بطرس الأول ابن الفونس الحادي عشر، فلما رأى الفتنة قائمة بين مسلمي غرناطة طمع في الاستيلاء عليها وحاصرها، واستغاث اهلها فأغاثم عثمان بن ابي العلاء المريني شيخ الغزاة بالاندلس، ويلقب بطل الاسلام، وقهر الاسبان واجلاهم عن المدينة وهزمهم حتى طلبوا عقد هدنة مع المسلمين . وعظم امر ابي الوليد، الى ان غدر به بعض قرابته من بني نصر وطعنه غدراً فتوفي لوقته عام ٧٢٧ هـ .

F - فتولى بعده ابنه محمد وكان صغيراً فاستبد به وزيره ابن المحروق . ولكن السلطان قتل وزيره عام ٧٢٩ هـ

واستبد بالملك وبقي الى عام ٧٣٣ هـ حين قتله ابناء عثمان بن ابي العلاء .

G - وابعوا اخاه ابا الحجاج يوسف . فانتقم من ابناء عثمان وشردهم . وكانت هزيمته امام الاسبان عام ٧٤١ هـ هزيمة شنيعة استولى الاسبان على اثرها على الجزيرة الخضراء عام ٧٤٣ هـ . وتوفي ابو الحجاج مقتولا بطعنة خنجر اثناء سجوده في صلاة العيد عام ٧٥٥ هـ .

H - فتولى الامر بعده ابنه محمد وتلقب بالغني بالله . واستوزر لسان الدين بن الخطيب (١) وكان الوزير مستبداً . وكان للغني بالله اخ اسمه اسماعيل فحبسه في بعض قصور غرناطة الى عام ٧٦٠ هـ حين نهض بعض انصار اسماعيل واخرجوه من محبسه واصلحوا الدعوة له وخلص الغني بالله . وحبسوا الوزير ابن الخطيب . فاستشفع السلطان ابي سالم المريني بامر الغني بالله ووزيره بن الخطيب ، وطلب ارسالهما اليه . فقبل اسماعيل ذلك وارسلهما الى ابي سالم المريني . اما اسماعيل هذا فقد قتله الذين ناصروه في بادئ الامر ، وعلى رأسهم ابو يحيى محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن الرئيس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر من بني الاحمر . وكان غدره بصهره اسماعيل بن ابي الحجاج لسعاية بينهما عام ٧٦١ هـ فاستبد الرئيس ابو يحيى محمد بن عبد الله هذا بالامر ونفذ العقود التي كان عقدها اسلافه مع الاسبان ومنع ما كانوا يعطونه من الجزية فاستعد الاسبان لمحاربتة . وفي اثناء ذلك ارسل ملك المغرب الى الاسبان في شأن السلطان محمد الغني بالله المخلوع ورده الى ملكه فاجابوه الى مساعدته واقتحموا على الرئيس محمد غرناطة فهرب الى بلاد الافرنج ودخل الغني بالله غرناطة وتولى امرها ثانية عام ٧٦٣ م .

وصفا الامر للغني بالله وعظم شأنه وصادف ذلك الفتنة التي وقعت بين الاسبان يضاف الى ذلك ضعف الدولة المرينية فتملأ الغني بالله اريكة ملكه متمتعاً بالترف والعزة على الاسبان وعلى ملوك المغرب . وكانت له صحيفة بيضاء لم يسودها الا سماعه الوشاية في وزيره لسان الدين بن الخطيب ونكبتة اياه . وتوفي الغني بالله عام ٧٩٣ هـ .

I - فتولى الامر بعده ابنه ابو الحجاج يوسف بن محمد وكان شجاعاً قتل اخوته ووزيره خالد وطيبه يحيى ابن الصائغ وتوفي عام ٧٩٤ هـ ومدة ولايته اقل من سنتين .

J - فتولى الامر بعده ابنه محمد بن يوسف وبقي الى ان توفي .
وتولى الامر بعده غيره من بني الاحمر .

K - الى ان تولى السلطان ابو الحسن علي بن السلطان سعد بن الامير علي بن السلطان يوسف بن الغني بالله فنازعه اخوه ابو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل ثم اصطالحا . وصفا الجولابي الحسن علي بن سعد . وكان له زوجة

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد اللوشي الاصل الغرناطي الاندلسي الشهير بلسان الدين بن الخطيب . ولد بقرناطة واستوزره سلطانها ابو الحجاج يوسف عام ٧٣٣ هـ ومن بعده ابنه السلطان محمد الغني بالله . ونسبه بعض حاسديه الى سلوك مذهب الفلاسفة ورموه بالزندقة واوغروا عليه صدر السلطان الغني بالله . فاعتقله بفاس فطرقوا عليه السجن ليلا فخنقوه وذلك عام ٧٧٦ هـ الموافق ١٣٧٤ م . وكان يلقب بندي العمرين لكثرة ارقه واشتغاله بالتصنيف في ليله وتديير المملكة في نهاره . وله موشحات بدعية رقيقة عارضة فيها كثيرون .

(غير زوجته الشرعية السيدة زريدة وهي ابنة عمه) هي حظية رومية وكان له منها اولاد. وكان شغفاً بهذه الرومية ، حتى قدم احد اولادها لولاية العهد من بعده وجار على ابنة عمه جوراً عنيفاً فهربت من القصر هي واولادها . فثار الشعب منتصراً لزريدة وخلعوا ابا الحسن .

L - واقاموا مكانه ابنه ابا عبدالله من زوجته زريدة . ولما استتب الامر للسلطان ابي عبدالله بن ابي الحسن خرج غازيا لاسبان واسر اثناءها السلطان ابو عبدالله فأعاد كبراء غرناطة الامر الى السلطان ابي الحسن وابعده بغير ناطة .

M - ولكن السلطان ابي الحسن كان قد ذهب بصره فتنازل لولده ابي عبدالله الملقب بالصغير . وكان ابو عبدالله الصغير هذا شجاعاً حارب الاسبان وانتصر عليهم فلجأوا الى الحيلة لاثارة الفتن بين المسلمين . فأظهروا السلطان ابا عبدالله الزغل ، الاسير عندهم ، وأمدوه بالجيوش لطاب الملك لنفسه وطالت الفتنة بين العم وابن الاخ حتى استولى ابن الاخ على غرناطة .

وبعد ذلك ضعف امر المسلمين بالاندلس بسبب الفتن وكانت اسبانيا بتقدم مستمر وخاصة بعد زواج فرديناند ملك اراغون من الملكة ايزابيلا ملكة كستيليا (قشتاله) عام ١٨٩٦ هـ الموافق لعام ١٤٩١ م فأحدث بهذا الزواج اسبانيا واصبحت مملكة واحدة ، عملت على طرد المسلمين من غرناطة آخر معاقل الاسلام في الاندلس . وكان هجوم ، وكان حصار ، ودام الحصار على غرناطة سبعة اشهر .

ولما يئس ابو عبدالله الصغير من النجاح ، خابر فرديناند بالتسليم على شروط منها : ان يترك للمسلمين حريتهم الدينية ، وأن لا يحول الجوامع الى كنائس ، وان يسمح لمن اراد الهجرة منهم الى بلاد المغرب بأخذ امواله ، فأعطى فرديناند اليهود والواثق على ذلك .

ولما دخل الاسبان غرناطة خرج ابو عبدالله الصغير بحالة تنفطر لها القلوب من الحزن ، با كياً يندب سوء حظه وحظ امته وبلاده ، نادماً على استعائه بأعداء اجداده ، تاركا مدينة غرناطة مهد المدينة ومهبط العلم وعروس الحضارة ناكلة نادية دخلها في يد حلفاء الهمجية واعداء المدينة وذلك في عام ١٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م . فذهب الى مراکش واقام بمدينة فاس لاجئاً عند السلطان محمد الشيخ لوطاسي واقام الى ان توفي عام ٩٤٠ هـ .

ولما خلا الجو لفرديناند . نقض العهد واستباح المدن الاسلامية وعمل فيها سلباً ونهباً وتعذيباً وقتلاً ونفى المسلمين الذين لم يقبلوا بالتنصر ثم اخذ يظفي نور العلم والمدينة بما اوتيه من قوة ، فجمع ما في خزائن الكتب من نفائس في ساحات غرناطة واعمل فيها النار (الا قليلا منها) لاعتقاده واعتقاد رجال دينه انها مملوءة بكفر المسلمين . فضع بجبهتهم ، كثير من المؤلفات العربية ولم تصلنا الا اسمائها . وهكذا مثل فرديناند دور هولاء في بغداد فضربت المدينة العربية ضربتين قاضيتين في الشرق وفي الغرب .

القسم الثاني

تطور الشعر في المجتمع الاندلسي

الاندلس ...! وأي امرئ يذكّر الاندلس ، ولا يتمثل في خاطره صوراً رائعة للجمال الخالد وفردوس الدنيا ، ولا يرى بعيني خياله الرياض والحمائل والورود والرياحين ، فراديس وجنات تجري من تحتها الانهار؟ بل اي امرئ يقرأ طرفاً من الشعر الاندلسي ، ولا يتخيل نفسه سارحاً بين تلك الظلال الوارفة والثمار اليانعة والقطوف الدانية؟

فاذا استيقظ من احلامه اترأه يملك نفسه عن ان يغبط اولئك القوم الذين عاشوا في تلك العهود الغابرة في ذلك الفردوس المفقود!!

ولكن مهيا شط الخيال وجاز المدى ومهيا صور لعيني صاحبه ، فهل يشعر ذلك الخيالي بشعور من عاشوا تلك الحياة حقيقية؟ .. انهم عاشوها بكل جارحة من جوارحهم وذاقوا نعيمها واستنشقوا عبقها ورأوا رائحتها فتأثروا بسحره وذابوا في عشقه . وما اصدق القائل :

يا بن الكرام الا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

نعم ان مانسمعه ليس كما نراه ، ولكننا ، على الاقل ، نستطيع بسهولة ان نتأسس من خلال الشعر عاطفة اولئك القوم الشعراء الذين لم تر بلادهم الرائعة انسلناً لا يقول الشعر (١) او على الاقل ، لا يتذوقه تذوق الشعراء .

ان عاطفة اولئك القوم الشعراء لم تكن عاطفة احساس بالجمال فحسب .. بل كان يرن فيها وتر الحب على ايقاع الاعزاز لهذه البقعة الغالية التي حضنتهم وكانت لهم وطناً جديداً انساهم اشراق الوطن الام في بلاد المشرق .

يا اهل اندلس لله دركم ماء وحسن وانهار واشجار

لا تحتشوا بعدها ان تدخلوا سقراً فليس تدخل بعد الجنة النار

وما ادل على مقدار حب الاندلسي لجنته - التي اظلته واذاقته النعيم صوراً - من تشبيهه حبيبه بها . وما

(١) روى القزويني ، وكان من مدنيهم مثل شلب ، قل ان ترى من اهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الادب . ولو مررت بفلاح ، خلف فدانه ، وسألته عن الشعر ، قرض من ساعته ما اقترحت عليه وفي اي معنى طلبته منه .

أكثر هذه التشبيهات في الشعر الأندلسي . والانسان لايشبه شيئاً جميلاً الا ما يراه اجمل منه . فاذا كان هناك شيء اجمل من خد الحبيب فهي اذن خدود الورود (١) واذا كان هناك شيء اطيب من عرف انفاسه فهي اذن انفاس الريحان .

واذا كان هناك شيء اجمل من قده فهو اذن الغصن الرطيب اذا مالت به الصبا . (٢) وليس هذا فحسب بل اذا كان هناك شيء اروع من عيون العذول الرقيب فهي اذن عيون النرجس (٣) التي لا تنام ولا تذبذب اجفانها . فنحسب ان الشاعر الأندلسي ابي الا ان يجمع من الزهر اصنام جعلها تتناول مختلف نواحي الحياة ، وريشة يرسم بها مختلف الصور .

ولكننا الى جانب ذلك ، نستطيع ان نؤكد ، ان الشعر الأندلسي في عصور ازدهار الحضارة ، وان كان شعراً رقيقاً سلساً وعاطفياً الا انه لم يكن عميقاً بعيد الغور . لقد كان سطحياً بسيطاً في اللغة والالفاظ ، وحتى في المعاني والاختيلة . بل نستطيع ان نؤكد ان الكثير من شعرهم كان شعر مناسبات ، فما كان الشاعر يجهد نفسه في القصيدة لكي يطلع على الناس بشيء جديد ، الا فيما ندر . وانما كان همه ان ينظم مقطوعة تتغنى بها القيان ، في مجلس انس وطرب . وبديهي ان الغناء لا يطالب الشعر باكثر من الفاظ سلسلة جيدة الحبك ، وبمعان سطحية واختيلة ساذجة لا تجهد السامع ، فيقول الشاعر في شبه ارتجال بضعة

(١) من شعر الامير عبدالله بن عبد الرحيم بن الحكم الاول :

ويلى على شادن كحيل
كأما وجنتاه ورد
في مثله يخلع العذار
خالطه الشور والبهار

ومن شعر المعتضد بن عباد :

شكوت اليها حبا بدماعي
فجادت وما كادت علي بخدها
فقلت لها هاتي ثناياك اني
وعلمتها ما قد لقيب من الوجد
وقد ينبع الماء النмир من الصلد
افضل نوار الاقاحي على الورد

(٢) والمعتضد ايضاً :

وقد ، كمثل الغصن مالت به الصبا
يسكاد لفرط اللين يتقد في الخصر

(٣) لشاعر أندلسي :

عضني جفونك يا عيون النرجس
نام الحبيب ودببت اجفانه
منك استحييت ان اقبل مؤنسي
وعيونكن شواخص لم تنعس

آيات (١) لمناسبة ما ، في مثل هذا المجلس ، فيبعث في الحاضرين سروراً ونشوة وقيين تضاعف تأثيرهما الحمرة ، حتى اذا انتهى المجلس وتلاشى اثر الحمرة تلاشت معه معالم السرور والنشوة . فيركن حينئذٍ هذا الشعر ، الى زاوية من زوايا الاهمال والنسيان لا يطرق باب الخلود الا بيد واهنة ، ولا يفتح له الا من اراد استعادة ذكرى ذلك المجلس . وهذا لا يكون الا في مجالس ليس فيه شيء جديد فيطرب اهل المجلس على الذكرى .

ولكن الذي لاشك فيه ، ان شعرهم لم يكن كله على هذا المنوال ، فكل بيت من الشعر يدل على عصر قائله وما اخطأ من قال ان الشعر مرآة المجتمع . فاذا سمعت شعراً سهلاً هيناً رخوياً فقل ان صاحبه كان يعيش حياة سهلة هينة رخوة . (٢) ولا عجب فالمجتمع الذي يسوده الرخاء والسعة يضطر لانفاق وقته في البحث عن طرق لانفاق المال لا لجمعه ، وعن طرق جديدة تؤدي الى اللذة . وهذا يؤدي ولاشك الى

(١) من شعر المعتضد بن عباد :

اشرب على وجه الصباح	وانظر الى نور الأقاح
واعلم بانك جاهل	ما لم تقل بالاصطباح
فالدهر شيء بارد	ان لم تسخنه براح

ومن غناء زرياب :

علقها ريحانة هيسفاء عاطرة نضيرة
بين السمينة والمزيلة والطويلة والقصيرة
لله ايام لنا سلفت على دير المطيرة
لا عيب فيها للتميم غير ان كانت بسيرة

ومن شعر ابي عامر بن شهيد :

يا صاحبي قم فقد اطلنا	انحن طول المدى هجود ؟
فقال لي ان تقوم منها	ما دام من فوقنا الصعيد
تذكركم ليلة نعمنا	في ظلها والزمان عيد ؟

(٢) ولابن شهيد ايضاً :

اصباح شيم ام برق بدا	ام سنى المحبوب اورى زندا ؟
هب من مرقدك منكسراً	مسبلاً للسك مرخ للردا
قلت هب لي يا حبيبي قبلة	تشف من عمك تبريح الصدا
فانثى يهتز من منكبه	مائلاً لطفاً واعطاني اليدا

الانحطاط الخلقى (١) الذي لانستغرب ترافقه مع السمو الفني في اغلب الاوقات .
وهكذا فان كل بيت تقرأه من الشعر الاندلسي يمثل حياة مجتمع شاعره اصدق تمثيل فلنرافق اذن
تطور حياة الاندلسي في مختلف الادوار والبيئات ، متطعين اليها من خلال الشعر ، مرآة المجتمع الحقيقية
التي تقول الصدق اكثر من المؤرخين .

(١) من شعر ابن شهيد ايضاً :

ولما تملأ من سكره ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه ديب الكرى واسمو اليه سمو النفس

الى ان يقول :

وبت به ليلتي ناعماً الي ان تبسم ثغر الفللس
اقبل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس



الكتاب الاول

الشعر في عصر الفتوح

رأينا فيما تقدم كيف كانت الاندلس قبل دخول عبد الرحمن الداخل محكومة بسلطة الخليفة في دمشق وكيف كان يمثل هذه السلطة ولاة يوليهم عليها ، اما مباشرة ، او بواسطة عماله على افريقيا . وكان هذا العهد عهد فتوح وحروب وقلاقل وعدم استقرار ؛ ولهذا لم يتفرغ هؤلاء الولاة لتشجيع الشعر والادب وهما الفنان اللذان لا ينموان ويتزعرعان الا بين احضان بلاط قوي مستتبة له الامور ، ومستكين له الدهر ، والناس ، فيتفرغ حينئذ سيد ذلك البلاط للفن ومختلف شؤون الحضارة .

ولا نستطيع ان نقول ان هذا العهد خلا من الشعر والادب فقد نظم شعراؤه في الحماسة والفخر والحرب وامتداح الظافر ، نتيجة للعصبية العربية التي حملها العرب معهم الى الاندلس . ولكن لم يكن في هذا الشعر ما يحمل طابعا جديداً يختلف عن الشعر المشرقي او ما يبشر بطلائع اسلوب جديد في الشعر . لأن شعراء ذلك العصر لم يكونوا قد تأثروا بعد بالاقليم الجديد او على الاصح لم تكن قد تكونت بعد تلك الحضارة التي كان مبعثها الترف .

في الواقع ، ليس جمال المنظر فحسب ، هو الذي يوحى الى الشاعر بما يعبر عن هذا المنظر الجميل ، وانما راحة البال ، وخلو الذهن ، هما اللذان يجعلان الشاعر يتقبل بروح خلية ونفس رضية هذا الجمال ، فيقدر قيمته حق قدرها ، فيحدث حينئذ التفاعل النفسي بين الجمال وبين النفس الشاعرة .

ولقد كانت هناك - في ذلك الوقت - نفوس شاعرة حقاً ولكن الزمن لم يكن ليتيح لها ان تتجاوب مع عواطف الاحساس بالجمال ، لأن هذه النفوس كانت مشغولة بعواطف الحماسة والعصبية التي كانت تدفع بالشاعر ، ليقول في الحض على القتال ، وامتداح الظافرين ، وفي الحماسة وفي الفخر ، اللذان يعتبران من اشد وسائل الحض على القتال .

وهكذا كان قول طارق بن زياد مثلاً ، عند افتتاحه الاندلس ، خير معبر عن حقيقة ذلك الشعور في ذلك العصر :

ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا اذا نحن ادركنا الذي كان اجدرنا

وهكذا لم تتمكن سفينة الشعر من اجتياز هذا الخضم الموحش بطفرة او تحول مفاجيء ، حين ارادت

الكتاب الثاني

الشعر في العهد الاموي

١ - نرى انعطاف خط سير سفينة الشعر في عصر عبد الرحمن الداخل ، لم يكن واضح المعالم ، مبين الاسارير ، لانه كان دقيق الانحاء ، فقد ظل في نفس الاتجاه ، ولكنه اصبح اوضح واقوى في دعوته الى بناء دولة مستقلة جديدة منفصلة عن الوطن الام في بلاد المشرق . ويتجلى هذا المظهر التطوري في شعر عبد الرحمن الداخل نفسه .. الذي كان يعبر عن نفس جياشة طموحة .. نفسية الرجل القوي الذي صمم على تحطيم كل من يقف في طريقه الذي رسمه ، لبناء دولة قوية الدعائم ، وطيدة الاركان .. وهذه النفسية تختلف كثيراً عن نفسية الرجل الذي ولد ، فوجد نفسه على رأس دولة قوية من اصلها ، بناها له غيره فتفرغ للتسلية وقطع الوقت .

فلنستمع الى عبد الرحمن يقول :

دعني وصيد وقع الغرائق فان همي في اصطياد المارق
في نفق ان كان او في حالق

اذا التظت هواجر الطرائق كان لفاعي ظل بند خافق
غنيت عن روض وقصر شاهق بالفقر والايطان في السراق
فقل لمن نام على التمارق ان العلى شدت بهم طارق
فاركب اليها ثبج المضائق او لا فانت ارذل الخلائق

ولكن هذه النفسية ، لم تكن لتقطع عليه خيط الذكريات الحلوة ، ذكريات تتصل مع ماضيه القريب بسبب قوي ، هو العاطفة والحزن الى الايام الرخوة التي قضاها في ربوع دمشق ، بين اهله وعشيرته ، فترى نفسه تجيش بالعاطفة القوية حين يرى نخلة منفردة في ناحية من بلاده الجديدة فيخاطبها قائلاً

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شديهي في التغرب والنوى وطول التناي عن بني وعن اهلي
سقتك غوادي المزن في المتناي الذي يسح ويستمري السما كين بالوبل

وان الذي نلحظه في المقطوعتين السابقين من شعر عبد الرحمن ، ذلك اللون المشرقي البحت . فالمقطوعة

الاولى يقولها كأرجوزة ومن بحر الرجز وهو بحر مشرقى صميم بل جاهلي اصيل ، ويستعمل في المقطوعتين
الفاظاً واخيلة مشرقية ، « اذا التظت جواهر الطرائق » و « سقتك غواصي المزن » .

بل اننا نلاحظ في شعر عبد الرحمن طبع السياسي التقدير الذي يقرب الامور دائماً في مصلحته فلنستمع اليه يقول

يا نخل انت فريدة مثلي في الارض نأية عن الاهل
الى ان يقول

لكنها حرمت واخرجني بغضى بني العباس عن اهلي

والكل يعلم ان ليس بغضه لبني العباس هو الذي اخرجته عن اهله بل بغض بني العباس له ولعشيرته
بدليل فتك بني العباس ببقايا الامويين ونجاح عبد الرحمن بهربه من فتكهم . فله دره من سياسي يتلاعب
بالالفاظ كما يتلاعب بالمعاني ، لمصلحته .

٢ - ومات عبد الرحمن وخلف دولة قوية استلمها خلفاؤه فزادوا في قوتها ، وكانت لهم نفسية الباني
التي تشع رجولة وقوة . وها هو هشام الاول بن الداخل ، على ورعه وتقاه ، يحظر على غير العرب ان يتكلموا
بغير العربية فأصبحت هذه اللغة هي الغالبة العامة وساد اللسان العربي في الاندلس .

٣ - اما في عهد الحكم الاول ، فعلى الرغم من استهتاره وبجهرته بالمعاصي ، حتى احدث الفقهاء في زمنه
انشاء اشعار الزهد والحض على قيام الليل في المساجد ، وزادوا جملة « الصلاة يا مخمور » في الاذان تعريضاً
بالحكم ، نقول على الرغم من كل ذلك فاننا نلمس في شعر الحكم الرجولة والقوة الى جانب الالفاظ الاصلية
المشرقية فلنستمع اليه يقول لما قتل اهل الربض وهدم ديارهم :

رأيت صدوع الارض بالسيف راقعاً وقدماً لأمت الشعب مذ كنت يافعاً
فسائل تغوري هل بها اليوم ثغرة ابادرها مستنضي السيف دارعاً
وشافه مع الارض الفضاء جماجاً كأقحاف شريان الهبيد لوامعاً
تبتك اني لم اكن في قراعهم بوان ، وقدماً كنت بالسيف قارعاً
واني اذا حادوا جزاعاً من الردى فلم أكُ ذا حيد من الموت جازعاً
حميت ذماري فانتهبت ذمارهم ومن لا يحامي ظل خزيان ضارعاً
ولما تساقينا سجال حروبنا سقيتهم سماً من الموت ناقعاً
وهل زدت ان وفيهم صاع قرصهم فوافوا منايا قدّرت ومصارعاً
فهاك بلادي اني قد تركتها مهاداً ولم اترك عليها منازعاً

ولكننا الى جانب ذلك نلمس اثر الصنعة واضحا في ابياته الآتية.

ظل من فرط حبه مملوكا	ولقد كان قبل ذلك مليكا
ان بكاءوشكا الهوى زيد ظلماً	وبعاداً ادنى حماماً وشيكا
تركته جاآذر القصر حباً	مستهماً على الصعيد تريكا
يجعل الخد واضعاً فوق ترب	للذي يجعل الحرير اريكا
هكذا يحسن التذلل للحر	اذا كان في الهوى مملوكا

هكذا تظهر طلائع الصنعة في الشعر الاندلسي بادئة بشعر الحكم فما اكثر الجناس والطباق فيه . ففي البيت الاول طباق وجناس في آن واحد بين « مملوكا » و « مليكا » وفي البيت الثاني جناس بين « اوشكا » و « وشيكا » وطباق بين « بعاداً » و « ادنى » الخ .. وان طلائع هذه الصنعة تظهر للمدقق في الشعر العباسي اذ ذاك كذلك .

وهكذا نرى الشعر الاندلسي لم يتخلص بعد ، من سيطرة الشعر المشرق ، وقد لانسمي هذه الظاهرة سيطرة بالمعنى الصحيح ، فما اشبه هذه الظاهرة بمفاخرة الزوجة ، حين تدخل بيت بعلمها ، بما اثر اهلها ، والمثابرة على تقليدهم بشتى نواحي الحياة . ولا ادل على هذا من قول حسانة التميمية وهي شاعرة اندلسية جاءت الى الحكم تستجير به بعد موت زوجها ابي الحسين :

قد كنت ارتع في نعماء عاكفة	فاليوم آوي الى نعماك يا حكم
انت الامام الذي انقاد الانام له	وملكته مقاليد النهى الامم
لا شيء اخشى اذا ما كنت لي كنفاً	آوي اليه ، ولا يعرفني العدم
لازلت بالعزة القعساء مرتدياً	حتى تذل اليك العرب والعجم

فهذه المعاني شبيهة بمعاني الخطيئة في قصيدة قالها يستعطف بها ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب عندما حبسه في البئر لهجوه الزرقان بن بدر عامل عمر على الصدقات . يقول الخطيئة .

القيت كاسبهم ، في قعر موحشة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه	القي اليك مقاليد النهى البشر

٤ - اما في عهد عبد الرحمن الثاني بن الحكم فقد رأينا الأمن يسود الولايات الاندلسية بعد ان اخضع عبد الرحمن الثاثرين وصد هجمات الاسبان . كما رأينا كيف وفد عليه زرياب فاستقبله عبد الرحمن استقبالاً فخماً ورأينا كذلك كيف وفدت عليه رسل بتوفلس امبراطور القسطنطينية بهدية بطاب مواصلته ويرغبه في

ملك اجداده في المشرق. كل هذا يدلنا على اليسر والرخاء اللذين كانت تتمتع بها بلاد الاندلس في عصر عبد الرحمن الثاني. فلا عجب اذا رأينا أثر هذا اليسر واضحة على اسارير الشعر. فها هو عبد الرحمن نفسه يقول مفاخرًا حين خرج غازياً بجليقية :

فكم قد تخطيت من سبب
الاقى بوجهي سموم الهجير
تدارك بي الله دين الهدى
وسرت الى الشرك في جحفل
ولاقيت بعد دروب دروبا
اذ كاد منه الحصى ان يذوبا
فأحييته وأمت الصليبا
ملأت الحزون بها والسهوبا

ونرى الى جانب ذلك جوابه لعبد الله بن الشمر وقد مدحه بقوله .

أقرن حصباء اليواقيت والشذر
الى من برت قدماً يد الله خلقه
فاكرم به من صنعة الله جوهرًا
له خلق الرحمن ما في سماه
الى من تعالى عن سنا الشمس والبدر
ولم يك شيء غيره ابدأ يبرى
تضائل عنه جوهر البر والبحر
وما فوق ارضيه ومكّن في الأمر

فاجابه عبد الرحمن بقوله .

قريضك يابن الشمر عنى على الشعر
اذا شافته الاذن ادى بسحره
وهل برا الرحمن من كل ما برا
ترى الورد فوق الياسمين بخدها
فلو اني ملكت قلبي وناظري
وجل عن الاوهام والفهم والفكر
الى القلب ابداعاً فجل عن السحر
اقر لعين من منعمة بكر؛
كما فوق الروض المنور بالزهر
نظمتها منها على الجيد والنحر

وفي عهد الحكم رأينا زرياب في ترجمته ورأينا فضله على الموسيقى والغناء كما استمعنا الى شعره وهو من النوع الذي لا يسمع الا في المناسبات ومجالس الانس والطرب :

علقها ريحانة
هيفاء عاطرة نضيرة الخ ..

وهكذا بدأ الشعر الاندلسي يرق مع الزمن بتأثير هذه العوامل ، ولكن الرقة في الشعر لم تكن تتخطى الخليفة ذاته .. اذ لم تكن الحاشية قد كبرت بعد ولم يكن البلاط قد تضخم ، ولم يتجاوز الترف الخليفة ونفراً قليلاً من الحاشية ، والرقة ولا شك بنت الترف .

٥ - ويرتفع الخط البياني للشعر الاندلسي ارتفاعاً ملحوظاً بظهور شاعر وعالم واديب كبير هو

ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد .

فقد ظهر في عهد المنذر بن محمد واخيه عبدالله من بعده . وكان على بعض المجون ثم تاب وقال في الزهد
ناقضاً ما قاله في شبابه .

فاستمع اليه يقول .

هيات ، ياأبي عليك الله والقدر
حتى رثي لي فيك الريح والمطر
نيرانها بغليل الشوق تستعر
حتى اراك فأنت الشمس والقمر
هلاً ابتكرت لبين انت مبتكر ؟
مازلت ابكي حذار البين ملتهباً
يا برودة من حيا مُزِنِ على كبد
آليت ألا ارى شمساً ولا قرأ
ثم انظر كيف محص قوله هذا ونقضه منشداً .

يا قادراً ليس يعفو حين يقدر
عائناً بقلبك ان العين غافلة
سوداء تفر من غيظ اذا سفرت
لو لم يكن لك غير الموت موعظة
انت المقول له ما قلت مبتدأً
ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر
عن الحقيقة واعلم انها سقر
للظالمين فلا تبقي ولا تذر
لكان فيه عن اللذات مزذجر
« هلا ابتكرت لبين انت مبتكر »

ثم اسمع اليه يبلغ حد الروعة الممزجة بالسهولة والبساطة .

يا أولوؤاً يسبي العقول انيقاً
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
واذا نظرت الى محاسن وجهه
يا من تقطع خصره من رقة
ورشاً بتقطيع القلوب رفيقا
دراً يعود من الحياء عقيقا
ابصرت وجهك في سناه غريقا
ما بال قلبك لا يكون رقيقا

افلا تقرر معنا انه بابن عبد ربه استهل الشعر الاندلسي الصميم وان هذا الاسلوب السلس البديع هو
الذي سار عليه الشعراء الاندلسيون من بعده ؟

لنستمع اليه يقول جامعاً بين القوة والبساطة .

ايها اللائمون ماذا عليكم
ليس من مات فاستراح بميت
ان تعيشوا وان اموت بدائي
انما الميت ميت الاحياء

ثم تستمع اليه يبلغ حد الروعة في الرقة والسلاسة :

يا مقلة الرشأ الغرير
ما رنقت عيناك لي
الا وضعت يدي على
وشقة القمر المنير
بين الاكلّة والستور
قلبي مخافة ان يطير

ثم لنستمع الى هذه المعاني المتعاكسة الطريفة :

اذا جئتها صدت حياءً بوجهها
وإن حكمت جارت عليّ بحكمها
كتمت الهوي جهدي فجرده الاسبى
واحبيت فيها العذل جباً لذكرها
فيمجيني هجر ألد من الوصل
ولكن ذاك الجور أشهى من العدل
بماء البكا هذا يخط وذا يعلي
فلا شيء أشهى في فؤادي من العذل

لا شك ايها القارئ الكريم انك ستقرر معنا ان الشعر الاندلسي قد بدأ منذ هذا التاريخ يتخذ طابعه الخاص ويكون لنفسه شخصية مستقلة متلائمة مع المحيط الذي اوحى بهذا الشعر ، ذلك المحيط الذي تحول الى نعيم فراققه الشعر في خط مواز له مسير لركبه فبدأنا نسمع شعراً في رقة النسيم الذي بدأت النفوس الشاعرة تحس به بعد ان تفرغت له .

وفي هذا العصر ظهر معافر بن مقدم القريري شاعر الامير عبدالله بن محمد فاخترع الموشحات واخذ طريقته ابن عبد ربه ولكن طريقتهم لم تنجح النجاح المرجو لها ، والذي نعتقده ان اختراع الموشحات كان أثراً من آثار زرياب في الاندلس وسيأتي بيان ذلك في مستقبل بحثنا .

٦ - عصر عبدالرحمن الناصر وفيه ظهر ابن هاني في اسبانية :

ان عصر عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم يعتبر العصر الذهبي للاندلس فقد ازدهر فيه الادب كما ازدهرت الفنون الجميلة وكثرت مجالس المناظرة والمسامرة والغناء .

ولكن المظهر الخطر الذي شاع في هذا العصر وما بعده هو تفشي اللحن لكثرة اختلاط العرب بالاعاجم وتقريب الخليفة لغير العرب كما رأينا فتكونت لغة عامية هي مزيج من العربية والبربرية والاسبانية .

ولسنا ندعي ان اللحن والشعر المسمى بالزجل - وهو شعر العامة - لم يكونا معروفين قبل الان ولكننا نقول بانهما قد قويت شوكتهما في هذا العصر وفي العصور المتتابعة بعده حين قويت شوكة غير العرب في سياسة الدولة وخاصة في عهد ملوك الطوائف كما سنرى ذلك فيما بعد . وهناك ظاهرة اخرى انكشفت في عصر عبدالرحمن الناصر هي كثرة شعر الجهاد وشعر العصبية الحزبية القبليّة والعصبية الدينية، وشيوع الشعر السياسي .

اما عبدالرحمن الناصر نفسه فلنستمع اليه يقول :

كيف واني لمن يناجي	من لوعة الشوق ما اناجي
يطمع ان يستريح وقتاً	او يقتل الراح بالمزاج
لو حمل الصخر بعض شجوي	عاد الى رقعة الزجاج
كنت كما قد علمت الهو	اذا انا مما شكوت ناج
فصرت للبين في علاج	طمّ وأربي على العلاج
الورد مما يزيد حزني	ويبعث السوسن اهتياجي
أرى ليالي بعد حسن	أصبح من أوجه سماج
لا ترجُ مما أردت شيئاً	او يأذن لهم بانفراج

وكان الناصر كريماً بل كان موفقاً في هذه الصورة الشعرية يصف فيها كرمه :

ما كل شيء فقدت إلا	عوضني الله منه شيا
اني اذا ما منعت خيري	تباعد الخير من يديا
من كان لي نعمة عليه	فانها نعمة عليا

وفي هذا العصر ظهر ابن هانيء ولعل شعره يمثل ادب هذا العصر أصدق تمثيل فقد شبهوه بالمتنبي وان هذا التشبيه على ما فيه من مبالغة فانه يدلنا على تمجيد الاندلسيين للمشاركة ولكل ما هو شرقي . وعلى كل فقد بلغ ابن هانيء درجة الروعة في كثير من اشعاره وخاصة في قصيدته الرأية التي مطلعها :

انا وفي آمال انفسنا	طول وفي اعمارنا قصر
لنرى باعيننا مصارعنا	لو كانت الالباب تعتبر

فاستمع اليه يقول فيها :

أي الحياة ألد عيشتها	من بعد علمي اني بشر
----------------------	---------------------

الى ان يقول :

خرست لعمر الله السننا	لما تكلم فوقنا القدر
-----------------------	----------------------

ولولا ان ابن هانيء مات عام ٣٦٣ هـ . اي في السنة التي ولد فيها ابو العلاء المعري لكان مما يجلب النظر

المقارنة بين هذا البيت الاخير :

خرست لعمر الله السننا	لما تكلم فوقنا القدر
-----------------------	----------------------

وبين بيت المعري .

تقفون والفلك المسخر دائب وتحركون فتضحك الاقدار

٧ . ويأتي بعد ذلك عصر المؤيد بالله هشام بن الحكم وهو بدء عصر الانحطاط السياسي بل اننا اعتبرناه بدء عهد ملوك الطوائف .

اما الناحية الشعرية فأننا نلاحظ ان الشعر بدأ يكتسب صفة جديدة لم تكن نراها من قبل حتى ولا في الشعر المشرقي واذا وجدت فانها كانت تعد عيباً . وهذه الصفة هي وحدة القصيدة وكونها اصبحت كتلة متراسة اذا فقد منها بيت فقدت جزءاً لا يتجزأ لأن البيت منها لا يتم معناه الا بما بعده (١) مما جعلها اشبه بالشعر القصصي ولتحقق ذلك نستمع الى ابي الفرج الجبائي يقول :

وطائفة الوصال صددت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل ساترة ظلام الليالي وهي سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها الى فتن القلوب لها دواع
فلستكت النهى حجاج شوقي لأجري بالعفاف على طباعي
وبت بها مبيت الطفل يظما فيمنعه الفطام من الرضاع
كذلك الروض ليس به لثلى سوي نظر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات فاتخذ الرياض من المراعي

ولنستمع كذلك الى قصيدة ابي دراج القسطلي شاعر الحاجب المنصور بن ابي عامر :

(١) روى (ابو عمرو بن العلاء) قال نزل جرير وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح فلما اصبح شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الي فقال انشدني من قول مجنون بني الملوح فأشدته :

وادنييتي حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لالي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره ، وهذا من ارق الشعر كله لولا التضمن الذي فيه . والتضمن ان يكون البيت معلقاً بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به . وانما يحمده البيت اذا كان قائماً بنفسه . (المقدم الفريد لابن عبد ربه الجزء الرابع)

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى (١)
وان خطيرات المهالك ضمن
تخوفي طول السفار وانه
بحير الهدى والدين من كل ملحد
تلاقت عليه من تيم ويعرب
هم يستقلون الحياة لراغب
ولما توافوا للسلام ورفعت
وقد قام من زرق الأسنه دونها
رأوا طاعة الرحمن كيف اعزازها
وكيف استوى بالبر والبحر مجلس
فجاؤا عجلاً والقلوب خوافق
يقولون والاجلال يخرس السنأ
لقد حاط اعلام الهدى بك حائط

وان بيوت العاجزين قبور ؟
لراكبها ان الجزاء خطير
بتقبيل كف العامري جدير
وليس عليه للضلال بحير
شمس تلاقى في العلا وبدور
ويستصغرون الخطب وهو كبير
عن الشمس في افق الشروق ستور
صفوف ومن بيض السيوف سطور
وآيات صنع الله كيف تسير
وقام بعبء الراسيات سرير
وولوا ببطء والنواظر صور
وحارت عيون ملاءها وصدور
وقدر فيك المكرمات قدير

ونلاحظ ظاهرة قوية في هذا العصر هي ان الاندلسيين وهم حتى في هذه المرحلة من التطور الفني قد فاقوا المشاركة الذين كانوا في ذلك الوقت - او اسط العصر العباسي - لم يكادوا يخرجون عن الاسلوب التقليدي في القصائد يقدون الجاهليين بالبكاء على الاطلال رغم عدم وجود الاطلال او يخاطبون الخيل يستحثونها ان تذهب بهم الى الشخص المدوح رغم قرب مقر الشاعر من ممدوحه ، ثم التخلص بعد ذلك في رشاقة او عدم رشاقة الى الغرض الاصيلي من قصيدتهم .

وليس هذا فحسب بل اننا نلاحظ كذلك تفوق الاندلسيين على المشاركة في صدق العاطفة ، حتى اننا لنلمح صدق العاطفة يشع خلال ابيات المديح نفسها في الوقت الذي تعارف فيه الناس على ان المديح هو وسيلة للكسب لا للتعبير عن حب واخلاص . انظر الى قول الشاعرة حفصة بنت حمدون :

لي حبيب لا ينشي لعتاب
واذا ما تركته زاد تيبها
قال لي « هل رأيت لي من شبيهه »
قلت ايضاً « وهل ترى لي شبيها »

(١) الثوى الهلاك اي ان الجمود في مكان واحد كالهلاك وهذا البيت يذكرنا بقول ابي تمام :
وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتية فاعترب تتجدد

وقولها ايضاً .

رأى بن جميل ان يرى الدهرُ بجُملا
له خلق كالخمر بعد امتزاجها
فكل الورى قد عمهم سيِّبُ نعمته
وحسن فما احلاه من حين خلقته
عيوناً ، ويعشيها بافراط هيئته
بوجه كمثل الشمس يدعو ببشره

وهكذا زاد الترف وزادت الرقة وشاعت مجالس الانس والطرب وتضخمت الحاشية فزاد الاشخاص
الذين يتمتعون فينتجون في اوقات متعمهم ما يمتع ، حتى النساء وحتى الجوارى فمن ذلك :
عقد المنصور بن ابي عامر مجلس شراب ، فاما دارت الكؤوس غنت جارية له اسمها انس القلوب :

قدم الليل عند سير النهار
فكان النهار صفحة خد
وبدا البدر مثل نصف سوار
وكان الظلام خط عذار
وكان الكؤوس جامد ماء
وكان المدام ذائب نار
نظري قد جنى عليّ ذنوباً
يا لقومي تعجبوا من غزال
ليت لو كان لي اليه سبيل
فأقضي من حبه اوطاري

وكان في المجلس شاب اسمه ابو المغيرة عبدالوهاب بن حزم، وعرف انه المعنى بالايات فارتجل لساعته :

كيف كيف الوصول للاقار
لو علمنا بأن حبك حق
بين سمر القنا وبيض الشفار
واذا ما الكرام هموا بشيء
لطلبنا الحياة منك بشار
خاطروا بالنفوس في الاخطار

فغضب المنصور واراد ان يقتل الجارية فبكت الجارية واعتذرت بأن هذا الحب كان بقضاء الله ولم تملك
له دفعاً . وانشد ابو المغيرة على لسانها :

اذنبت ذنباً عظيماً
والله قدر هذا
فكيف منه اعتذاري
والعفو احسن شيء
ولم يكن باختياري
يكون عند اقتدار

ثم لنستمع الى عائشة بنت احمد القرطبية :

اراك الله فيه ما تريد
 فقد دلت مخايله على ما
 تشوقت الجياد له وهز الحسامُ هوىً واشرقت البنود
 فسوف تراه بدرًا في سماء
 من العليا كواكب الجنود
 وكيف يخيب شبل قدمته
 الى العليا ضراغمة اسود
 فانتم آل عامر خير آل
 ذكا الابناء منكم والجدود
 وليدكم لدى رأي كشيخ
 وشيخكم لدى حرب وليد
 ولا برحت معاليه تزيد

ومن ذلك ان الخليفة عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالمهدي اهدى الى مريم بنت ابي يعقوب مالا وكتب اليها مع الهدية :

مالي بشكر الذي اوليتُ من قبلِ
 يا فذّة الظُرف في هذا الزمان ويا
 لو انني حزت نطق اللُسن في الحال
 وحيدة العصر في الاخلاص والعمل
 أشبهت مريمًا العذراء في ورع
 وفقّت خنساء في الاشعار والمثل

فكان نص جوابها .

من ذا يجاريك في قول وفي عمل
 مالي بشكر الذي نظمت في عنقي
 وقد بدرت الى فضل ولم تُسلِ
 من اللاّلي وما اوليت من قبلِ
 حليني بحليّ اصبحت زاهية
 لله اخلاقك الغر التي سبقت
 بها على كل اثني من حليّ عطلِ
 ماء الفرات فرقت رقة الغزل
 اشبهت مروان من غارت بدائمه
 وانجذت وغدت من احسن المثل

ثم انظر الى هذا المعنى الفريد المبتكر في قولها .

من كان والده العضب المهند لم
 يلد من النسل غير البيض والاسل

والى جانب ذلك لانعدم ان نجد مظهرًا آخر من مظاهر الترف ذلك ماصوره الشاعر عبد الملك بن شهيد حين يصف مجلس انس وسكر فهو في الحقيقة صورة حية (بدون رتوش) :

هاك شيخاً قاده السكر لكا	قام في رقصته مستهلكا
لم يطق يرقصها مستتبها	فانشي يرقصها مستمسكا
عاقه من هزها منفردا	نقُرسُ أخى عليه فاتكا
من وزير فيهم رقاصة	قام للسكر يناغي ملكا
انا لو كنت كما تعرفني	قمت اجلالاً على رأسي لكا
قهقه الابريق مني ضاحكاً	ورأى رعشة رجلي فبكي

والواقع ان الترف وحده ليس كل شيء ، والتأثر العميق بجمال الطبيعة لم يكن السبب الوحيد ، في سلاسة شعرهم ورقته فقد كان هناك عنصر آخر هام هو عنصر الاختلاط والعشرة . فاختلاط العرب الاقحاح بالاسبان والصقالبة كان له أكبر الاثر في تحويل دفة سفينتهم نحو شاطئ العاطفة المشوبة بالرقبة والانسجام . . . فالاسبانية السمراء ذات السالف الملتف حول نفسه في دائرة رشيقة امام الاذن كانت تفتن لب العربي بل كانت تحوله من رجل يعيش على عاطفة ذات نطاق ضيق الى آفاق من العاطفة الطلقة لا يبلغها انسان الا اذا عاش في مثل تلك البيئة وعاشر مثل تلك الحور العين . ولكن هذا كله وحتى تمازج الدم ، لم يتبعه في الحقيقة تمازج في الثقافات فالشاعر الاندلسي لم يتتقف حتى هذا العصر الا الثقافة العربية الاصيلية ، وان الثقافة العربية التي انتجتها الاندلس وحدها لم تكن في نظر العرب الا مرحلة سبقتها مراحل في بلاد المشرق فكانت ثقافة الشعراء تبعاً لذلك متمزجة امتزاجاً قوياً بالشعر العربي الصميم انى كان . وتبدو لنا ومضات تلمع بين سحب الماضي الكثيفة توحى الينا ان تقديس الاندلسي لكل ما هو شرقي وكل ما هو قديم كان مقصوداً ، توارثه المسؤولون أباً عن جد فأوحوا به الى معاصريهم خوفاً على الثقافة العربية ان تفقد روعتها باختلاطها مع ثقافات الاعاجم . بل ويبدو لنا فوق ذلك ان اللون الجديد في الشعر الذي اخترعه مقدم بن معافر الفريري وأخذ عنه ابن عبد ربه والمسمى بالموشحات ، نرى ان هذا اللون الجديد لم ينتشر في عهدهما ، لسبب جوهرى واحد هو محاربة المسؤولين له ، لاعتقادهم ان رواجه يقتل الثقافة العربية ويطعن الشعر العربي طعنة في الصميم . وسنرى في مستقبل بحثنا ان السر في نجاح هذا اللون ايام ملوك الطوائف كان مرده ضعف المسؤولين عن الثقافة العربية وتسلط الغرباء عليهم فاقنعوهم ان هذا اللون قديم ولم يكتفوا بذلك بل تجرأوا ونسبوا الى امرىء القيس أبيات فيها شبه بهذا اللون الجديد .

وعلى كل فلسنا الآن في سبيل قطع تسلسل التطور في الشعر الاندلسي بل يكفيننا ان نقول ان شعراء الاندلس قد اخذوا كثيراً من المعاني المشرقية وصاغوها من جديد مستعملين في صياغتها حذقهم ورقمهم فانظر الى قول ابن دراج القسطلي :

ألم تعلمي ان الثواء هو الثوى
وان حظيرات المهالك ضمن
ألا يذكرنا هذا المطلع بقصيدة ابي تمام :
غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
الى ان يقول :

وطول مقام المرء في الحي مخلق
ولم تعطني الايام يوماً مسكناً
لديباجتيه فاغترب تتجدد
ألذ به الا بنوم مشرد

وكذلك قول جعفر بن عثمان المصحفي الوزير حين يصف الخمر :

صفراء تبرق في الزجاج فان سرت
عبث الزمان بحسنها فتسترت
في الجسم دبت مثل صل لادغ
عن عينه في ثوب نور سابغ
يخفيت على شرابها فكأنما
يجدون رياً في اناء فارغ

ألا يذكرنا هذا بيت ابي نواس :

فكأنها خمر ولا قدح
وكأنها قدح ولا خمر

ومن نفس هذا البيت استقى الطليق المرواني قوله :

رب كأس قد كست جنح الدجى
بت اسقيها رشاً في طرفه
ثوب نور من سناها أشرقا
سنة تورث عيني أرقا
خفيت للعين حتى خلتها
تتقي من لحظه ما يتقى

ولكن الطليق قد زاد في تصويره وابدع ايما ابداع في قوله :

اصبحت شمساً وفوه مغرباً
واذا ما غربت في فمه
ويد الساقى المحيي مشرقا
تركت في اخد منه شفقا

٨ - ويخوض الاندلسيون غمار اللذات فيبدعون ولكن في غفوة من الدهر وكانت غفوة الدهر الى

حين . . . فقد بدأت السماء تتلبد بالغيوم ولاحت في الافق طلائع انواء واعاصير . . .

لقد ضعفت شوكة الخلافة وقويت شوكة البربر ولملت على مسرح السياسة اسماء عصامية قوية او
بالاخرى اسماء وصولية مثل اسم المنصور بن ابي عامر وكان شاعراً ايضاً . فانظر الى قوله مفاخرراً تدرك

ما وصلت اليه حالة الخلافة من ضعف وما وصل المنصور اليه من قوة :

رميت بنفسي هول كل عظيمة
فسدت بنفسي أهل كل سيادة
وخاطرت والحر الكريم يخاطر
وفاخرت حتى لم أجد من افخر

الله يا منصور . . . أحتي الخليفة فاخرته وطويته ؟

ولكن لماذا نذهب بعيداً ولماذا لا نقارن بين قول المنصور هذا حين يدعي انه سيحتل قريباً مصر والشام
بخيول الخليفة هشام ، وبين قول هشام عن نفسه . فلنستمع الى المنصور يقول :

عن قريب ترى خيول هشام
يبلغ النيل خطوها والشاما

ولنستمع الى قول الخليفة هشام المؤيد :

أليس من العجائب ان مثلي
وتملك باسمه الدنيا جميعاً
يرى ، ما قل ، ممتنعاً عليه
وما من ذلك شيء في يديه

وفي وصف هذا العصر يقول ابراهيم بن ادريس :

فيما أرى عجب لمن يتعجب
جلت مصيبتنا وضاق المذهب

الى ان يقول :

أ يكون حياً من أمية واحد
أبني أمية أين أقمار الدجى
ويسوس ضخم الملك هذا الاحدب
منكم وما لوجودها تنغيب

وفعلاً فقد بدأت وجوه بني أمية تنغيب وبدأت الرياح تنذر بالهبوب ثم حلت الكارثة فزالت معالم
الخلافة الاموية وحل محلها عهد ملوك الطوائف .



الكتاب الثالث

الشعر في عهد ملوك الطوائف

إذا قلبنا صفحة السياسة الى عهد ملوك الطوائف . يطالعنا هذا العهد بشعراء اقوياء مشاهير يختلفون
عمن اوردنا لهم بعض الشواهد حتى الآن ، فقد نبغ في هذا العصر شعراء ، اسمهم حتى اليوم على كل لسان
وشفة كابن زيدون والمعتمد بن عباد وغيرهما .

وإذا اردنا ان نتلمس السبب في هذه النهضة الادبية القوية التي حدثت نستطيع ان نبدي رأياً لناوجيهاً
وملاحظة لها خطرهما ، فتعدد الدول او الدويلات استدعى تعدد العواصم التي يتركز فيها العلم والادب، كما
انه استدعى حدوث منافسة بين رؤساء الدول على استجلاب اكبر عدد من الشعراء والادباء ، فارتفع بذلك
سوق الادب وراجت بضاعته وكثر منتجوه . وبالإضافة الى ذلك فقد رأينا شيوع عادة رفع الشعراء والادباء
الى سدة الوزارة كما رأينا الكثير من رؤساء هذه الدول يحاولون نظم الشعر فتعلم شعرهم القيان وتغنيه، فيعتبرون
غناء شعرهم لوناً من المدح .

فهذه الاسباب جعلت - على ما نعتقد - حال الشعر والادب في وضع منعكس مع وضع السياسة . فبينما
كان الجو السياسي مشبعاً بالقلق والاضطراب وعدم الاستقرار وكان لهذا الجو شعره ونظمه ، نرى الجو
الادبي يوحى بالبهجة والاطمئنان ونرى له من الشعر والادب ما يتصف بالتسامي والصعود .

وكان يعبر عن هذا القلق السياسي، شعر الامراء المطعون في كبريائهم، ويعبر عن ذلك التسامي والصعود
في مواكب الادب، شعر الشعراء الذين يعيشون ليومهم ولساعة لئلا يحسبون بعدها للافول حساباً .

١ - فمن النوع الاول ما يقوله الامير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الملقب بالمرتضى :

قد بلغ البربر فينا ، بنا ،	ما افسد الاحوال والنظما
كالسهم للطائر ، لولا الذي	فيه من الريش لما أصمى
قوموا بنا في شأنهم قومة	تزيل عنا العار والرغما
إما بها نملك ، او لا نرى	ما يرجع الطرف به اعمى

وما يقوله الامير سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين .

حلفت بمن صام وصلى وكبرا
وابصر دين الله تحيي رسومه
فوا عجباً من عبشي مملكت
فلوان امري بالخيار نبذتهم
فاما حياة تستلذ بفقدم
واما احام لانرى فيه ما زرا
لا نغمدھا فيمن طغى وتجبرا
تبدل ما قد لاح منها وغيرا
برغم العوالي والمعالي تبربرا
وحاكتهم للسيف حكاً محررا
واما احام لانرى فيه ما زرا

٢ - ومن النوع الثاني وهو شعر الشعراء الساهين اللاهين الذين لا يفكرون فيما يجنبوه لهم الغد. ما يقوله ابو محمد علي بن حزم الاندلسي:

تولى الامس ، والغد لست ادري
أأدر كنهه ، ففما اذا اغتامي

وبهذه العقلية كانوا يعيشون فأثوا بالبديع الرائع . استمع الى ما يقوله بن حزم الاندلسي .

خلوت بها والراح نالته لنا
فتاة عدمت العيش الا بقربها
كأني وهي والكأس والخمر والدجى
وما يقوله ايضاً وفيه تعريض بالعباسيين .
وجنح ظلام الليل قد مد واتسج
فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج
ثرى (١) او حيا (٢) والدر (٣) والتبر (٤) والسبج (٥)

يعيونها عندي بشقرة شعرها
يعيون لون النور والتبر ضلة
وهل عاب لون النرجس الغض عائب
وابعد خلق الله من كل حكمة
به وصفت الوان اهل جهنم
ومذ لاحت الرايات سوداً تيقنت
فقلت لهم «هذا الذي زانها عندي»
لرأي جهول في الغواية ممتد
ولون النجوم الزاهرات على البعد
مفضل جرم فاصم اللون مسود
ولبسة بالك مشكل الاهل محتد
نفوس الورى ان لاسبيل الى الرشد

وكان بن حزم هذا شاعراً خصب القريحة جم الانتاج ولكنه كان بالغ السطحية فلا تكاد ترى له في شعره بيتاً عيناً ولعل ذلك يرجع الى انه كان عالماً اكثر منه شاعراً فاسمع الى قوله .

(١) التراب (٢) المطر (٣) اللؤلؤ (٤) الذهب (٥) الخرز الاسود وترى في ذلك خمس تشبيهات في بيت واحد .

وذي عدل فيمن سباني حسنه
أفي حسن وجه لاح ، لم تر غيره
فقلت له : أسرفت في اللوم ظالماً
ألم ترَ أبي ظاهري^(١) وانني

وقوله :

يطيل ملاي في الهوى ويقول :
ولم تدركيف الجسم ، انت قليل ؟
وعندي ردّ لو أردتَ طويل
على ما بدا حتى يقوم دليل

دعوني من احراق رقّ وكاغد
فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي

وانظر الى قوله :

وقولوا بعلمي كي يرى الناس من يدري^(٢)
تضمّنه القرطاس بل هو في صدري

انا الشمس في جو العلوم منيرة
ولو انني من جانب الشرق طالع
ولي نحو آفاق العراق صبابة
ولكن لي في يوسف خير اسوة
يقول مقال الحق والصدق انني

ولكن عبي ان مطاعي الغرب
لجدد لي ما ضاع من ذكري النهب
ولاغرو أن يستوحش الكلف الصب
وليس على من بالنبي اتسى ذنب
حفيظ عليم ، ما على صادق عتب

٣ - وبين هذه الاعاصير السياسية والاجتماعية تبرز لنا صورة وجه حبيب الى قلوبنا ، صورة رجل
كافح الامواج حتى طفا على سطحها ، صورة بحتري المغرب الوزير الشاعر ابن زيدون^(٣) امير شعراء عصره .
واني لغيره ان يقول :

ودع الصبر محب ودعك
يا اخا البدر سناء وسنى
ان يطل بعدك ليلي فلکم
ذائع من سره ما استودعك
حفظ الله زماناً اطلعك
بت اشكو قصر الليل معك

وقصة حبه لولادة بنت المستكفي تعتبر اعنف قصة غرام اشهر امرها في بلاد الاندلس والفت عنها
الاساطير وتداولها المتأدبون والعامّة حتى اصبحت اليوم من تراثنا الاندلسي الرفيع .

(١) كان ابن حزم ظاهرياً يؤمن بظاهر اقوال الشرع ولا يأخذ بالرأي الا اذا كان ثمة دليل من اللغة او العقل
يفيد ان القول الشرعي قابل للتأويل .
(٢) قاله يوم نكبته واحراق كتبه .

(٣) ابو الوليد احمد بن عبدالله بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي من اهل قرطبة اتقطع الى ابن جهور من ملوك
الطوائف وسخط عليه ابن جهور بسعاية من ابن عبدوس منافسه في حبه لولادة بنت المستكفي فحبسه ابن جهور فاستعطفه
ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف عليه فهرب واتصل بالمتضد بن عباد صاحب اشبيلية فولاه وزارته فأقام مبعجلاً مقرباً
الى ان مات في اشبيلية في ايام المعتمد على الله بن المعتمد عام ٤٦٣ هـ الموافق ١٠٧٩ م .

ولنا ان نعتبر ابن زيدون - بقصائده التي كان يتحدث فيها الى ولادة او عن ولادة - فاتح عهد جديد في الشعر الاندلسي بعد ان اصبحت لهذا الشعر شخصيته المستقلة واصبح جديراً بان يكون له اسم خاص مستقل .
اجل لقد كان شعر ابن زيدون فتحاً جديداً في عالم الشعر الاندلسي . وقد اشتهر له من شعره اكثر ما اشتهر قصيدته الطويلة التي مطلعها :

اضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

فهذه القصيدة على طولها كانت ترقص ابياتها على ايقاع من خفقات قلب الشاعر المسكين ، ويخيل لقارئها انها كانت اندفاعاً عاطفياً قوية ، تلك التي ولدت هذه القصيدة الطويلة المناسبة انسياب الجدول الرقراق في خميلة وارفة الظلال فينانة .
ومن هذه القصيدة :

ان الزمان الذي ما زال يضحكننا انسا بقربهم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر : آمينا

الى ان يقول :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحننا شوقاً اليكم ولا جفت ماآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تأسينا

بهذه القصيدة التي تربو ابياتها على الحسين بيتاً قيلت في هدف واحد ، في الوقت الذي لم يعرف الشعر العربي قصيدة قيلت بهذا الطول في هدف واحد ، اجل بهذه القصيدة كان ابن زيدون يناجي ولادة ويعاتب الدهر الذي اجبره على الفراق ، ولكن ولادة التي - كانت عنه في شغل وكانت مشغولة بابن عبدوس - لم تجبه ولم تلتفت اليه .

ولابن زيدون نغمات اعتبرها الكثيرون من الموشحات :

سقى الله اطلال الاحبة بالحمى وحاك عليها ثوب وشي منمنما

واطلع فيها للازاهر انجما فكم رفلت فيها الخرائد كالدمى

اذ العيش غض والزمان غلام

اهيم بجبار يعز واخضع شذا المسك من اردانه يتضوع

اذا جئت اشكوه الجوى ليس يسمع فما انا في شيء من الوصل اطمع

ولا ان يزور المقتلين منام

قضيبي من الريحان اثمر بالبدر

وديباج خديه حكى رونق الخمر

وريقته في الارتشاف مدام

وانا نقول انها ليست من الموشحات في شيء وسنعود لتفصيل ذلك في مستقبل بحثنا ان شاء الله .

ثم اصبح ابن زيدون وزير المعتمد بن عباد وكان هذا شاعراً ايضاً، كان شاعراً فذاً من مستوى ابن زيدون فكانا اروع شاعرين عرفتهما كرسى الملك وكرسى الوزارة الا ان ابن زيدون مات في اوائل عهد المعتمد فلم تطل صحبتها وكان القدر اراد ان تنتهي بموت ابن زيدون قصة حب غنية رائعة لتبدأ من بعدها قصة لا تقل عنها روعة هي قصة المعتمد . قصة الملك الشاعر الذي حطمه الملك حتى انتقل من الحرير والديباج الى الاحجار والسلاسل فعاش بقية عمره اسيراً سجيناً في بلاد اعدائه .

بل اننا مع القائلين : ان الدهر فراغ لا يتسع لشخصين يمكن لواحد منهما ان يشغله .

وليس هنا مجال التوسع في القصتين قصة بن زيدون وقصة المعتمد بن عباد فليرجع اليهما من اراد في كتابي « هاتف من الاندلس » و « شاعر ملك » ، وانما نحن في سبيل التحدث عن آثار هذين الشاعرين والتعرف من خلال هذه الآثار على حياتهما المليئت بالمسرات والاحزان ، بالمباهج والآلام ، لاننا ان فعلنا اكثر من ذلك فلن نتمالك انفسنا من البكاء على ابن عباد حتى ولو قرأنا له ما كتبه حين كان الدهر يبسم له :

فككت مقتلته بالقلب مني

وبككت مقتلتي شوقاً اليه

فحكى لحظه لنا سيف عباد

ولحظي له سحب يديه

او قوله :

ثلاثة منعتها عن زيارتنا

خوف الرقيب وخوف الحاسد الخنق

ضوء الجبين ووسواس الحلي وما تحوي معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل الكم تستره

والحلي تنزعه ... ما حيلة العرق

او قوله :

انا في عذاب من فراقك

نشوان من خمر اشتياقك

صبا الفؤاد الى لقاءك

وارتشافك واعتناقك

هذي جفوني اقسمت

لا تلتقي ما لم تلاقك

وقد صقل السجن شاعرية المعتمد فانتج قصائد رائعة في وصف عذابه وقيوده ومقارنتها بالعز والسلطان
الذين كان يتمتع بهما ثم نلاشياً دفعة واحدة . لقد صقل السجن شاعريته كما صقل شاعرية ابي فراس الحمداني
الشاعر الامير الاسير... بل كل بيت من ابياته يذكرنا بابي فراس وشعر ابي فراس... الا ان الدهر قد
ساعد ابا فراس ففك من الاسر ثم خرج ثأراً على ابن عمه ملك حلب ، وقاتل حتى مات ميتة تعدل الحياة . اما
المعتمد فقد مات في ظلمات السجون بعد ان تعذب عذاباً لا يعلم مداه الا الله . استمع اليه يقول في اوائل عهد
سجنه وقد جاء العيد ...

فجاءك العيد في انمات (١) مأسورا	فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا	ترى بناتك في الاطمار جائمة
كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا	يطآن في الطين والاقدام حافية
فردك الدهر منهيأ ومأمورا	قد كان دهرك ان تأمره ممثلاً
فانه بات بالاحلام مغرورا	من بات بعدك في ملك يُسر به

ولنستمع اليه يقول حين علم بموت ولديه :

سأبكي وأبكي، ما تطاول من عمري	يقولون صبراً، لا سبيل الى الصبر
يزيد، فهل بعد الكواكب من صبر	هوى الكوكبان، الفتح، ثم شقيقه
كما يزيد الله قد زادني اجري	افتح لقد فتحت لي باب رحمة
ولم تلبث الايام ان صغرت قدري	توليتما والسن بعد صغيرة
اذا اتما ابصرتماني في الاسر	فلو عدتما، لاخترتما العود للثرى

ونال المعتمد اسى ورحمة كل من سمع به واستمع اليه والشعراء يبكونه الى اليوم... واول من بكاه
الشاعر ابن عبد الصمد .. مر بقبره فسأل قبر من هذا فقيل له هذا قبر المعتمد بن عباد فخر على ترابه وقبله
ثم انشد :

ام قد عدتك عن السماع عوادي	ملك الملوك اسامع فأنادي
نيران حزن اضرمت بفؤادي	قد كنت احسب ان تبدد اذمعي
زادت علي حرارة الاكباد	فاذا بدمعي كلما اجرته

(١) انمات مدينة في المغرب الاقصى سكن فيها المعتمد ابان اسره .

ما كنت احسب قبل موتك ان ارى
عهدي بملك وهو طلق ضاحك
والامر امرك والزمان مبشر
قبراً يضم شوامخ الاطواد
متهلل الصفحات للقصاد
بممالك قد اذعنت وبلاد ...

وكذلك يقول ابو بكر محمد بن اللبانة في هلاك بني عباد :

تبكي السماء بحزن رائح غاد
على الجبال التي هدت قواعدها
يا ضيف اقربيت المكرمات فخذ
ويا مؤمل وادبهم ليسكنه
على البهاليل من ابناء عباد
وكانت الارض منهم ذات اوتاد
في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
خف القطين وجف الزرع بالواد

وبهذا الشعر وامثاله، بعد هلاك بني عباد وامثالهم في نكبات الاندلس المتلاحقة...، شاع نوع جديد من الشعر، هو رثاء الممالك الزائلة والبسكاء على اطواد عز هدمتها الكوارث والمصائب التي جاءت بها تيارات السياسة وامواج الحروب .. وسنعقد قسماً خاصاً لهذا النوع من الشعر في مستقبل بحثنا .

٤ - وساءت الحالة في الاندلس في اواخر هذا العصر فساءت معها الاخلاق، فقد رأينا ملوكهم، لتثبيت دعائم ملكهم، يتحالفون مع العلوج ويستقونهم على بعضهم... فآثر ذلك في تغير طباع الناس، وقلبها من صفات العروبة الاصيلة : من كرم وامانة واخلاص الى صفات الحضارة المتفسخة : البخل والعدو والبغضاء فلنستمع الى المعتصم بالله (ابو يحيى محمد بن معمر بن صمادح التجيبي) صاحب امرية يصف الناس في هذا العصر :

« وزهدني في الناس معرفتي بهم (١) »
فلم ترني الايام خلاً تسرني
ولا قلت ارجوه لدفع مصيبة
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
مباديه الا ساءني في العواقب
من الدهر الا كان احدي المصائب

وهكذا نجد الصلة قوية بين فساد الاخلاق وبين النكبات التي شاع امرها في الاندلس . فلنستمع الى عز الدولة الواثق ملك امرية الذي ذهب الى غرناطة رسولاً فقبضوا عليه وزجوه في السجن :

أبعد السنى والمعالى خمول
ومن بعد ما كنت حراً عزيزاً
وبعد ركوب المذاكي كبول؟
انا اليوم عبد اسير ذليل

(١) هذه الشطرة للمعري وتمتها : « وعلي بان العالمين هباء »

حلت رسولاً بفرناطة
وقيدت اذ جئها مرسلًا
فقدت المرية اكرم بها
فحل بها بي خطب جليل
وقد كان يكرم قبلي الرسول
فا للوصول اليها سبيل

٥- ولكن خلال هذه الفوضى والاضطرابات كانت تعيش بعض الدويلات قوية عزيزة حيناً من الدهر تزدهر خلاله ليالي الشراب والطرب ويظهر شعراء يصفون هذه الليالي الملاح، ومن ذلك قول رفيف الدولة يدعو احد اصدقائه واسمه ابو العلاء الى مجلس طرب وسرور وشراب .

ابا العلاء كؤوس الراح مترعة
وللغصون شن فوقها ... طرب
فاشرب على النهر من صهباء صافية
وللندابي سرور في تعاطيها
وللحمائم سجع في اعاليها
كانها عصرت من خد ساقها

ومن ذلك ايضاً قول ابن شرف في قصيدة يمدح بها بني معن بن صمادح ملوك المرية :

مطل الليل بوعد القلق
ضربت ريح الصبامسك الدجى
وألاح الفجر خدًا خجلًا
جاوز الليل الى انجمه
يا بني معن لقد ظلت بكم
وتشكي النجم طول الارق
فاستفاد الروض طيب العبق
جال من رشح الندى في عرق
فتساقطن سقوط الورق
شجر لولاكم لم تورق

وابن شرف هذا شاعر مبدع الا ان اثاره التي وصلت الينا قليلة ويكفيه ان له هذا البيت الخالد يمزج فيه المديح بالغزل :

لم يبق للجور في ايامكم اثر
الا الذي في عيون الحور من جور

ومن ذلك ما قاله ابو عبدالله محمد بن عباد القزاز يمدح المعتصم بالله بن صمادح وخلط النسب بالمديح :

نفى الحب عن مقاتي الكرى
فقد قرَّ حبك في خاطري
وفر سلوكك عن فكري
فجبي ومفخره باقيان
فأبقى لي الحب خال وخذ
كما قد نفى عن يديَّ العدم
كما قر في راحتك الكرم
كما فر عن عرضه كل ذم
لا يذهب ان بطول القدم
وأبقى له الفخر خال وعم

ولم يخل عهد هذه الفوضى السياسية والخلقية من شعراء شامتين بالويلات المنصبة على بعض الدويلات فاستمع الى ابي القاسم خاف بن فرج السُميسر :

ختمم فهتمم وكم اهتمم
فانتم تحت كل تحت
سكنتم يا رياح عاد
زمان كنتم بلا عيون
وانتم دون كل دون
وكل ريح الى سكون

والغريب ان هذا الشاعر هو نفسه الذي قال الايات المشهورة في رثاء مدينة الزهراء :

وقفت بالزهراء مستعبراً
فقلت يا زهرا الا فارجمي
فلم ازل ابكي وابكي بها
كأنما آثار من قد مضى
معتبراً اندب اشتاتاً
قالت وهل يرجع من ماتا
هيهات يعني الدهر هيهاتاً
نوادب يندبن امواتا

٦ - ثم انظر الى هذا الانحلال الخلقي في قول ابن شرف ايضاً :

اذا ما عدوك يوماً سما
فقبل ، ولا تأنفن ، كفه
الى رتبة لم تطق نقضها
اذا انت لم تستطع عضها

وكان من نتائج هذا الانحلال الخلقي وهذه الفوضى السياسية ان غلبت روح الزهد على كثير من الناس ، زهدوا في الدنيا وانصرفوا الى التقوى وانزواوا عن العالم ، مؤثرين العزلة وما يتبعها من ملل ، على هذه الحياة الاجتماعية الفاسدة فاستمع قول ابي القاسم خلف بن فرج السُميسر :

اذا شئت ابقاء احوالك
وكن كطريق لمجتازها
فلا تجر جاهاً على بالكا
يمر وانت على حالكا

وقوله :

لا شيء اخسر صفقة من عالم
فقد ايفرق دينه ايدى سبا
لا خير في كسب الحرام ، وقلمها
فخذ الكفاف ولا تكن ذا فضلة
لعبت به الدنيا مع الجهال
ويذيله حرص بجمع المال
يرجى الخلاص لكاسب لخال
فالفضل تسأل عنه أي سؤال

وقول ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر :

تجاف عن الدنيا وهونٌ لقدرها

وخذ في سبيل الدين بالعروة الوثقى

وقول ابي عبدالله بن نصر الحميدي :

طريق الزهد افضل ما طريق

وتقوى الله تالية الحقوق

فثق بالله يكفك واستغنه

يعنك ودع بنيات الطريق

وقول ابي العسال الطليطي :

انظر الدنيا فان ابصرتها شيئاً يدوم

فاغد منها في امان إن يساعدك النعيم

واذا ابصرتها منك على كره تهيم

فاسل عنها واطرحها وارتحل حيث تقيم



الكتاب الرابع

عصر المرابطين

ولما ضعفت شوكة ملوك الطوائف واستغلبها الاسبان ساحة مدوا نفوذهم فيها على جميع الدويلات الاسلامية يأخذون منها الجزية... ورأى ملوك الطوائف انه لم يبق لهم حول ولا قوة، وشهدوا ظهور يوسف بن تاشفين ملك المرابطين «الملمثين» في المغرب، استنجدوا به ضد الاسبان فأنجدهم ثم طمع في الاندلس فاستولى عليها.

فاذا قلبنا صفحة التاريخ وتصفحنا الشعر الذي يقدمه لنا عصر المرابطين وجدنا ان الشعراء استأنفوا نشاطهم فازدهر العلم والادب وكان هذا الازدهار رغم شدة تعصب ابن تاشفين وتمسكه باهداب الدين.

١ - ويطل علينا في مطلع هذا العصر وجه الشاعر الفحل الذي عرف الحياة وخبرها وامضى حياته في المجون وحب الجمال، هو الشاعر الوصاف الشهير ابن خفاجة. فاستمع اليه يقول متشوقاً الى بلاده وهو في عدوة المغرب:

ان للجنة بالاندلس	مجتلى حسن وريا نفس
فسنى صحوتها من شنب (١)	ودجى ليلتها من لعس (٢)
فاذا ما هبت الريح صبا (٣)	صحت واشوقى الى الاندلس

وانظر الى قوله:

صح الهوى منك ولكنني	اعجب من بين لنا يُقدَرُ
كأنسا في فلك دأر	فالت تحفى وانا أظهرُ

وقال يصف نهراً ينساب في احد المروج متعدد المناظر متعرج المجرى:

لله نهر سال في بطحاء	أشهى وروداً من امى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه	والزهر يكتفه مجرّ سماء
قد رق حتى ظن قرصاً مفرغاً	من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها	هدب يحف بمقلة زرقاء

(١) الشنب: بياض الاسنان. (٢) اللعس: سمرة الشفاه. (٣) ربح الصبا: من الشرق.

والماء أسرع جريه متحدراً
والرياح تعبت بالعصون وقد جرى
وفي هذا العصر يهجننا صوت ابن القزاز يقول :

متلوياً كالحية الرقطاء
ذهب الاصيل على لجين الماء

ادراها على الروض المندي
وكأس الراح تنظر عن حباب
وما غربت نجوم الافق لكن

وحكم الصبح في الظلماء ماضي
ينوب لنا عن الحدق المراض
نقن من السماء الى الرياض

ولنستمع اليه يقول :

ومرتجة الاطراف اما قوامها
فبت، وقد زارت، بانعم ليلة
على عاتقي من ساعديها حمائل

فدن واما ردفها فرداح
يعاتني حتى الصباح صباح
وفي خصرها من ساعدي وشاح

وهذا ابن صارة الشنتريني يقول :

تميت منه قلة حين زارني
وقلت له جد لي بشرك اني

فقبلته ثنتين في الخد والخد
اقول بتفضيل الاقحاح على الورد

ولنستمع الى ابن السيد البطليوسي :

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي
تكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
بوجه بن هود (١) كلما اعرض الوري

فؤاد الى لقياسكم الدهر حنان
وحلت بنا من معضل الخطب الوان
صحيفة اقبال لها البشر عنوان

وهذا ابو الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت يقول :

اذا كان اصلي من تراب فكلها

بلادي ، وكل العالمين اقاربي

وهذا ابو جعفر بن الجحاف ، وكان رئيساً لجمهورية بلنسية ثم استولى على جمهوريته الاسبان ، يقول :

لئن كان الزمان أراد حطي

وحاربني بانساب وظفر

كفاني ان تصافيني المعالي

وان عاديتي يا ام دفر (٢)

فما اعز اللئيم وإن تسمى

ولا هان الكريم بغير وفر (٣)

(١) المستعين بن هود . (٢) ام دفر : الدنيا . (٣) الوفر : الغنى .

وهكذا نرى الشعر قد ازدهر وارتقى في عصور المرابطين ، واخذت مواضيعه تتناول الحياة ... الحياة الطليقة الضاحكة التي سرعان ما تنسى الويلات وتغرها الدنيا فتغرق في المسرات ، وعادت المباديل الى سابق عهدها ان لم نقل انها ارتفعت وازدادت .

٢ - ونطالع في هذا العصر اشعاراً كثيرة لشعراء عديدين فنخال اشعار كلها لشاعر واحد . فكأن استيلاء المرابطين على جميع بلاد الاندلس ودمجها جميعاً تحت سلطتهم قد وحد الافكار والاختيالات فانك تلحظ في شعر الزهد وحدة الموضوع عند جميع شعرائه وفي شعر المباديل وحدة في الالفاظ والاختيالات كما تلحظ الى جانب هؤلاء الشعراء او من بينهم شعراء اهتموا بصياغة الموشحات منهم : ابن بقي القرطبي وابو عامر الشاطبي وابو العلاء بن زهر وابو بكر بن زهر (المعروف بالحفيد بن زهر) وابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجه وابو العباس التطيلي الاعمى ومحي الدين بن عربي (١) وابو بكر بن عبد الملك بن قزمان وغيرهم . ولا نريد الان ان نبحت في موشحاتهم فقد افردنا لهذا البحث قسماً خاصاً سنصل اليه ان شاء الله .
وحسبنا الان ان ننظر في بحثنا وهو تطور الشعر في المجتمع الاندلسي حسب عصوره .

فانستمع الان الى ابن بقي القرطبي يقول :

ريقاً متى كان فيك الصاب والعسل
ورد يزيدك فيه الراح والخجل

يا اقتل الناس الحاظاً واطيبهم
في صحن خدك وهو الشمس طالعة

وهذا ابو عامر بن ينق الشاطبي يقول :

نبذوا المحارم غير شرب السلسل ؟
نعمات عودك في الثقل الاول (٢)

يا هند هل لك في زيارة فتية
سمعوا البلابل قد شدوا فيتذكروا

وهذا ابو العلاء بن زهر يقول :

الا القواد وما منه لها عوض
صحت وفي طبعها التمريض والمرض
فقد يسد مسدّ الجوهر العرض

يا راشقي بسهام ما لها غرض
وممرض بجفون لحظها غنج
امنن ولو بخيال منك يؤنسي

وازداد هذا النوع من الشعر حتى طغى على اشعار المديح او الحكم او الزهد فلا نرى لمثل ذلك اثرًا ...
واما هذا الشعر الغزلي الذي طغت عليه المادة فقد ساد وانتشر ولكنه رغم هذه المهنة فهو جميل ومقبول
فمن ذلك قول ابي بكر بن زهر « الحفيد بن زهر » :

(١) ويلقب سلطان الزاهدين وهو مدفون بدمشق (٢) الثقل الاول اي قاع موسيقى ويطلق ايضاً على مقام .

رمت كبدى اخت السماء فاقصدت
قريبة ما بين الخلاخيل ان مشت
نعمت بها حتى اتحت لنا النوى
الا بآبي رام يصيب ولا يخطي
بعيدة ما بين القلادة والقرط
كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

ولكننا نراه في بعض الاحيان صادق الحس والوجدان فلنستمع اليه يقول :

ولي واحد مثل فرخ القطة
وأُفردتُ عنه فيا وحشتي
تشوقي وتشوقته
وقد تعب الشوق ما بيننا
صغير تخلف قلبي لديه
لذاك الشخيص وذاك الوجيه
فيبكي عليّ وابكي عليه
فنه اليّ ومني اليه

ومن شعر ابن باجه قوله :

قوم اذا انتقبوا رأيت اهله
لايسألون عن النوال عُفاتهم
لوانهم مسحوا على جدب الربى
واذا هم سفروا رأيت بدورا
شكراً ولا يحمون منه تقيرا
بأكفهم نبت الأقاح نضيرا

واما ابو العباس التطيلي الاعمى فن شعره قوله :

بجياة عصيانى عليك عواذلي
هل تذكرين ليالياً بتنا بها
ان كانت القرباتُ عندك تنفع
لا انت باخلة ولا انا اقنع

ومن شعر محي الدين بن عربي قوله :

ليت شعري هل دروا
وفؤادي هل درى
اترام سلموا
حار ارباب الهوى
ايّ قلب ملكوا
اي شعب ملكوا
ام ترام هللكوا
في الهوى وارتابوا

واما ابو بكر بن عبد الملك بن قزمان فن شعره :

ركبوا السيول من الخيول وركبوا
فوق العوالي السمر زرق نطاف

واستودعوا الخلل الجدول واصطفوا
وتجللوا الغدران من ماذيهم

بيض الرؤوس من الحجاب الطافي
مرتبجة الا على الاكتاف

ومن شعر بن قزمان :

وعهدي بالشباب وحسن قدي
فصرت اليوم منحنيًا كأنني

حكى ألف ابن مقلة (١) في الكتاب
افتش في التراب على شبابي



(١) ابن مقلة خطاط بغدادى مشهور

الكتاب الخامس

عصر الموحدين

لعل هذا العصر اصدق عصر يقال فيه « الناس على دين ملوكهم » فالدولة الموحدية نشأت على اساس الاصلاح الديني ومؤسسها اطلق على نفسه لقب المهدي ، ولما ظهر الثائر محمد بن هود السلاوي اطلق على نفسه لقب الهادي وتمكن ناموسه من قلوب العامة ، فلا عجب اذا رأينا الناس يعلنون توبتهم عن المعاصي وسادت بينهم فكرة الزهد والتصوف .

ولا شك ان التصوف ساعد على نشر الادب من جهة وعلى جعله شعبياً من جهة اخرى كما انه ساعد على تقوية المذهب الواقعي الطبيعي بين الخاصة . وكان اهل التصوف يشتمون على العلماء وعلى علمهم ويعتمدون في الغالب على عامة الناس ، وكان التصوف يتجه الى وعظ العامة وتحليل حياتهم والعناية بحاجاتهم فتأثر الادب بكلامهم واساليبهم . واصبح الشعراء لا يعنون بان يعثوا في النفوس ما يرفعها الى آفاق الحياة القوية بقدر عنايتهم بأخذ الباب الناس بمادة جديدة هي الزهد وتذكيرهم بالناحية الدينية ويوم القيامة .. الخ ..

وهذه حفصة بنت الحاج السركونية وصاحبها ابو جعفر احمد بن سعيد اصدق مثال لشعراء هذا العصر حتى في الغزل .

كتبت حفصة الى ابن سعيد تقول :

يا مدعي في الهوى الحسن والغرام (١) الامامة
اتي قريضك لكن لم ارض منه نظامه
أمدعي الحب يثي بأس الحبيب زمامه
ضللت كل ضلال ولم تفدك الزعامة
ما زلت تصحب مذ كنت في السباق السلامة
حتى عثرت وأخجلت باقتضاح السامة
بالله في كل وقت يبدى السحاب انسجامه
والزهر في كل حين يشق عنه كمامه
لو كنت تعلم عذري كففت عزب الملامه

(١) اي وفي الغرام

فيجيبها ابو جعفر بن سعيد :

يا من اجانب ذكر اسمه وحسي ملامسة
ما إن ارى الوعد يُقضى والعمر اخشى انصرامه
اليوم ارجوك لا ان تكون لي في القيامة
لو قد بصرت بحالي والليل ارخى ظلامه
انوح وجداً وشوقاً اذ تستريح الحمامة
صب اطال هواه على الحبيب غرامه
لمن يتيه عليه ولا يرد سلامه
ان لم تنبلي اريحي فاليأس يثي زمامه

واستمع الى حفصة ايضاً تناجي ابا جعفر بقولها :

يا سيد الناس يا من يؤمل الناس رفته
امن علي بطرس يكون للدهر عدة
تخط يملك فيك « الحمد لله وحده »

وقولها :

اغار عليك من عيني رقيبى ومنك ومن زمانك والمكان
ولو آني خباتك في عيوني الى يوم القيامة ما كفاني

وقول ابي الربيع الكلاعي :

أمولى الموالي ، ليس غيرك لي مولى ، وما احد يا رب منك بذنا أولى

وقول عبد المنعم الوادي آشي :

الا انما الدنيا بحار تلاطمت فاكثر العرقى على الجنبات
واكثر ما لاقيت بفرق إلفه وقل فتى ينجى من الغمرات

ومن عيوب الشعر في هذا العصر ان الشعراء قد فقدوا قوة التوجيه واصبحوا انكاليين يوحون بالخضوع والخنوع والشكوى الى الله مما صاروا اليه ، وفقدت من شعرهم مادة البطولة حتى البطولة الدينية والحض على الجهاد للخلاص من نير الاجنبي واستعاضوا عنها بالعبارات اللينة .

وهذه هي الشذبية تقول :

شَلْب (١) كلاساب وكانت جنة
فأعادها الطاغون ناراً حامية
حافوا (٢) وما خافوا عقوبة ربهم
والله لا تخفى عليه خافية

ولكننا لا نعدم ان نرى بينهم من لا يرضى بهذه الحالة فلنستمع الى ابي الحسن علي الششتري :

من لامني ، لو انه قد ابصرا
ما ذقته اضحى به متحيرا
وغدا يقول لصحبه : ان اتم
انكرتم ما بي ايتيم منكرا
شدت امور القوم (٣) عن عاداتهم
فلاجل ذلك يقال ، سحر مفترى

وليس هذا فحسب ، بل كأن الدهر قد تساند مع جميع اعداء الاندلس في هذا العصر، حتى مع الجذب
والقحط وهذا ابو الحسن علي بن حريق يصف حال بلنسية في هذه الايام فلنستمع اليه يقول :

بلنسية ، قرارة كل حسن
فان قالوا : محل غلاء سعر
حديث صح في شرق وغرب
ومسقط ديمتي طعن وضرب
فقل : هل جنة حُفَّت رباها
بمكروهين من جوع وحرب

وتوجه الشعراء الى ملوك المغرب يستصرخونهم لانقاذ الاندلس من جور الاسبان وظلمهم وها هو
ابو عبدالله محمد بن الأبار القضاعي يستصرخ ملك تونس ابا زكريا الحفصي :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمس
ان السبيل الى منجاتها درسا
فلم يزل منك عز النصر ملتسا
وحاش مما تعانیه حشاشتها
يا للجزيرة اضحى اهلها جزراً
الى ان يقول :

واضرب لها موعداً بالفتح ترقبه
لعل يوم الاعادي قد آتى وعسى

وهذا عبدالرحمن السبيلي يقول :

يا دار اين البيض والآرام
راب المحب من المنازل أنه
ام اين جيران علي كرام
لما اجابني الصدى عنهم ولم
حيًا فلم يرجع اليه سلام
طارحت ورق حمامها مترنما
يلج المسامع للحبيب كلام
بمقال صب والدموع سجام :
« يا دار ما فعلت بك الايام
ضامتك والايام ليس تُضام (٤) »

(١) شلب : مدينة بالاندلس . (٢) حافوا : ظلموا . (٣) المتصوفون . (٤) البيت لابي نواس في مدح الامين .

وهذا ابو جعفر الوقشي يقول :

الا لیت شعري هل یمد لي المدى
حملت اليه من نظامي قلادة
غدت يوم انشاء القريض وحيدة
فأبصر شمل المشركين طريدا
يلقبها اهل الكلام قصيدا
كما قصدت في المكرمات وحيدا

وهذا ابو العسال اليحصبي يقول :

يا اهل اندلس حثوا مطيكم
الثوب ينسل من اطرافه وارى
ونحن بين عدو لا يفارقنا
فا المقام بها الا من الغلط
ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
كيف الحياة مع الحيات في سفظ (١)

وهكذا تري الاندلسيين لم يبق فيهم من يذكي اوار النخوة العربية او الشهامة الاسلامية فكلامهم ما بين
اتكالية تشكي الى الله الذي (لا تخفى عليه خافية) ظلم الطاغين ، الى متحير مما قد جرى ، لدرجة ان عدده سحر
مفتري الى مستصرخ همة الغير لانقاذه متعللا بلعل وعسى ، الى آخر يحث اهل الاندلس على الفرار من بلادهم
التي اصبحت كالسفظ فيه حيات .

ولم نجد بين شعراء هذا العصر من يسعى لايقاد نار الحمية في صدور الاندلسيين غير شاعر لم نعرف من
هو واكتفي الدكتور نيكل بقوله ان هذين البيتين لبعض الشعراء الاندلسيين في هذا العصر «عصر الموحدين»
وهما هذان البيتان .

يا اهل اندلس ، ردوا المعار ، فا
الم تروا بيدق الكفار فرزة
في العرف عارية الا مُمرات
وشاهنا آخر الايات شاه مات (٢)

والشاعر كما تري يستند في تحريضه القوم وفي استنهاض همهم على لعبة هي لعبة الشطرنج . الا قبح الله
الشعر وقبح الشعراء اذا وصل بهم الامر الى هذه الدرجة من اللغو والسف والانحطاط .

«١» وعاء كالسلة او الكيس

«٢» هذه الاستعارات مأخوذة من لعبة الشطرنج والشاعر يعني بهذا البيت طريقة اللعب وهي ان اللاعب اذا استطاع ان
يقطع بالبيدق - وهو اضعف حجارة الشطرنج - رقعة الدست ، استطاع ان يبدله بالفرزين « الملك او الوزير » وحينئذ يكون
الشاه « اي الملك » وهو اسم حجر في هذه اللعبة وعليه وحده تتوقف فاذا أكل « بالبناء للمجهول » فيقال حينئذ الشاه مات
اي انتهى اللعب . والشاعر هنا يحرض اهل الاندلس لان بيدق الكفار يكاد يبدل بالفرز واصبح موقف الشاه خطراً !!..

والحقيقة انه لما ظهر الموحدون من بين سكان الصحراء الافريقية وفكرتهم الاصلاح الديني ، كانوا اعداء لكل حضارة عربية وكانت حكومتهم - كما يشبهها الدكتور اشباخ المؤلف الالماني - كريح الصحراء اللافح حين يهب على الغياض النضرة ، تعمل على تحطيم جميع العلوم والفنون والصنائع التي وصلت في ظل السيادة العربية الى ذروة التقدم والازدهار . وكان اولئك الحكام القساة يمتقنون القبائل العربية وثقافتها ويعملون على سحق هذه الثقافة بكل ما في وسعهم . فكانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرقون كتبهم ويعملون بالأخص على تحطيم الروح الشعرية الاندلسية التي كانت تجدمتعتها في قريص الفروسية والقصص البطولية وكانت قراءة هذه الكتب محظورة ويعاقب قارئوها باشد العقوبات وكانت المعاهد والمدارس والمكتبات تتناقص شيئاً فشيئاً . فركدت في ظلهم دولة التفكير والادب وذوى بهاء الحضارة الاندلسية . اجل سطعت في ظل دولتهم القصيرة بعض الشخصيات اللامعة وفي طليعتهم ابو مروان عبد الملك ابن زهر الاشبيلي الطبيب الشاعر المتوفي عام ٥٦٤ هـ و ١١٦٨ م ، وابو جعفر بن الطفيل الاشبيلي المتوفي عام ٥٧١ هـ و ١١٧٦ م وهو صاحب رسالة حي بن يقظان الشهيرة ، والامام الفيلسوف ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المتوفي عام ٥٩٤ هـ و ١١٩٨ م والرئيس موسى بن ميمون اليهودي القرطبي المتوفي عام ٦٠٢ هـ و ١٢٠٥ م ولكن ظهور هؤلاء واضرابهم كان كوميضات تلمع بين سحب كثيفة من الاضطهاد . وفي حياة ابن رشد بالأخص وحياة ابن ميمون ما يمثل لنا طرفاً من سياسة الموحدين تجاه التفكير وتردها بين التسامح والاضطهاد فقد كان ابن رشد بلا ريب اعظم فلاسفة الاسلام في ذلك العصر ورغم ذلك فقد تواتر عليه الرضا والغضب طيلة حياته فقد كنت تراه حيناً مقرباً من السلطان وحيناً آخر سجيناً بسبب آرائه الفلسفية . وكان ابن ميمون من اعظم الاطباء والفلاسفة في عصره ولكنه اضهد ليهوديته فغادر الاندلس الى مصر وخدم السلطان صلاح الدين . وقد كان من ضحايا هذا الاضطهاد مفكر آخر هو ابن حبيب الاشبيلي الذي اتهم بالزندقة بسبب آرائه الفلسفية ايام المأمون بن المنصور وقتل لهذا السبب . وهكذا كانت الفلسفة ايام الموحدين قرينة الالحاد والزندقة وكانت خطراً يجتذبه كثير من مفكري العصر . وقد ظهر الى جانب هؤلاء العلماء جمهرة من اقطاب الادب والشعر مثل ابي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي المتوفي عام ٥٧٨ هـ و ١١٨٣ م وابن بدرون الاشبيلي المتوفي في فاتحة القرن السابع الهجري وهو شارح قصيدة ابن عبدون الشهيرة في رثاء بي الاطس ، وابن الصابوني الصديقي الاشبيلي الشاعر المتوفي عام ٦٠٤ هـ و ١٢٠٧ م وقد قال ابن الأَبَّار في حقه « ذهبت الآداب بذهابه وختمت الاندلس شعراءها » وقد كان ظهور هؤلاء الادباء والشعراء حسب تقربهم من ملوكهم ومدحهم واكتساب رضاهم .

ولما ضعف امر الموحدين واجتاحت الثورة معظم القواعد والثغور الاندلسية شعرت اسبانيا النصرانية

بدنو الفرصة السانحة لاقتطاع ما يمكن اقتطاعه من اطراف الاندلس الممزقة وبدأت قواعد الاندلس تسقط تباعاً في يد النصارى وشغلت الاندلس بمحنتها وانصرفتم الى متابعة الجهاد فانكسرت قنون السلم وتضاءلت دولة التفكير والادب وان كانت المحنة قد اذكت لوعة الشعر وبعثت الينا بطائفة من ارووع المرآئي التي مازالت تحتفظ الى يومنا بكثير من قوتها وروعها .

الكتاب السادس

عصر ابن هود

وكان من بين الثأرين على الموحدين الثأر ابن هود، كما رأينا، وقد نجح في ضم معظم الاندلس تحت حكمه . ولكن حكمه لم يطل اكثر من بضع سنين لذلك فانا نتجاوز البحث عن تطور الشعر في عصره منتقلين رأساً الى عصر الدولة النصرية الاحمرية .

الكتاب السابع

الشعر في عصر الدولة النصرانية الاسبانية في غرناطة

رأينا فيما تقدم من تاريخ الاندلس، في مراحلها الاولى، صفحات باهرة من ضروب المجد الحربي والسياسي وآيات ساطعة من التمدن والعرفان، كما رأينا، في مراحلها الاخيرة، صفحات مؤثرة من الانحدار البطيء المؤلم الى هاوية الهزيمة والذلة والسقوط. وان الصراع الطويل الذي خاضته الامة الاسلامية في الاندلس، قبل ان تستسلم الى قدرها المحتوم، يبدو كصفحة رائعة من الاستشهاد والبطولة وتضحية الذات في سبيل المثل العليا، ولكنه في صفحاته الاخيرة يمثل امة في دور الاحتضار. ودور الاحتضار هذا لا بد ان يتخلله ومضات ساطعة ولكنها قليلة المدى... انها ومضات تمثل صحوة الموت يعقبها لفظ النفس الاخير...

فبعد ان لقيت الامة الاسلامية هزيمتها الحاسمة في موقعة العقاب المشؤومة عام ٦٠٩ هـ و ١٣١٢ م. بدأ شبح الفناء يلوح للاندلس قوياً منذراً، وظهر التوجس واضحاً في رسائل كتاب العصر وقصائد شعرائه ومن ذلك ما قاله ابو اسحق ابراهيم بن الدباغ الاشبيلي بعد موقعة العقاب:

وقائلة اراك تطيل تفكراً كأنك قد وقفت لدى الحساب
فقلت لها افكر في عقاب غدا سبباً لمركة العقاب
فما في ارض اندلس مقام وقد دخل البلا من كل باب

ولكن كأن القدر أراد ان يرجيء المصير المحتوم بعد هذه المعركة وأن يسبغ على الدولة الاسلامية بالاندلس حياة جديدة في ظل مملكة غرناطة. فبقيت هذه المملكة ما يزيد على قرنين رافعة لواء الاسلام عالياً في تلك الربوع في الوقت التي كانت فيه عدوتها اللدودة اسبانيا النصرانية مشغولة بحروبها الداخلية.

وقد رأينا اخيراً كيف يتناحر العم وابن اخيه آخر ملوك غرناطة من اجل منافع مادية فيلجأ العم الى عدوة الطرفين اسبانيا في وقت كانت فيه الاخيرة قد اتحدت بزواج فرديناند وايزابيلا واصبحت قادرة على سحق آخر معقل من معاقل الاسلام في الاندلس، فتنزل الضربة الاخيرة وتكون فيها القاضية.

اجل... لقد رأينا كل هذا في النبذة التاريخية التي قدمناها في اول كتابنا. وسنبعث الآن عن اثر هذه الحوادث في تطور الشعر الاندلسي. ولجل تسهيل البحث لا بد لنا من تقسيم هذا العصر الى عهدين لا نقول بانفصالهما تام الانفصال عن بعضهما ولكن ما اشبههما بروضة غناء زاهية على سفح منجد ر يودي الى هاوية ظلماء ليس لها قرار. فالسائر في هذه الروضة لا يكاد يشعر بتخطيه الحدود حتى يجد نفسه في قعر الهاوية.

انهما عهدان متداخلان في بعضهما لا يفصلهما حد : عهد الازدهار والقوة وعهد الانحطاط والتدحرج الى الهاوية .

١ - عهد الازدهار والقوة : يتضمن هذا العهد فترة انتقال من العصر الذي اتت عليه الاحداث الجسام وهو العصر الذي اختتمته الاندلس الكبرى في اواخر ايام الموحدين، الى العصر الذي بدأت فيه حياتها الجديدة بقيام مملكة غرناطة . كما انه يتضمن عهد ازدهار المملكة الغرناطية وقد تجلى فيه مظهر قوتها وعظمتها . لقد امتلأت الاندلس في مطلع هذا العهد بالشعر المؤسي والمراثي المؤثرة . وقد نقل المقري كثيراً منها في كتابيه نفيح الطيب وازهار الرياض ، وسنفردها لهذا اللون من الشعر قسماً خاصاً في مستقبل بحثنا . وكان من اعلام الشعر في عهد الازهار والقوة : ابن مرج الكحل المتوفى عام ٦٣٤ هـ و ١٢٣٦ م . وهو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن علي فاستمع اليه يقول :

عرج بمنعرج الكثيب الاعفر	بين الفرات وبين شط الكوثر
ولتغيبها قهوة ذهبية	من راحتي احوى المراشف احوار
والروض بين مفضض ومذهب	والزهر بين مدرم ومدنر
والنهر مرقوم الاباطح والربي	بمصنل من زهره وممصفر
وكأنه وكان خضرة شطه	سيف يسيل على بساط أخضر
وكأن ذيك الحباب فرنده	مهما طفا في صفحه كالجوهر

ان هذا الشعر ولا شك من الشعر الوصفي المبتكر الذي امتاز به هذا الشاعر الفحل . ومن شعراء هذا العصر عزيز بن عبد الملك القيسي وهو من اهل مرسية واشترك في احداثها وتوفي قتيلاً عام ٥٦٣٨ هـ و ١٢٤٠ م . ومن شعره عندما حلت به النكبة :

نصحت فلم افلح وخانوا فافلحوا فاعقبني نصحي بدار هوان

ومنهم ابراهيم بن سهل الاشبيلي الوشاح المعروف وكان يهودياً فاسلم . توفي غريقاً في النهر عام ٥٦٤٩ هـ و ١٢٥١ م . وله شعر عاطفي رقيق منه قوله :

مضى الوصل الامنية تبعت الاسى	اداري بها همي اذا الليل عسعسا
اتاني حديث الوصل زوراً على النوى	أعد ذلك الزور اللذيذ المونسا
ويا ايها الشوق الذي جاء زائراً	اصبت الاماني خذ قلوباً وانفسا

ومنهم الكاتب الشاعر ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلسي ، المعروف بابن الأبار .
وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا .. الخ ..

وقد استمعنا الى بعض من ابياتها فيما سبق ، انشدها في حضرة ابي زكريا الحفصي امير تونس لما ذهب
سفيراً اليه يستصرخه ويستنصره على العدو الذي حاصر بلنسية عام ٦٣٦ هـ و ١٢٣٨ م .
ومن شعره الغزلي :

لم تدر ما خلدت عيناك في خَلدي
افديك من رائدٍ رام الدنوّ فلم
خاف العيون فوافاني على عجلٍ
وله ايضاً يصف نهراً :

من الغرام ولا ما كابدت كبدي
يسطعه من فرق في القلب ممتد
معطلاً جيده الا من الجيد
ونهرٍ كما ذابت سبائك فضةٍ
اذا الشفق استولى عليه احمراره

ومنهم ابن مالك النحوي صاحب الألفية في النحو ومطلعها :

قال محمد هو بن مالك
احمد ربي الله خير مالك

وهي قصيدة في الف بيت ضممتها جميع احكام النحو .

...

وهكذا نرى ان الحركة الفكرية في هذا العهد الاندلسي تحاول رغم اضطرابها ان تعمل على وصل
ماضيها بحاضرها في ظل ملوك غرناطة الذين كانوا جرياً على سنن ملوك الاندلس السالفين ، من حماة الادب
والشعر . وكان بلاط غرناطة يسطع بالشعراء والادباء كما سطعت من قبل قصور ملوك الطوائف . وكان
امراء بني الاحمر انفسهم في طليعة الادباء والشعراء . وقد اورد لنا ابن الخطيب قصيدة من شعر ابي عبد الله
محمد الملقب بالخلوع يقول فيها :

واعدني وعداً وقد اخلفا
وحال عن عهدي ولم يرعه
ما بالها لم تعطف على
اقل شيء في الملاح الوفا
ما ضره لو انه انصفا
صب لها ما زال مستعظفا

وكذلك الوزراء ومنهم الوزير ابن الحكيم الذي يصفه ابن الخطيب في «الاحاطة» بقوله :
 « كان فريدهره سماحة وبشاشة ولوذعية وانطباعاً ، رقيق الحاشية ، نافذ العزيمة ، زار الشرق وحج ودرس
 وتلقى عن مشايخه » . ومن شعر ابن الحكم قوله :

هل الى رد عشيات الوصال	سبب ام ذاك من ضرب المحال
وليالٍ ما تبقى بعدها	غير اشواقي الى تلك الليالي
اذ مجال الوصل فيها مسرحي	ونعيمي أمر فيها ووال
ولحالات التراضي جولة	مزجت بين قبول واقتبال
وغزال قد بدا لي وجهه	فرأيت البدر في حال الكمال
ما امال التيه من اعطافه	لم يكن الا على خصل اعتدال
خص بالحسن فما انت ترى	بعده للناس حظاً في الجمال

وقوله ايضاً :

الا واصل مواصلة العقار	ودع عنك التخلق بالوقار
وقم واخلع عذارك في غزال	يحق لمثله خلع العذار
قضييب مأس من فوق دعص	تعمم بالدجى فوق النهار
ولاح بخده الف ولام	فصار معرفاً بين الدراري

ومن اكابر الشعراء في هذا العهد ابو عبدالله محمد بن خميس التماساني . وصفه « ابن خاتمة » بأنه من
 فحول الشعراء واعلام البلغاء . من شعره قوله :

نظرت اليك بمثل عيني جوذر	وتبسمت عن مثل سمطي جوهر
عن ناصع كالدرا او كالبرق او	كالطلح او كالأقحوان مؤشر

الى ان يقول .

لو لم يكن خمرأ سلافاً ريقها	تزري وتلعب بالنهي ، لم تخطر
-----------------------------	-----------------------------

ومن شعره .

عجباً لها ايدوق طعم وصالها	من ليس يأمل ان يمر ببالها
وأنا الفقير الى تملّة ساعة	منها وتنعني زكاة جمالها

الى ان يقول :

يسمو لها بدر الدجى متضائلاً
كمتضائل الحسنة في اسمالها

ويأتي في طليعة اقطاب النظم والنثر، الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب وزير السلطان يوسف ابي الحجاج
وكاتبه وكان من معاونيه في الكتابة لسان الدين بن الخطيب ومن شعر ابن الجياب قوله في الوعظ :

يا أيها المسك البخيل
الهك المنفق الكفيل
انفق وثق بالاله ترع
فان احسانه جزيل

ومن شعراء ذلك العصر ابو عبدالله بن محمد بن جابر الاندلسي الهواري الضير ، ومن شعره قوله :

شغفت بها حيناً من الدهر لم يكن
سوى سكب دمعي في محبتها كسبي
وما اصل هذا كله غير نظرة
الى مقلة منها اصغت لها قلبي

ومن شعره بتشويق الى حمراء غرناطة حينما رحل الى المشرق :

دامت على الحمراء حمراً مدامعي
والقلب فيما بين ذلك ذائب
طال المدى بي عنهم ولربما
قد عاد من بعد الأطالة غائب

ومن اكابر الشعراء في هذا العهد ، ابن سلبطور شاعر المرية وهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن احمد بن
سلبطور الهاشمي واشتهر برقيق شعره الذي منه :

انفرك ام سمط من الدر ينظم
وريقك ام مسك من الراح تخم
ووجهك ام بادٍ من الصبح نير
وفرعك ام داج من الليل مظلم
اعل منك الوجد والليل ملتقى
وهل ينفع التعليل والخطب مؤلم
واقنع من طيف الخيال بزورة
لو ان جفوني بالمنام تنعم

٢ - عهد الانحطاط : وهو عهد الانحدار الى الهاوية ، وكما بينا سابقاً فليس من حدود تفصل بين هذا
العهد وسابقه ، فهما متداخلان في بعضها وقد استمعنا الى قسم من نظم بعض المتأخرين من شعراء العهد الاول
واليك شيئاً مما نظمه اوائل شعراء العهد الثاني ، فاستمع الآن الى ابي سعيد بن فرج بن لب المتوفى عام
٧٨٢ هـ و ١٣٨٠ م. وكان من اشهر اساتذة جامعة غرناطة ، كان فقيهاً وولي خطابة الجامع الاعظم فيها :

خذوا للهوى من قلبي اليوم ما ابقى
فما زال قلبي كله للهوى رقا
دعوا القلب يلقي في لظى الوجد ناره
فنار الهوى الكبرى وقلبي هو الاشقى
سلوا اليوم اهل الوجد ماذا به لقوا
فكل الذي يلقون بعض الذي القى
فان كان عبد يسأل العتق سيداً
فلا تبغني من مالكي في الهوى عتقا

ومنهم القاضي ابو محمد بن عطية بن يحيى المحاربي ، فاستمع اليه يقول :

ألا ايها الليل البطيء الكواكب
وحتى متى ارعى النجوم مراقباً
أحدث نفسي ان ارى الراكب سائراً
فلا فزت من نيل الاماني بطائل
متى ينجلي صبح بنيل المآرب
فمن طالع منها على إثر غارب
وذني يقصيني باقصى المغارب
ولاقت في حق الحبيب بواجب

ومنهم القاضي ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن القاسم الاشبيلي المعروف بابن الازرق . فمن شعره المؤثر

قوله حين نزل النصارى في مرج غرناطة :

مشوق بخيمات الاحبة مولع
مواضعكم يا لأئمين على الهوى
ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة
رويدك فارقب للطائف موقعاً
وصبراً فان الصبر خير تيممة
وبت واثقاً باللطف من خير راحم
تذكره نجد وتغريه لعلع
فلم يبق للسلوان في القلب موضع
ومن لي بجفن تنهمي منه ادمع
وخل الذي من شره يتوقع
ويافوز من قد كان للصبر يرجع
فألطافه من لمحة العين اسرع

ومنهم الوزير والكاتب الشاعر ابي عبدالله محمد بن عبدالله العربي المعروف بالشريف العقيلي وزير ابي عبدالله الصغير آخر ملوك الاندلس . وقد وصفه الوادي آشي بانه « شاعر العصر ، مالك زمامي النظم والنثر » ووصف بانه خاتمة ادباء الاندلس . فاستمع اليه يقول مادحاً السلطان ابي عبدالله :

أوجنه سعدي انحط عنه اللثام؟
كأنما اقبس نور البها من
ابن ابي الحسن الاسري الذي
ضرغام قد انجب شهباً له
دام له النصر الذي جاءه
ام بدرافقي فض عنه الغمام
وجه مولانا الامام الهمام
قد كان للاملاك مسك الختام
في صدق بأس ومضاء اعترام
والسيف من طلي اعاديه دام

وقوله حينما نزل النصارى بمرج غرناطة:

بالطبل في كل يوم
وليس من بعد هذا
يا رب خيرك يرجو
لا تسلبني صبراً
وبالنفسير نراع
وذاك الا القراع
من هيبض منه الذراع
منه لقلبي ادراع

ومن اشهر الشعر الاندلسي قصيدته التي مهد بها للرسالة التي كتبها على لسان سلطانه ابي عبدالله الى سلطان المغرب وعنوانها «الروض العاطر الانفاس في التوسل الى المولى الامام سلطان فاس» والتي مطلعها:

مولى الملوك ملوك العرب والعجم رعيماً لما مثله يرعى من الذمم
بك استجرنا ونعم الجار انت لمن جار الزمان عليه جور منتقم

ونلاحظ في اواخر هذا العهد، وقبيل سقوط غرناطة، وبعده، هجرة جمهرة من الادباء والشعراء هم البقية الباقية من المجتمع الادبي الاندلسي وقد آثروا مغادرة الوطن على التعرض لفقد الحرية وامتهان الدين والكرامة القومية ومذلة العبودية في ظل الحكم الاجنبي المغتصب، فانهار بهجرتهم آخر صروح الفكر والشعر والآداب الاندلسية.

ولكننا قبل ان نأتي على آخر صفحة من صفحات الادب العربي في الاندلس لا بد ان نتبهر ابصارنا بنور ساطع يشع من ثنايا هذا العهد انه نور الفترة التي ظهر فيها الوزير الخطير لسان الدين بن الخطيب وتلميذه ابن زمرك.

فلسان الدين وهو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطيب، ورث خدمة القصر السلطاني في غرناطة عن ابيه عبدالله عام ٧٤١ هـ. في عهد السلطان ابي الحجاج يوسف فعمل اميناً لسر الوزير ابي الحسن بن الجياب ولما مات ابن الجياب في الوباء الكبير عام ٧٤٩ هـ. خلفه ابن الخطيب في الوزارة والكتابة ولما توفي السلطان ابو الحجاج يوسف عام ٧٥٥ هـ. وخلفه ولده محمد الغني بالله استمر ابن الخطيب في منصبه وارسله الغني بالله في اواخر عام ٧٥٥ هـ. سفيراً الى السلطان ابي عنان سلطان المغرب يستنصره ويستغيث به على مقاومة طاغية قشتالة الاسباني. وانشد ابن الخطيب بين يدي السلطان قصيدته الرائعة وهي التي يقول فيها:

خليفة الله ساعدَ القدرُ علاك ما لاح في الدجى قرُ
ودافعت عنك كف قدرته ما ليس يستطيع دفعه البشر
ووجهك في النابت بدر دجى لنا وفي المحل كفك المطر
والناس طراً بارض اندلسٍ لولاك ما اوطنوا ولا عمروا
وجملة الأمر انه وطن في غير عليك ما له وطر

ويقول صاحب نفع الطيب ان السلطان قد اهتز لقصيدته ووعده باجابة ملتمسه وتحقيق رغباته.

ولما شبت الثورة في غرناطة عام ٧٦١ هـ. و ١٣٥٦ م. واقصي الغني بالله عن العرش وسجن ابن الخطيب تدخل السلطان ابو سالم ملك المغرب في شأن السلطان المخلوع ووزيره ابن الخطيب المعتقل وطلب اجازتها الى المغرب فاجابه السلطان اسماعيل الى مطلبه كما رأينا سابقاً واستقبلها السلطان ابو سالم في فاس بترحاب وانشده ابن الخطيب قصيدته المشهورة التي يدعو فيها لنصرة سلطانه وهذا مطلعها:

سلاهل لديها من مخبرة ذكر
وهل اعشب الوادي ونم به الزهر

ومنها:

قصداك ياخير الملوكة على النوى
لتنصفنا مما جنى عبدك الدهر

ومنها:

وانت الذي تدعي اذا دم الردى
وانت الذي ترجى اذا اخلف القطر

ويقول لنا ابن خلدون - وقد كان من شهود هذا الحفل - ان ابن الخطيب ابكى سامعيه تأثراً واسبى .

واستقر ابن الخطيب فترة من الوقت بالمغرب وتوالت مدائحه للسلطان ابي سالم ومنها قصيدة طويلة يهنيء فيها السلطان بفتح تلمسان عام ٧٦٢ هـ وهذا مطلعها :

اطاع لساني في مديحك احساني	وقد لهجت نفسي بفتح تلمسان
فاطلعتها تقتر عن شنب المنى	وتسفر عن وجه من السعد حياتي
كما ابتسم النوار عن ادمع الحيا	وجف بخد الورد عارض نيسان
كما صفقت ريح الشمال شمولها	فبان ارياح السكر في غصن البان

واستعاد السلطان المخاوع « الغني بالله » عرشه ورد وزيره ابن الخطيب الى سابق مكانته في الوزارة . ولكن حساد ابن الخطيب وأعداءه افلحوا اخيراً بسعايتهم ضده لدى السلطان وشعر ابن الخطيب ان السلطان بدأ يتغير عليه وخشي العاقبة فاستأذن السلطان في تفقد الثغور الغربية وسار اليها في نفر من خاصته وعبر البحر الى سبته عام ٧٧٣ هـ بتفاهم سابق بينه وبين السلطان عبد العزيز المريني ملك المغرب ، وارسل السلطان المريني سفيراً من قبله ليسعى في استقدام اسرة الوزير المنفي فأثى بها معززة مكرمة .

وغص خصوم ابن الخطيب، بغرناطة، بنجائه على هذا النحو فعولوا على ملاحظته واتهموه بالزندقة والخروج عن شريعة الاسلام .

وكان تلميذه وخلفه في الوزارة، ابو عبدالله بن زمراك ، اكبر مروج لهذه الدعاية ضده ، وتولى صوغ الاتهام القاضي ابو الحسن بن الحسن النباهي عدو ابن الخطيب وافتى بوجوب حرق كتبه فاحرقت في غرناطة بحضور من الفقهاء والمدرسين والعلماء عام ٧٧٣ هـ .

وسجل القاضي ابو الحسن تهمة الزندقة على ابن الخطيب وصادق السلطان على حكمه ، وارسل القاضي

رسله الى السلطان عبد العزيز ملك المغرب يطالبه بتنفيذ حكم الشرع في الوزير الملحد وهو الاعدام . فعنف السلطان رسل الاندلس وقال لهم « هلا انفذتم فيه حكم الشرع وهو عندكم وانتم عالمون بما كان عليه » وردم خائبين .

ولما توفي السلطان عبدالعزيز بعد ذلك بقليل عام ٧٧٤ هـ وخلفه ولده السعيد طفلاً على العرش سار ابن الخطيب الى فاس واقتنى الضياع والدور ، واقام فيها .

ولما نشبت الثورة في المغرب على يد بعض زعماء بني مرين، عضدت حكومة الاندلس هذه الثورة ونادى الثوار بولاية الامير احمد بن السلطان ابي سالم عام ٦٧٧ هـ و ١٣٧٤ م . وكان التفاهم فدم بين السلطان ابن الاحمر وزعماء الفتنة بشأن ابن الخطيب ومصيره ، فلما وقع الانقلاب بادر السلطان احمد وقبض على ابن الخطيب واعتقله .

وبعث ابن الاحمر وزيره ابن زمرك الى فاس ليعمل على الانتقام من استاذه ابن الخطيب . وعقد السلطان احمد مجلساً لمناقشة ابن الخطيب ومواجهته بالتهمة المنسوبة اليه واخصها تهمة الزندقة . ولما رأوا أنهم لن يستطيعوا تنفيذ اجوبته ، دسوا عليه بعض الاوغاد فقتلوه خنقاً في سجنه ، واخذت جثته واضرمت فيها النار ، ثم دفنت .

وهكذا ذهب ابن الخطيب ضحية الجهالة والتعصب والاحقاد السياسية الوضيعة . وقد نقل لنا صديقه ابن خلدون عنه ابياتاً كان يرددتها وهو في سجنه ، يرثي بها نفسه توقعاً لمصيره المحزن :

بعدنا وان جاورتنا البيوت	وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة	كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً	وكنا نقوت فيها نحن قوت
وكنا شمس سماء العلاء	غربن فناحت عليها البيوت
فقل للعدا ذهب ابن الخطيب	وفات ومن ذا الذي لا يفوت
فمن كان يفرح منكم له	فقل يفرح اليوم من لا يموت

واما ابن زمرك تلميذ ابن الخطيب وخلفه في الوزارة فقد كان اعظم شخصية تزعمت الحركة الادبية في الاندلس بعد ابن الخطيب ، وهو محمد بن يوسف بن محمد الشهير بابي عبدالله ابن زمرك ، اصله من شرقي الاندلس ودرس دراسة حسنة وخدم حيناً في بلاط السلطان ابي سالم المريني ، ولما نفي السلطان « الغني بالله » الى المغرب ، اتصل به ابن زمرك وانقطع اليه ، ولما استرد الغني بالله ملكه ولاءه كتابة السر وغمره بعطفه في

كنف ابن الخطيب . وينوه ابن الخطيب في « الاحاطة » بذكائه وخلاله وتفوقه في الدرس والادب ويصف شعره بأنه « مترام الى اهداف الاجادة ، كلف بالمعاني البديعة ، والالفاظ الصقيلة ، غزير المادة »
 فلما هبت العاصفة على ابن الخطيب واصابته المحنة ، كان ابن زمرك في طليعة اعدائه الساعين الى هلاكه .
 ثم خلفه في الوزارة بعد فراره ، وتولى مهمة السعي لدى سلطان فاس في محاكمته واعدامه . وفي اواخر عهد الغني بالله فقد ابن زمرك حظوته ونفوذه ، واعتقل ونفي خارج غرناطة .
 ولكنه عاد في عهد محمد بن يوسف الثاني وتولى الوزارة فإساءة السيرة وكثر خصومه .
 وفي ذات ليلة من عام ٧٩٧ هـ و ١٣٩٥ م دهمه في منزله جماعة من المتآمرين فقتلوه وولديه وخدمه . وكان الدهر ، كما يقول المقرئ ، قد انتقم منه لاستاذه ابن الخطيب ولكن بصورة اقسى واشنع .
 ولا بن زمرك شعر كثير نقل الينا المقرئ منه قصائد وموشحات عديدة . فمن شعره قوله يمتدح الغني بالله سلطان الاندلس عام ٧٦٥ هـ :

لعل الصبا ان صافحت روض نعمان	تؤدي امان القلب عن ظبية البان
وماذا على الارواح وهي طليقة	لو احتملت انفسها حاجة العاني
وما حال من يستودع الريح سره	ويطلبها وهي النجوم بكتمان

الى ان يقول :

امام اعاد الملك بعد ذهابه	اعادة لا تأبى الحسام ولا واني
فغادر اطلال الضلال دوارساً	وجدد للاسلام ارفع بنيان
وشيدها والمجد يشهد دولة	محافلها ترهى يمن وايمان

ومن قوله يصف دار الملك « الحمراء » :

فكم فيه للابصار من متنزه	تجد به نفس الحليم الامانيا
وتهوى النجوم الزهر لو ثبتت به	ولم تك في افق السماء جواريا
به البهو قد حاز البهاء وقد غدا	به القصر آفاق السماء مباها
وكم حلة قد جللت بحليها	من الوشي تنسي السابري اليانيا
وكم من قسي في ذراه ترفعت	على عمد بالنور باتت حواليا
فتحسبها الافلاك دارت قسيها	تظل عمود الصبح اذ بات باديا
سواري قد جاءت بكل غريبة	فطارت بها الامثال تجري سواليا
به المرمر المجلو قد شف نوره	فيجلو من الظلماء ما كان داجيا

به البحر دقاع العباب تخاله
إذا ماجلت ايدي الصبا من صفحه

إذا ما انبرى وفد النسيم مباريا
ارتنا دروعاً اكسبتنا الاياديا

ومن قوله في الغزل :

قيادى قد تملكه الغرام
ودمعي دونه صوب الغوادي
إذا ما الوجد لم يبرح فؤادي

ووجدي لا يطاق ولا يرام
وشجوى فوق ما يشكو الحمام
على الدنيا وساكنها السلام

.....

وكان سقوط غرناطة في يد اسبانيا النصرانية عام ١٤٩٢ هـ و ١٤٩٢ م ايدان بانبيار الصرح القومي والاجتماعي
للأمة الاسلامية في الاندلس .

فقد كانت اسبانيا النصرانية ترمي قبل كل شيء الى القضاء على خواص الأمة المغلوبة الدينية والفكرية
وقد نجحت السياسة الاسبانية ، بدعمها طغيان الكنيسة وعنصر ديوان التحقيق Inquisition في تحقيق هذه الغاية
الى ابعد حد . فلم يمض على سقوط غرناطة نحو خمسين عاماً حتى استحال بقية الأمة الاندلسية الى شعب
جديد يستبدل دينه القديم - الاسلام - بالنصرانية المفروضة ويتكلم اللغة القشتالية بدل اللغة العربية . فقد
صدر في اوائل عهد شارل كان عام ١٥٢٦ م اي بعد اربعة وثلاثين سنة فقط اول قانون لتحريم التخاطب باللغة
العربية . ولكنه لم يطبق بشدة اول الامر ، فتمكن بعض الموريسكيين (وهو لقب العرب الذين تنصروا
بضغط الحكومة وديوان التحقيق) من نظم بعض التصايد ارسلوها الى المسؤولين في الديار الاسلامية .
ثم صدر اثر ذلك في عام ١٥٦٦ م قانون آخر صارم طبق بشدة بحق كل من يتكلم اللغة العربية او يتعامل بها .
وفرض هذا القانون اللغة القشتالية بشكل صارم فانقرضت بذلك آخر معالم اللغة العربية وآدابها في الاندلس .



القسم الثالث

شعر المرابي والصريح في الادب الاندلسي

ليس تاريخ الثمانية عصور، التي عاشتها الامة العربية في الاندلس، الا قصة تاريخية واقعية خالدة، تبهرتنا في فصولها الاولى صفحات رائعة، من ضروب المجد الحربي والسياسي، وآيات ساطعة من التمدن والحضارة والعرفان، وتشجينا في فصولها الاخيرة صفحات مؤلمة من ضروب المحن والانحدار البطيء الى هاوية الهزيمة والذلة والسقوط.

وما الصراع الطويل المضطرب، الذي خاضته الامة الاسلامية في الاندلس، قبل ان تستسلم الى قدرها المحتوم، الا صفحة رائعة من الاستشهاد، يحيطها اطار زاه من البطولة الخالدة، قلما نراها في تاريخ امة، حتى من الامم الشبية بالذود عن حياضها وحرمتها وحياتها.

ويخدم هذا الصراع المضطرب في الفترات التي بدأ فيها انهيار صرح الخلافة في الاندلس - في اواخر القرن الرابع الهجري، وقيام دول ملوك الطوائف بعده، وتفرق كلمتهم واغتنام العدو الفرص يسدد فيها الطعنات الى البلاد الاسلامية فكان من نتاج هذا الصراع المتواصل تساقط قواعد الاندلس بيد الاسبان، واحدة بعد اخرى، في سلسلة من المعارك الضارية. وكان سقوط كل قاعدة يمثل طعنة قوية تحدث اعمق الاثر في كيان الامة الاندلسية، وتتزع من وحي النثر والنظم اشجى صريح واروع المرابي، حتى سقطت غرناطة عام ١٤٩٢ هـ. فمثل سقوطها الضربة القاضية.

* * *

والآن وقد درسنا تاريخ الاندلس وتلمحنا من خلال الشعر حالة المجتمع الاندلسي في مختلف العصور، فلا بد لنا من الوقوف لحظات نستعرض فيها هذا اللون من الادب - ادب المرابي والصريح - الذي نكاد لا نرى مثيله في اي ادب آخر من آداب اللغات العالمية. ولعل مرد ذلك راجع الى ان تاريخ الاندلس لا يشبهه تاريخ امة عريقة في المدنية كان مصيرها هذا الدمار المفجع.

فلنبداً الآن باستعراض هذا اللون من الادب، حسب تسلسل التاريخ وكر السنين، محاولين ان نرسل عليه وعلى الحوادث التي قيل بمناسبتها، اضواء تير لنا المنظر الشعري، ما امكن، لتسهل دراسته على المطالع الكريم.

* * *

١ - يطالعنا في بدء هذا الاستعراض وجه ابن حيان مؤرخ الاندلس في القرن الخامس الهجري
فتراه يصف حوادث سقوط « بربستر » من اعمال الثغر الاعلى « أراجون » في يد النصارى عام ٤٥٦ هـ .
الموافق لعام ١٠٦٣ م . وما اقترن بسقوطها من القتل والسبي وشنيع الاعتداء فتراه يقول :

« وقد اشفيننا ، بشرح هذه الحالة الفادحة ، مصائب جليلة مؤذنة بوشك القلعة ، طالما حذر اسلافنا لحاقها
بما احتملوه عمن قبلهم من آثاره . ولا شك عند ذوي الالباب ان ذلك مما دهاننا ، من داء التقاطع ، وقد امرنا
بالتواصل والالفة ، فاصبحنا من استشعار ذلك ، والتجاذبي عليه على شفا جرف يؤدي الى الهلكة لا محالة . »
ويندد بعد ذلك ابن حيان بتواكل اهل الاندلس وتخاذلهم عن نصره دينهم واخوانهم . . .

٢ - ولما سقطت طليطلة اول قاعدة اسلامية كبيرة عام ٤٧٨ هـ . و ١٠٨٥ م . اوضح ابن حيان ان الاندلس
اضحت على وشك الفناء وتنبأ بأن دول الطوائف المنهوكه الممزقة سوف تسقط تباعاً في يد عدوها القوي
وان دولة الاسلام في اسبانيا سوف تطوى وتختتم حياتها المجيدة في شبه الجزيرة .
وقد ساد الفرع والتوجس يومئذ جنبات الاندلس حتى قال شاعرهم عبدالله بن فرج اليعقوبي المشهور
بابن العسال :

يا اهل اندلس حثوا مطيكم	فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه وارى	ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا	كيف الحياة مع الحيات في سفظ

٣ - ولما وقعت موقعة العقاب عام ٦٠٩ الموافق ١٢١٢ م . نظم ابو اسحق ابراهيم بن الدباغ الاشبيلي
قصيدة يقول فيها :

وقائلة أراك تطيل تفكراً	كأنك قدوقفت لدى الحساب
فقلت لها افكر في عقاب	غدا سبباً لمركة العقاب
فما في ارض اندلس مقام	وقد دخل البلا من كل باب

٤ - وحين دم العدو بلنسية عام ٦٣٦ هـ . الموافق لعام ١٢٣٨ م . نرى ابن الأبار القضاعي يوجه
الصربخ على لسان الامير ابي جميل زيان الى ابي زكريا الحفصي ملك تونس فتردد الاندلس باجمعها هذا الصربخ :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا	ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزير النصر ما التمت	فلم يزل منك عز النصر ملتسا
وحاش مما تعانیه حشاشتها	فطال ما ذاقت البلوى صباح مسا

يا للجزيرة اضحى اهلها جزراً	للحادثات وأمسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بأثقة	يعود مآتمها عند العدا عرسا
وكل غاربة اجحاف نأبة	تشي الامان حذاراً والسرور امسى
تقاسم الروم لانا لت مقاسمهم	ولا عقائلها المحجوبة الانسا
وفي بلنسية منها وقرطبة	ما ينسف النفس او ما ينزف النفسا
مدائن حلها الاشراك مبتسماً	جدلان وارتحل الايمان مبتسماً
وصيرتها العوادي العاشات بها	يستوحش الطرف منها ضعف مانسا

٥ - ولما بدأ حصار العدو لاشبيلية عام ٦٤٥ هـ الموافق لعام ١٢٤٧ م وتفاقت احوال الحصار واشترك جنود ابن الاحمر مع الاعداء ، تنفيذاً لمعاهدة بينهما ، في حصار الحاضرة الاسلامية ، ارسل شاعر اشبيلية ابراهيم بن سهل الاشبيلي صريحاً الى اهل العدو يستحثهم فيه الى نصره اخوانهم في الدين ونراه يقول في صريحه :

وردأ فضمون نجاح المصدر	هي عزة الدنيا وفوز المحشر
نادى الجهاد بكم بنصر مضمّر	يبدو لكم بين القنا والضمّر
خلوا الديار لدار عز واركبوا	عبر العجاج الى النعيم الاخضر
وتسوغوا كدر المناهل في السرى	ترووا بماء الحوض غير مكدر
يامعشر العرب الذين توارثوا	شيم الحمية كبراً عن كابر
ان الاله قد اشترى ارواحكم	بيعوا ويهنتكم وفاء المشتري
اتم احق بنصر دين نبىكم	ولكم تمهد في قديم الاعصر
اتم بنيتم ركنه فلتدعموا	ذاك البناء بكل لدن اسمر

٦ - وكانت حوادث الاندلس المؤسسية تحدث اثرها العميق في المغرب وعدوته وكان علماء المغرب وشعراؤها يبثون دعوة الغوث والانجاد . ومن ذلك قصيدة مؤثرة وضعها ابو الحكم مالك بن المرحل وقرئت في جامع القرويين بفاس في يوم جمعة من عام ٦٦٢ هـ ١٢٦٣ م فبكي الناس تأثراً لسماعها ومما جاء فيها :

استنصر الدين بكم فاستقدموا	فانكم ان تساموه يسلم
لاذت بكم اندلس ناشرة	برحم الدين ونعم الرحم
واسترحمتكم فارجموها انه	لا يرحم الرحمن من لا يرحم
ماهي الا قطعة من ارضكم	واهلها منكم وانتم منهم

٧ - ولما بدأت هزائم قوات ابن الأحمر عام ٦٦٣ هـ - ١٢٦٤ م امام الاسبان كتب الفقيه ابو القاسم صاحب سبته رسالة طويلة الى قبائل المغرب يستصرخهم فيها ويحثهم على الجهاد في سبيل الاندلس وفيها يقول: « ولا تخذوا بركون الى سكون والدين يدعوكم لنصره ، وصارخ الاسلام قد اسمع اهل عصره ، والصليب قد اوعب في حشده ، فالبدار البدار بارهاب الجد واعمال الجهاد في نيل الجد ... » .

٨ - وفي عام ٦٧٢ هـ و ١٢٧٤ م ارسل محمد الفقيه وفداً من اكابر الاندلس الى ملك المغرب ابي يوسف المريني ورسالة استغاثة جاء فيها بعد الديباجة :

مَرَيْنَ جنود الله اكبر عصبة	منهم بني اعصارهم كانوا
مشنفة اسماعهم لمدايح	مسورة ايمانهم بالصوارم

« تطول علينا بمعلوم حدك ومشهود جدك ، قد جعلك الله رحمة تحيي عيشها بجيوشك السريعة ، وخالقك ساماً الى الخير وذريعة ، فقد تناول العدو النصراني على الاسلام ، واهتضم جناحه كل الاهتضام ، وقد استخلص قواعدها ومزق بلدانها ، وقتل رجالها وسبى ذراريتها ونساءها وغنم اموالها . وقد جاء باراقه وارعاده وعدده وايعاده ، وطلب منا ان نسلم له مابقى بايدينا من المنابر والصوامع والمحاريب والجوامع ، ليقم بها الصلبان ، ويثبت بها الأقسمة والرهبان . ولقد وطأ الله لك ملكاً عظيماً شكرك الله على جهادك في سبيله ، وقيامك بحقه واجهادك في نصر دينه وتكميله ، ولديك من نية الخير ، فابعت باعت بعثك الى نصر مناره ، واقتباس نوره ، وعندك من جنود الله من يشتري الجنات بنفسه ، فان شئت الدنيا فالاندلس قطوفها دانية ، وجنائها عالية . وان اردت الآخرة ففيها جهاد لا يفتقر ، وهذه الجنة ادخرها الله لظلال سيوفكم ، واحتمال معروفكم ، ونحن نستعين بالله العظيم وبملائكته المسومين ، ثم بكم على الكافرين »

٩ - وفي هذه الأثناء نظم شاعر العصر ابو البقاء صالح بن شريف الرندي ؛ مرثيته الشهيرة ، التي مازالت تعتبر حتى اليوم من ارواح المرثية القومية وأبلغها تأثيراً في النفس ، وفيها يبكي قواعد الاندلس ويستنهض هم اهل العدو لانجاده وغوثها ويصف فيها البلاد عند مغادرة اهلها لها وتعرف هذه القصيدة برثاء الاندلس :

لكل شيء اذا ماتم تقصانُ	فلا يُغر بطيب العيش انسانُ
هي الامور كما شاهدتها دولُ	من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقي على حدٍ	ولا يدوم ، على حالٍ لها ، شان

يمزق الدهر حتماً كل سائفةٍ
وينتضى كل سيف للفناء، ولو
ابن الملوك ذوي التيجان من يمنٍ
وابن ما شاده شداد في ارمٍ
وابن ما حازه قارونٌ من ذهبٍ
أتى على الكل امر لا مرداً له
وصار ما كان من ملكٍ ومن ملكٍ

اذا نبت مشرفيات وخرصان
كان ابن ذي يزنٍ والعمد غمدان
وابن منهم اكاليلٌ وتيجان؟
وابن ما ساسه في الفرس ساسان؟
وابن عاد وشدادٌ وقحطان؟
حتى أقضوا فكان القوم ما كانوا
كما حكى عن خيال الطيف ولسان

دار الزمان على دارا وقائلةُ
كأنما الصعب لم يسهل له سببٌ
فجائع الدهر انواعٍ متنوعة
وللحوادث سلوانٌ يسهلها
دهى الجزيرة امر لا عزاء له
اصابها العين في الاسلام فارتزأت
فاسأل بلنسية ما شأن مرسيةٍ
وابن قرطبة دار العلوم، فكم
وابن حمص (١) أو ما تحويه من نزه
قواعدٍ كن أركان البلاد فما
تبكي الحنيفة البيضاء من اسفٍ
على ديارٍ من الاسلام خالية
حيث المساجد قد صارت كنائس
حتى المحارِب تبكي وهي جامدة

وأم كسرى فما آواه ايوان
يوماً ولم يملك الدنيا سليمان
وللزمان مسراتٌ واحزان
وما لما حل بالاسلام سلوان
هوى له أهدى وانهدى ثبلان
حتى خلت منه اقطار وبلدان
وابن شاطبة ام ابن جيان
من عالم قد سما فيها له شان
ونهرها العذب فياضٌ وملاآن
عسى البقاء اذا لم تبق اركان
كما بكى لفراق الالف هيمان
قد افقرت ولها بالكفر عمران
ما فيهن الا نواقيسٌ وصلبان
حتى المنابر ترثي وهي عيدان

يا غافلاً وله في الدهر موعظة
وماشياً مرحاً يلبيه موطنه
تلك المصيبة انست ما تقدمها

ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ابعد حمص تغر المرء اوطان
وما لها مع طول الدهر نسيان

(١) حمص هي اشبيلية

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة
وحاملين سيوف الهند مرهفة
وراتعين وراء البحر في دعة
أعندكم نبأ من اهل اندلس ؟
كم يستغيث صناديد الرجال وهم
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم
ألا نفوسُ أبيات لها همم
يا من لذلة قوم بعد عزم
بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم
فلو ترام حيارى لا دليل لهم
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم
يا ربَّ أم وطفل حيل بينهما
وظفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت
يقودها العليج للمكروه مكرهه
لمثل هذا يذوب القلب من كمد

كأنها في مجال السبق عقبان
كأنها في ظلام النقع نيران
لهم باوطانهم عز وسلطان
فقد سرى بحديث القوم ركبان
قتلى وأسرى فما يهتز انسان
واتم يا عباد الله اخوان
اما على الخير انصار واعوان
احال حالهم جور وطغيان
واليوم هم في بلاد الكفر عبدان
عليهم من ثياب الذل الوان
لهالك الامر واستهوتك احزان
كما تفرق ارواح وابدان
كأنما هي ياقوت ومرجان
والعين باكية والقلب حيران
ان كان في القلب اسلام وايمان

فاستجاب السلطان المريني لهذه الدعوات ، وكتب الى ابن الاحمر يطمئنه ، ويعرب عن عزمه على الجواز الى الاندلس في فاتحة عام ٦٧٤ هـ .
ومما جاء في رسالته :

« وانا لارجو ان نصلكم بنفوس صلح جهرها وسرها ، ونسقي بماء الثلج واليقين غرها ، ونقدم عليكم بما يبسط نفوسكم ويسرها ، ويطلع لها الفرح من المكاره ويذهب عسرها . فلتطب نفوسكم برحمة الله وعونه ، ولتفرحوا بفضل الله وصونه . ونحن قادمون عليكم في اثر هذا ان شاء الله ، ووعدنا بوفائه ، يعينه الله على اعدائه . »

١٠ - وفي عام ٦٧٤ هـ . أرسل ابن الاحمر الى السلطان ابي يوسف المريني قصيدة مؤثرة من نظم ابي عمر بن المرابط كاتب ابن الاحمر جاء فيها :

هل من معيني في الهوى او منجدي
من متهم في الارض او من منجدي
هذا الهوى داع فهل من مسعف
باجابة وانابة او مسعد

ومنها :

أفلا تذوب قلوبكم اخواننا
أفلا تراعون الازمة بيننا
أكذا يعيث الروم في اخوانكم
يا حسرتي لامية الاسلام قد
أبني مَرَيْنَ اَنَّمْ جيراننا
أبني مَرَيْنَ والقبائل كلها
كتب الجهاد عليكم فتبادروا
انتم جيوش الله ملى فضائه
مما دهانا من ردى او من ردى
من حرمة ومجبة وتودد
وسيوفكم للشار لم تتقد
خدمت وكانت قبل ذا بتوقد
واحق من في صرخة بهم ابتي
في المغرب الادنى ومن في الأبعد
منه الى الفرض الاحق الاوكد
تأسون للدين الغريب المفرد

١١ - وفي عام ٧٥٥هـ. ارسل السلطان محمد الملقب بالغني بالله وزيره لسان الدين بن الخطيب الى السلطان
ابي عنان المريني يستنصره على مغالبة الاسبان وانشد ابن الخطيب بين يدي ابي عنان قصيدة هذا مطلعها :

خليفة الله ساعد القدر
ودافعت عنك كف قدرته
علاك ما لاح في الدجى قر
ما ليس يستطيع دفعه البشر

١٢ - وفي عام ٧٦١هـ. انشد ابن الخطيب قصيدة بين يدي السلطان ابي سالم بن ابي الحسن يستعطفه
لأنجاد سلطانه محمد الغني بالله « المخلوع » وهذا مطلع القصيدة :

سلا هل لديها من مخبرة ذكر
وهل باكر الوسمي داراً على اللوى
بلادى التي عاطيت مشمولة الهوى
وجوى الذي ربي جناحي وكره
وهل اعشب الوادي ونم به الزهر
عفت آيها الا التوم والذكر
باكنافها والعيش فينان مخضر
فها اناذا ما لي جناح ولاوكر

ومنها :

قصدناك يا خير الملوك على النوى
وانت الذي تدعى اذا دم الردى
ومثلك من يرعى الدخيل ومن دعا
لتنصفنا مما جنى عبدك الدهر
وانت الذي ترجى اذا اخلف القطر
يا لَمَرَيْنَ جاءه العز والنصر

١٣ - وفي عام ٨٩٧هـ. الموافق ١٤٩١م. وضعت معاهدة تسليم غرناطة الى الاسبان وغرناطة هي
آخر معقل من معاقل الاسلام في الاندلس .

ولما اجتمع زعماء غرناطة في بهو الحمراء الكبير ليوقعوا على قرار التسليم ، وليحكموا على دولتهم بالافول
وعلى امتهم بالفناء ، لم يملك كثير منهم نفسه عن البكاء . فهب فارس الاندلس موسى بن ابي العسان
وخاطبهم قائلاً :

« اتركوا العويل للنساء والاطفال ، فحن رجال لنا قلوب لم تخلق لارسال الدمع ولكن لتقطر الدماء ،
واني لا ارى روح الشعب قد خبت حتى ليستحيل علينا ان نقتذ غرناطة ، ولكن ما زال ثمة بديل للنفوس
النبيلة ، ذلك هو موت مجيد . فلنمت دفاعاً عن حرياتنا وانتقاماً لمصائب غرناطة وسوف تحتضن أمنا الغبراء
ابناءها احراراً من اغلال الفاتح وعسفه ولئن لم يظفر احدنا بقبر يستر رفاتة ، فانه لن يعدم سماءً تغطيه ،
وحاشا لله ان يقال ان اشرف غرناطة خافوا ان يموتوا دفاعاً عنها . »

وتلفت السلطان ابو عبدالله الصغير ، آخر سلاطين بني الاحمر ، حوله فرأى اليأس مائلاً في الوجوه فصاح
عندئذ « الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله ولا راد لقضاء الله ، تالله لقد كتب لي ان اكون شقيماً وان يذهب
الملك على يدي . »

فردد الجمع « الله اكبر ولا راد لقضاء الله . »

فلما رأى موسى ان اعتراضه لم يجد وانهم اخذوا في توقيع صك التسليم نهض غاضباً وصاح « لا تخدعوا
انفسكم ، ولا تظنوا ان النصرارى سيوفون بعهدهم ، ولا تركنوا الى شهامة ملكهم ، ان الموت اقل ما نخشى
فاماننا نهب مدننا وتدميرها ، وتدنيس مساجدنا وتخريب بيوتنا وهتك نساءنا وبناتنا ، واماننا الجور الفاحش
والتعصب الوحشي ، والسياط والاغلال ، واماننا السجون والانطاع والمحاق ، هذا ما سوف نعاني من
مصائب وعسف ، وهذا ما سوف تراه على الاقل هذه النفوس الوضيعة التي تخشى الان الموت الشريف .
اما انا فوالله لن اراه . » ثم غادر المجلس وذهب الى منزله ولبس سلاحه وركب جواده « غارب » وغادر
غرناطة من باب البيرة فالتقى على ضفة نهر « شنيل » بسرية من الفرسان النصرارى فوثب عليهم وما زال يطعن
فيهم حتى اسقطوا جواده فر كع على ركبتيه ودماءه تسيل من جراحه الخطرة ، وما زال يدافع عن نفسه
حتى رأى ان قواه قد خارت ولم يشأ ان يقع اسيراً في يدا أعدائه فارتد الى الورا بوثبة اخيرة والقي بنفسه الى
مياه النهر فابتلعه لفوره ودفعه سلاحه الثقيل الى الاعماق .

١٤ - اما ابو عبدالله الصغير آخر ملوك غرناطة فقد سلم منازل عزه الى عدوه فرديناند وزوجته ايزابيل .
ويروى انه وهو خارج من غرناطة ، انهمر دمه واجهش بالبكاء . فصاحت به امه عائشة « اجل فلتبك كالنساء
ملكاً لم تستطع ان تدافع عنه كالرجال » فكانت كلمها ابلغ مرثية لبلاد الاندلس .

القسم الرابع

الموشحات

تذكرة

رأينا في القسم الاول من كتابنا تاريخ الأندلس في مختلف عصوره الاسلامية من الفتح الاسلامي الى ان سقطت غرناطة آخر معاقل الاسلام في الأندلس . وتلمحنا في القسم الثاني تطور الشعر حسب تطور المجتمع الأندلسي في مختلف عصوره .

وكان القسم الثالث مخصصاً لأدب الصربخ وشعر المراثي في مختلف عصور الانحطاط والتدهور . فاصبنا وقد اطلعنا على كل ذلك وكأنا قد شاهدنا فيما سينمائياً يتضمن جميع المراحل السياسية والأدبية خلال ثمانية عصور عاشتها الدولة الاسلامية في الأندلس .

كل ذلك كان توطئة للمطالع الكريم ليطلع على دقائق تلك الروضة الغناء التي انبتت هذا اللون من الشعر، شعر الموشحات .

وقد مر معنا خلال ذلك نبذ متفرقة ، ارسلت ضوءاً ولو يسيراً على هذا الفن فعرفنا مثلاً ان مخترعه هو مقدم بن معافر الفريري شاعر الأمير عبدالله بن محمد الأموي (على رأي ابن خلدون في مقدمته) (١) ، وان الوزير الشاعر ابا عمر احمد بن عبد ربه قد اخذ هذه الطريقة من مخترعها ، فنسج على منواله . ثم استمعنا الى قول ابن خلدون (ولم يظهر لهما - الفريري وابن عبد ربه - مع المتأخرين ذكر ، وكسدت موشحاتهما) ، الى ان يقول (فكان اول من برع في هذا الشأن عبادة ابن القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية) ثم استشهد بقول ابي بكر ابن زهر الأشبيلي (كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز) .

ثم اننا ادلينا برأينا، فقلنا اننا نعتقد ان سبب عدم انتشار هذه الطريقة يومئذ لا بد ان يكون تعصب الملوك الأمويين في الأندلس للثقافة المشرقية، وحفاظهم على التراث القديم، وانه لما ضعفت شوكة المسئولين العرب وقويت شوكة البربر وفسح ملوك الطوائف صدورهم لكل جديد ، يباهون به زملاءهم من الملوك، وخاصة بعد ان تمكن انصار الموشح من اقتناعهم بأن هذا اللون قديم ومشرقي وقدموا لهم نموذجاً

(١) ويعتقد ابن بسام في ذخيرته انه « محمد بن حمود القبري الضريير »

نسبوه الى امرئ القيس (١) ، وان هذه الطريقة القديمة كانت مهملة حتى الآن ويجب بعثها ، فقبل
المسؤولون هذه الفكرة وراجت هذه « البضاعة » .

وقد ذكرنا فيما تقدم انه كان لزرياب الفضل الاكبر في اختراع هذا الفن في الاندلس ، وقد وعدنا ان
نثبت ذلك في مستقبل بحثنا . وها نحن نتقدم للوفاء بالوعد .

رأينا زرياب - في موجز ترجمته التي قدمناها في اول كتابنا - يقدم من العراق وافداً على الاندلس ،
فيستقبله اميرها - عبد الرحمن الثاني - ويبالغ في اكرامه ويغدق عليه نعماً لا تحصى ، فتنفع الاندلس من
مواهب هذا الفنان العبقرى . فيضع زرياب وترّاً خامساً للعود ، ويجعل مضراب العود من قوادم النسر
ويدخل في الغناء مقامات موسيقية جديدة ويضع قاعدة جديدة للغناء . ونزيد على ذلك انه وضع قواعد لتعليم
الغناء للمبتدئين .

لقد كانت العادة قبل مجيء زرياب (٢) ، ان يكرر اللحن حتى يتم التاميز اخذه بتمامه فوضع زرياب قاعدة
قسم فيها العمل الى ثلاثة اقسام :

١ - يتعلم التلميذ ميزان الشعر . ويقرأ الاشعار وهو ينقر على الدف ليده على تفاصيل الميزان الغنائي
فيعرف مواضع الحركات والسكون .



(١) نسبوا لامرئ القيس المقطوعة التالية :

توهمت من هند معالم اطول عفا هن طول الدهر في الزمن الخالي

.....

مرايع من هند خلت ومصايف يصيح بعغناها صدى وعوازف

وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم آخر رادف

بأسحج من نوء السماكين هطال

ومستلّم كسفت بالرمح ذيله اقلت بعضب ذي سفاسق ميله

فجّمت به في ملتقى الخيل خيله تركت عناق الطير تحجل حوله

كأنت على سرباله نضح جريال

وقد اورد الممرى في رسالة الغفران ان الرواة قد دسوا على امرئ القيس المقطوعة التالية :

يا قوم انّ الهوى اذا اصاب الفتى

في القلب ثم ارتقى فهد بعض القسوى

فقد هوى الرجل

واننا نشارك الاستاذ كامل كيلاني رآيه الذي اورد في كتابه « نظرات في تاريخ الادب الاندلسي » :
« وهذه ابيات لا يتردد انسان له ذوق ادبي في ان يشك في نسبتها لامرئ القيس » . ويقول ابن سناء الملك في كتابه دار
الطراز - وقد عني بنشره وتحقيقه الدكتور جودة الركابي - عن هذا اللون من الشعر « هو بالخمسات اشبه منه بالموشحات »

(٢) الطرب عند العرب للعلاف

الكتاب الاول

الموشحات عند المؤلفين

الباب الاول

الموشحات عند ابن خلدون

يقول ابن خلدون في مقدمته : « واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرم وتهذبت مناخيه وفونه وبلغ التتميق فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه اسماطاً اسماطاً واغصاناً اغصاناً ويكثر منها ومن اعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان ، متالياً فيما بعد الى آخر القطعة ، واكثر ما تنهي عندهم الى سبعة ابيات ، ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب ، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ، وتجاوزوا في ذلك الى الغاية ، واستظرفه الناس جملة ، الخاصة والكافة ، لسهولة تناوله وقرب طريقه . »

تالياً قديماً وقد لفتت اذانهم في ذلك الموضع ...
في الاغصان ...
الموشحات عند ابن خلدون ...
يقول ابن خلدون في مقدمته : « واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرم وتهذبت مناخيه وفونه وبلغ التتميق فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه اسماطاً اسماطاً واغصاناً اغصاناً ويكثر منها ومن اعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان ، متالياً فيما بعد الى آخر القطعة ، واكثر ما تنهي عندهم الى سبعة ابيات ، ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب ، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ، وتجاوزوا في ذلك الى الغاية ، واستظرفه الناس جملة ، الخاصة والكافة ، لسهولة تناوله وقرب طريقه . »



الباب الثاني

الموشحات عند ابن سناء الملك

ويقول ابن سناء الملك في مقدمة مؤلفه « دار الطراز » (١) : « وبعد فان الموشحات ... هزل كله جيد، وجيد كأنه هزل، ونظم تشهد العين انه نثر، ونثر يشهد النون انه نظم » -

وتحت عنوان « حد الموشح » يصف ابن سناء الملك الموشح كما يلي :

(١) كلام منظوم على وزن مخصوص .

(٢) يتألف في الاكثر من ستة اقفال وخمسة ابيات ويقال له التام، وفي الاقل من خمسة اقفال وخمسة ابيات ويقال له الاقرع .

(٣) الموشح التام ما ابتدء فيه بالاقفال . والاقرع ما ابتدء فيه بالابيات .

(٤) الاقفال هي اجزاء مؤلفة يلزم ان يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد اجزائها .

(٥) الابيات هي اجزاء مؤلفة مفردة او مركبة يلزم في كل بيت منها ان يكون متفقاً مع بقية ابيات الموشح في وزنها وعدد اجزائها، لا في قوافيها، بل يحسن ان تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر .

(٦) اقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعداً الى ثمانية اجزاء، وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة اجزاء وعشرة اجزاء .

(٧) البيت لا بد ان يتردد في التام وفي الاقرع خمس مرات .

(٨) اقل ما يكون البيت ثلاثة اجزاء وقد يكون في النادر من جزئين وقد يكون من ثلاثة اجزاء ونصف . وهذا لا يكون الا فيما اجزاؤه مركبة واكثر ما يكون من خمسة اجزاء .

(٩) الجزء من القفل لا يكون الا مفرداً .

(١٠) الجزء من البيت قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً . والمركب لا يتركب الا من فقرتين او من ثلاث فقر وقد يتركب في الاقل من اربع فقر .

(١١) الخرجة عبارة عن القفل الاخير من الموشح .

(١) غني بتحقيقه ونشره الدكتور جودة الركابي بدمشق عام ١٩٤٩ م .

(١٢) الشرط فيها - الخرجة - ان تكون من الفاظ العامة ولغات الداصة « كذا » .

(١٣) ان كانت - الخرجة - معربة الالفاظ منسوجة على منوال ما تقدمها من الايات والاقفال خرج الموشح من ان يكون موشحاً اللهم الا ان كان موشح مدح وذكر المدوح في الخرجة فانه يحسن ان تكون الخرجة معربة .

(١٤) وقد تكون الخرجة معربة وان لم يكن فيها اسم المدوح ولكن بشرط ان تكون الفاظها غزلة جداً .

(١٥) المشروع بل المفروض في الخرجة ان يجعل الخروج اليها وثباً واستطراداً وقولاً مستعاراً على بعض الالسنه ، إما السنة الناطق او الصامت ، او على الاغراض المختلفة الاجناس . واكثر ما تجعل على السنة الصبيان والنسوان والسكرى والسكران . ولا بد في البيت الذي قبل الخرجة من : قال او قلت او قالت او غنى او غنيت او غنت .

(١٦) قد تكون الخرجة اعجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضاً في العجمي .

(١٧) والخرجة هي ايزار الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والخاتمة بل السابقة وان كانت الاخيرة . وقولي السابقة لانها التي ينبغي ان يسبق الخاطر اليها ويعملها من ينظم الموشح في الاول ، وقبل ان يتقيد بوزن او قافية . وحين يكون مسيهاً مسرحياً ومتبجحاً منفسحاً فكيف ما جاءه اللفظ والوزن خفيفاً على القلب ايقاً عند السمع مطبوعاً عند النفس حلواً عند الذوق تناوله وتوكله وعامله وعمله وبني عليه الموشح لانه قد وجد الاساس وامسك الذنب ونصب الرأس .

(١٨) في المتأخرين من يعجز عن الخرجة فيستعير خرجة غيره وهو اصوب رأياً .

(١٩) الموشحات تنقسم قسمين : الاول ما جاء على اوزان اشعار العرب والثاني ما لا وزن له فيها ولا المام له بها .

(٢٠) الاول الذي على اوزان الاشعار ينقسم قسمين : احدهما ما لا يتخلل اقفاله واياته كلمة تخرج به تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة عن الوزن الشعري ، وما كان من الموشحات على هذا النسج فهو المرذول المخذول وهو بالخمسات اشبه منه بالموشحات . اللهم الا ان كانت قوافي قفله مختلفة فانه يخرج باختلاف قوافي الاقفال عن الخمسات .

(٢١) وفي شجعان الوشاحين والطعانين في صدور الاوزان من يأخذ بيت شعر مشهوراً فيجعله خرجة ويبني موشحه عليه .

(٢٢) في الوشاحين من يأخذ بيتاً من ايات المحدثين فيجعله بالفاظه في بيت من ايات موشحه .

(٢٣) القسم الآخر « في الوشاحين من ينظم » ما تخللت اقفاله واياته كلمة او حركة ملتزمة كسرة كانت او ضمة او فتحة ، تخرجه عن ان يكون شعراً صرفاً وقریباً محضاً .

(٢٤) القسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه في شيء من اوزان العرب . وهذا القسم منها هو الكثير .

(٢٥) كنت اردت ان اقيم لها - اي للقسم الثاني - عروضاً يكون دفترها لحسابها وميزاناً لاوتادها واسبابها فعز ذلك واعوز ، لخروجها عن الحصر وانفلاتها من الكف (١) وما لها عروض الا التلحين ولا ضرب الا الضرب ولا اوتاد الا الملاوي، ولا اسباب الا الاوتار، فهذا العروض يعرف الموزون من المكسور، والسالم من المزخوف ، واكثرها مبني على تأليف الارغن والغناء بها على غير الارغن مستعار وعلى سواه مجاز .

(٢٦) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم اقفاله وزن اياته حتى كأن اجزاء الايات من اجزاء الاقفال .

(٢٧) وقسم اقفاله مخالفة لاوزان اياته مخالفة تبيين لكل سامع ويظهر طعمها لكل ذائق .

(٢٨) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم لا ياته وزن يدر كه السمع ويعرفه الذوق كما تعرف اوزان الاشعار ولا يحتاج فيها الى وزنها بميزان العروض ، وهو اكثرها .

(٢٩) وقسم مضطرب الوزن مهبل النسيج مفكك النظم لا يحس الذوق صحته من سقمه ولا دخوله من خروجه . « الى ان يقول » : وما كان من هذا النمط فما يعلم صالحه من فاسده وسالمه من مكسوره الا بميزان التلحين فان منه ما يشهد الذوق بزحافه بل بكسره فيجبر التلحين كسره ويشفي سقمه ويرده صحيحاً ما به قلبه وساكناً لا تضطرب فيه كلمة .

(٣٠) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم يستقل التلحين به ولا يفقر الى ما يعينه عليه ، وهو اكثرها .

(٣١) وقسم لا يحتمله التلحين ولا يمشي به الا بأن يتوكأ على لفظة لا معنى لها تكون دعامة للتلحين ، وعكازاً للمعنى ، كقول ابن بقي :

من طالب ثارقلي ظبيات الحدوج فنانات الحجيج

فان التلحين لا يستقيم الا بأن يقول « لا لا » بين الجزئين الجيمين من هذا القفل .

(١) ذكر لنا الدكتور جودة الركابي استاذ الادب الاندلسي في الجامعة السورية ان المستشرق الالماني (هارتمان) قد حاول ارجاع تلك الاوزان الى اوزان او بحور مشتقة من البحور والاوزان العربية المعروفة من قبل ولكنه عجز عن متابعة الطريق بعد ان ظن انه اكتشف ١٤٦ وزناً .

ومما سنه القوم في اكثر موشحات المدخ ان يُختتم الموشح بالغزل ويخرج من المدح اليه كما يخرج اليه منه ، وهذا هو الاكثر من عملهم والاظهر من مذهبهم .

والموشحات يعمل فيها ما يعمل في انواع الشعر من الغزل والمدح والثناء والهجو والمجون والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المُكفَّر ، والرسم في المكفر خاصة ان لا يعمل الا على وزن موشح معروف وقوافي اقفاله ، ويختتم بخرجة ذلك الموشح ليُدلَّ على انه مكفَّره ومستقيل ربه من شاعره ومستفَره (١)

[Faint, mostly illegible handwritten text in Arabic script, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

(١) انتهى كلام ابن سناء الملك الذي التزمنا نقله ومن شاء التفصيل فليرجع الى كتابه « دار الطراز » تحقيق ونشر الدكتور جودة الركابي .

الكتاب الثاني

الغناء سبب ظهور الموشحات

ان الشعر والموسيقا توأمان يراها رائد الايقاع .

ومنذ القديم تقول العرب عن الشاعر إنه «أنشد قصيدة» . وقالت عن البحري إنه «اراد ان يشعر فغنى» .

وقال الزهاوي من قصيدة :

يريدون منا ان نغني باسمهم واي هضم باسم اعدائه غني

وليس المقصود بالانشاد والغناء هنا ، رفع عقيرة الصوت ، ولكن المقصود هو التلاوة على الوزن والايقاع . والغناء على حدّه يكون بتلاوة الشعر حسب المقامات والقواعد الموسيقية ، خاضعاً لقواعد الوزن والايقاع (١) .

وقالوا : « المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الالحان ، ويملاء الانفاس ويعدّل الاوزان ويضخّم الالفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقيم الاعراب ، ويستوفي النغم الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب اجناس الايقاع ، ويختلس مواقع النبرات ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات » .

والشعر العربي والموسيقا العربية كانا ، في القديم ، يتمشيان على ايقاع واحد . ولكن لما تفتن المغنون وتنوعت اوزان الايقاع الموسيقي اخضع المغنون العروض لحكم ايقاعهم ، ومن ثم اجبروا الشعراء على تحطيم قيود الشعر التي منها : بحر العروض المحدودة ، والقافية . ثم اجبروهم على اختراع الموشحات . ولايضاح ذلك نرى لزوماً علينا ان تقدم بحثاً ولو موجزاً في الايقاعين : الشعري والموسيقي . وسنخرج من هذا البحث الى تفسير ما اجمع عليه العلماء والمؤرخون من ان الغناء هو السبب في ظهور الموشحات .



(١) جاء في المقدم الفريد : ان ابراهيم الموصلي كان اول من وقع الايقاع بالقصيب .

الباب الاول

طريقة زرباب في تطبيق الايقاعين الشعري والغنائي

١ - الايقاع الشعري : « العروض » - من المعلوم ان الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى عام ١٧٤ هـ. وضع قواعد الايقاع الشعري وقسم بحوره وسماه عروضاً (١) ، ثم جاء من عرف ما يطرأ على هذه البحور من التغييرات - زحافات وعلل وغيرها - فبلغ عدد الاوزان الشعرية ما يقارب المائة والعشرين ايقاعاً ، تمشي كلها مع التفاعيل الثمانية المعروفة (مستفعلن ، مفاعيلن ... والـخ ...)

وإذا دققنا في هذه التفاعيل وجدناها تتألف من ازمنة يحققها متحركات وسكنات (حروف متحركة وحروف ساكنة) وهي تتألف من اسباب واوتاد وفواصل . فالسبب عبارة عن حرفين اما متحركين ويسمى سبباً ثقيلاً واما ان يكون الحرف الاول متحركاً والثاني ساكناً ويسمى سبباً خفيفاً .

والوتد عبارة عن ثلاثة احرف : متحركين فساكن ويسمى الوتد المجموع كقولك نعم ، او متحركين يتوسطها ساكن ويسمى الوتد المفروق كقولك جاء . اما الفاصلة فهي ثلاثة حروف متحركة يليها ساكن وتسمى الفاصلة الصغرى كقولك كتبوا او اربعة حروف متحركة يليها الساكن وتسمى الفاصلة الكبرى كقولك كتبنا . وتؤلف هذه الازمنة سلسلة يقاس عليها ازمنة كلمات فتكوّن هذه الكلمات بيت الشعر .

وتؤلف هذه السلاسل الزمنية - التفاعيل - مانسميه بالايقاع الشعري .

٢ - الايقاع الموسيقي : « الميزان الغنائي » عبارة عن سلسلة ازمنة يوضحها النقر على آلة مجوفة كالطبل او الدف وغيرها . وقد عرف الفارابي النقرة بقوله : « النقرات هي القرعات التي يخيل انها غير منقسمة » (٢) فالنقرة - على رأي الفارابي - لازمن لها اي انها كالنقطة في المكان عند علماء الهندسة . وعلى ذلك فالزمن هو المدة الواقعة بين نقرتين . اي انه كالمسافة الواقعة بين نقطتين . اذن فالايقاع عبارة عن عدد من الازمنة مختلفة المدة يفصل بينها نقرات وتسمى هذه السلسلة عند علماء الموسيقى دوراً (٣) .

(١) ان معرفة الخليل بالايقاع « الغنائي » هي التي احدثت له علم العروض (ابن خلكان وميزان الذهب للهاشمي) .

(٢) الموسيقى الكبير نسخته الخطية موجودة في مكتبة المرحوم الشيخ علي الدرويش بملب .

(٣) شرح هذا الموضوع شرحاً وافياً كل من (صفي الدين عبد المؤمن البغدادي في الفصل الخامس من كتابه « الرسالة الشرفية » تحت عنوان « الايقاع ونسب ادواره » ، وقد نقله الى الفرنسية البارون كارا دي فو من المجلة الاسيوية ١٨٩١) وكذلك رسائل اخوان الصفا ، الرسالة الرابعة في علم الموسيقى (فليرجع اليها من اراد .

والآن لنوجه هذا السؤال : هل يتوافق ايقاع الشعر مع ايقاع الغناء ؟

فيجبنا الفارابي بقوله : « ان الاشعار ليس فيها موصل اصلاً »

ومعنى ذلك ان ايقاع الشعر كله مفصل . ولكن اي نوع من المفصل ؟

ان علم العروض لا يوضح لنا ايقاعات الابحر ولا يذكر قياسات الازمنة وطرق تسيقها ولكنه يكفي

بإظهار الترتيب الذي يجب حفظه بين الاحرف الساكنة والاحرف المتحركة لنطابق عليها من الكلام ما

نستطيع سماعه فكأنه قد بسط لنا مادة الايقاع وطوى صورته .

فلنقابل اذن بين ايقاعي الشعر والغناء لنكتشف الفارق بينهما ، فهذا الفارق سيقودنا حتماً الى سر

اختراع الموشحات .

[Faint handwritten text in the left margin, likely bleed-through from the reverse side of the page.]



[Faint handwritten text in the right margin, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

٣ - تطابق الإيقاعين السعري والغنائي

ان قياس الازمنة في علم العروض يكون بقياس مدة الحروف التي تشكل المقاطع . والمقاطع على نوعين:

- ١ - مقطع مؤلف من حرف مع حركة مثل قولك : بَ ، نَ ويدعى هذا المقطع بالمقطع المتحرك .
- ٢ - مقطع مؤلف من حرفين اولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل قولك : « لا ، بل » ويدعى هذا المقطع بالمقطع الساكن . والمقاطع عادة اما ان تكون متساوية او غير متساوية في الزمن .

فان كانت متساوية فان قياس عروضها مرتبط بعدد المقاطع .

والنظم على هذه الطريقة يدعى بالنظم المقطعي وهو متبع في غير الشعر العربي .

اما اذا كانت المقاطع غير متساوية فينظر حينئذ الى قياس ازمنتها .

والنظم على هذه الطريقة يدعى بالنظم القياسي وهو المتبع في الشعر العربي .

والمقاطع غير المتساوية يوضحها السبب والوحد والفاصلة . فالسبب حرفان متحرك وساكن . ويؤلف

السبب مقطعا واحداً ، والوحد ثلاثة حروف اثنان متحركان وواحد ساكن ويؤلف الوحد مقطعين . والفاصلة

اربعة حروف ثلاثة منها متحركة وواحد ساكن وتؤلف ثلاثة مقاطع .

والغناء يسير على هذه القاعدة ايضاً . قال الفارابي (١) : « والقرة التي تعقبها وقفه يسميها العرب البقرة

الساكنة والتي لاتعقبها وقفه ولكن يعقبها حركة الى نغمة اخرى يسمونها « النقرة المتحركة » والايقاع

الغنائي ايضاً فيه الأزمنة المتساوية ويسمى ايقاعها بـ « الموصل » وازمنة غير متساوية ويسمى ايقاعها بـ « المفصل »

يقول صفي الدين عبد المؤمن :

« كل جماعة نقرات ان كان بينها ازمنة متساوية فانه يسمى الايقاع الموصل وان كانت متفاوتة فانه

يسمى الايقاع المفصل »

والآن فلننظر الى بيتين من شعر الفارض وهما من بحر الرجز :

ياساكني نجد اما من رحمة لاأسير حب لا يريد سراحا

فاذا ذكرتم اميل كأني من طيب ذكركم سقيت الراحا

فترى ان مقاطع البيت الاول تباع خمسة وعشرين مقطعاً اما البيت الثاني فعدد مقاطعه سبعة وعشرون .

١ نسخته الخطية في مكتبة الشيخ علي الدرويش بحلب

سادساً - خفيف الرمل :

تَنَنَنْ تَنَنَنْ تَنَنَنْ

متفما علتن متفما علتن

سابعاً - الهزج :

تن تنن تن تنن تن

فاعلن فاعلن فاعلن

ثامناً - خفيف الهزج : ويسمى ايضاً خفيف الخفيف :

تنن تنن تنن تنن

مفاعلن مفاعلن

ومن هذه الانواع الثمانية للايقاع الغنائي يتفرع سائر انواع الالحان واليها تنسب ، كما يتفرع من الثمانية تفاعيل (فمولن ، مفاعيلن ، متفاعلن ، مستفعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، مفعولاتن ، مفاعلتن) سائر بحور العروض . وقد رأينا ان قوانين الغناء والالحان كقوانين العروض تتألف من ثلاثة اصول هي : السبب والوتد والفاصلة . فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل قولك تنن تنن ويكرر دائماً . والوتد نقرتان متحركتان يتلوها سكون مثل قولك تنن تنن وتكرر دائماً . والفاصلة ثلاث نقرات متحركة يتلوها سكون مثل قولك تنن تنن تنن وتكرر دائماً . فهذه الثلاثة هي الاصل والقانون في جميع ما يركب منها من النغمات . فاذا ركبت من هذه الثلاثة الاصول اثنين اثنين كان منها تسع نغمات ثنائية وهي هكذا :

١ - نقرة ونقرتان مثل قولك تن تنن وتكرر دائماً

٢ - نقرتان ونقرة تنن تن

٣ - نقرة وثلاث نقرات تن تنن

٤ - ثلاث نقرات ونقرة تنن تنن

٥ - نقرتان ونقرتان تنن تنن

٦ - نقرتان وثلاث نقرات تن تنن

٧ - ثلاث نقرات ونقرتان تنن تنن

٨ - ثلاث نقرات وثلاث نقرات تنن تنن

٩ - نقرة وسكون قدر نقرة تن تن

وهي الاصل والعمود

فهذه جملة النغمات الثنائية . واما الثلاثية فهي عشر تركيبات :

١ - نقرة ونقرتان وثلاث نقرات مثل قولك تن تن تنن ويكرر دائماً

٢ - نقرتان ونقرة وثلاث نقرات » » تن تن تنن » »

٣ - نقرة وثلاث نقرات ونقرتان » » تن تنن تن » »

٤ - ثلاث نقرات ونقرة ونقرتان » » تنن تن تن » »

٥ - نقرتان وثلاث نقرات ونقرة » » تن تنن تن » »

٦ - ثلاث نقرات ونقرتان ونقرة » » تنن تن تن » »

٧ - نقرة وثلاث نقرات ونقرة » » تن تنن تن » »

٨ - نقرتان وثلاث نقرات ونقرتان » » تنن تنن تن » »

٩ - ثلاث نقرات ونقرة وثلاث نقرات » » تنن تن تنن » »

١٠ - ثلاث نقرات ونقرتان وثلاث نقرات مثل قولك تنن تن تنن ويكرر دائماً .

فهذه جميع انواع الابقاع المركبة من النقرات : ثلاثة منها مفردة وهي (تن ، تنن ، تننن) وتسعة ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيباً .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الحركة تعتبر واحداً والسبب اثنان والوتد ثلاثة والفاصلة اربعة ، وان سائر انواع الابقاع مركبة منها .

كما اننا لا بد ان نشير الى ان كل نقرتين من نقرات الاوتار وابقاعات القضبان لا بد من ان يكون بينهما زمان سکون ، طويلاً كان او قصيراً وانه اذا تواترت نقرات تلك الاوتار وابقاعات تلك القضبان تواترت ايضاً سکونات بينهما . ثم لا يتجاوز ازمان تلك السکونات من ان تكون مساوية لازمان تلك الحركات او تكون اطول منها . واذا كانت اقصر منها فالمتفق عليه بين اهل هذه الصناعة ان زمان الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السکون الذي هو من جنسه . (انتهى كلام اجوان الصفا)

٤ - الآن ايها الفارسي الكريم وقد اطلمت على الشيء الكثير من اسرار الابقاع الغنائي ولابد انك مطاع على البحور العروضية وقد سميناها الآن الابقاع الشعري فتعال معنا لنرى السر الذي ساعد المغنين على التلاعب في الابقاع الشعري وجعله مسائراً للابقاع الغنائي .

لقد رأينا قبل قليل ان الشعر العربي ليس مقطوعاً ، وان المقاطع وان وجدت فليست متساوية في ازماتها اي ان ايقاعها ليس موصلاً ابداً .

لذلك فلا بد من قياس ازمته هذه المقاطع ومطابقتها لتفاعيل البحور الشعرية . وللوصول الى تفهم ذلك لا بد لنا ان نذكر ان تقسيم المقاطع الى متحرك وساكن يفهم منه اختلاف ازمته فالمقطع الساكن اطول من المتحرك لان المقطع الساكن في الحقيقة مؤلف من مقطعين : اولها متحرك ظاهر الحركة والثاني خفي الحركة مثل قولك (لا ، نبل ، ما) فالحروف الاولى في هذه المقاطع (اللام والباء والميم) هي حروف متحركة اما الحروف الثانية وهي (الالف واللام والالف) فهي في الحقيقة حروف متحركة بحركة خفية ولولا هذه الحركة الخفية لاستحال النطق بها . ولذلك فيمكننا ان نقول ان مقطعي (لا ، تن) هما ضعف مقطعي (ت و ن) .

والآن لنأت الى العروض ولناخذ بحر الكامل مثلاً وتفاعيله المعروفة هي (متفاعلن) ست مرات . واذا دققنا في (متفاعلن) وجدنا فيها ثلاث مقاطع متحركة (م ت ع) ومقطعين ساكنين (فا ، لن) فالمقاطع المتحركة الثلاثة تساوي ثلاثة ازمته والمقطعان الساكنان يساويان اربعة ازمته . اذن فجملة متفاعلن تساوي سبعة ازمته . فان ابدلنا جملة متفاعلن بجملة (مستفعلن) وهذه الجملة ايضاً تساوي سبعة ازمته ، لوجدنا ان الايقاع الشعري بقي محكماً ولكننا بذلك نخرج هذا الشعر من بحر الكامل الى بحر الرجز وتفاعيله (مستفعلن) ست مرات . وكذلك يمكننا ابدال مفاعلتن من بحر الوافر ب (مفاعيلن) فيصبح من بحر (الهزج)

اذن فلا خير على المعني اذا لحن الشعر من بحر الكامل مثلاً بما يلائم هذا البحر من الايقاع الغنائي ، او بما يلائم بحر الرجز . هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية اذا نظرنا الى ان في الايقاع الموسيقي ماهو موصل ، وليس في الشعر العربي ايقاع موصل ابداً تبدي لنا الدور الذي يقوم به الملحن لايجاد ذلك التوليد المحبب في الايقاع ، فيلجأ الى الشاعر بطلب مساعدته في توليد النظم (١) او انه ينظم لنفسه ما يريد ان يغنيه مطابقاً للايقاع الغنائي .

وقد فسر لنا ذلك اخوان الصفا بقولهم :

(١) لعل من الفائدة ذكر نوع من الصنعة في الشعر العربي وهو التلون ويلقب شعره بـ « المتلون » ، وهو الذي يمكن قراءته على وزن او اكثر من اوزان الشعر . ومثاله :

انما الدنيا فداء داره وبنو الدنيا فداء اسرته

فاذا قرأت لفظه (فداء) بكسر الفاء ممدودة الدال فان البيت يكون من بحر الرمل وتقطيعة (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) . اما اذا قرأتها (فدا) بفتح الفاء مقصورة الدال فان البيت يكون من بحر المديد وتقطيعة (فاعلاتن فاعلن فاعلن)

الموسيقار الحاذق الفاره هو الذي اذا علم بان المستمعين قد ملوا من لحن ، غنى لهم لحناً آخر إما مضافاً له او مشاكلاً له . وان الخروج من لحن الى لحن او الانتقال منه ليس له طريق الا على احد وجهين :

اما ان يقطع ويسكت ويصلح الدساتين والاورار بالحزق والارخاء ، ويبتدي ويستأنف لحناً آخر . او يترك الامر بحاله ويخرج من ذلك اللحن الى لحن آخر قريب منه ، ومشاكل له ، وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه ، ومن الخفيف الى ثقيله او الى ما قارب منه . والمثال على ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل الى الماخوري ، ان يقف عند النقرتين الاخيرتين من خفيف الرمل ثم يتلوها بتقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يبتدي بالماخوري .

وثاني انواع الصنعة: (التبريع) وهو ان يكون البيت فما فوق قافيان من وزنين مختلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدهما عن الاخر كقول الحريري من الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي، وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غداً، تبا لها من دار

فاذا حذف آخر البيتين بصيران من مجزوء الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غداً

وكقول صفي الدين الحلي :

فوم بهم تجلي الكروب ومنهم يرجى، الجدى ان ضنت الادواء
فنداؤم قبل السؤال وجودم قبل الندى، وكذلك الكرماء

(ميزان الذهب للهاشمي)

وثالثها : (الموشح الفارسي) : ويكون بان يورد الشاعر في اول الابيات او وسطها حروفاً او كلمات بحيث اذا جمعت بعينها او مع تصحيفها خرج لنا منها بيت او مثل او اسم او لقب من الالقاب . ومن امثلتها :

يا صاحبي قد (مَر) ايام الاما (نة) والحيساء
طل القضاء (دمي) فطال لسان (دمي) للقضاء
يا صاحبي (مكن) وافياً بالمهد وأ (مَر) بالوفاء

فالالفاظ المكتوبة بين الاقواس اذا قرأت من فوق الي تحت ومن تحت الي فوق خرج لنا منها المصراع الانبي باللغة الفارسية :

(مر دمي كن مر دمي نه) ومعناه باللغة العربية (اصطنع الرجولة فالرجولة خير)

(حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط
المتوفي سنة ٥٧٣ هـ تعريب الدكتور ابراهيم امين الشواربي)

٥ - وهكذا لما جاء زرياب الى الاندلس وتزعم حركة الغناء فيها واسس اول معهد موسيقي سار على هذا المنوال - الذي تعلمه في بغداد - وقام بتعليمه في معبده .

وليس ادل على ان البغداديين كانوا يتهجون هذا النهج ويوافقون بين الايقاعين الشعري والغنائي من قول الجاحظ في البيان والبيتين :

« العرب يمتاز غنائها بأنها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة ، والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزوناً على غير موزون »
كما اننا نستدل على ذلك بهذه الالفاظ الاصطلاحية التي وضعها العروضيون وهي مشرقية وشائعة في الغناء مثل السناد والنصب الثقيل والخفيف والهزج والرمل .. والخ .. كما مر معنا

في كتابنا الموسوم بـ "الغناء في الحضارة العربية الإسلامية" (ج ١) :
« العرب يمتاز غنائها بأنها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة ، والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزوناً على غير موزون »
كما اننا نستدل على ذلك بهذه الالفاظ الاصطلاحية التي وضعها العروضيون وهي مشرقية وشائعة في الغناء مثل السناد والنصب الثقيل والخفيف والهزج والرمل .. والخ .. كما مر معنا

في كتابنا الموسوم بـ "الغناء في الحضارة العربية الإسلامية" (ج ١) :
« العرب يمتاز غنائها بأنها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة ، والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزوناً على غير موزون »
كما اننا نستدل على ذلك بهذه الالفاظ الاصطلاحية التي وضعها العروضيون وهي مشرقية وشائعة في الغناء مثل السناد والنصب الثقيل والخفيف والهزج والرمل .. والخ .. كما مر معنا



في كتابنا الموسوم بـ "الغناء في الحضارة العربية الإسلامية" (ج ١) :
« العرب يمتاز غنائها بأنها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة ، والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزوناً على غير موزون »
كما اننا نستدل على ذلك بهذه الالفاظ الاصطلاحية التي وضعها العروضيون وهي مشرقية وشائعة في الغناء مثل السناد والنصب الثقيل والخفيف والهزج والرمل .. والخ .. كما مر معنا

الباب الثاني

طريقة زرياب الثانية :

طريقة الغناء علي اصول النوبة الغنائية

١ - يقول خالد صامه عن نفسه (وكان جميل الصوت ومن احسن الناس ضرباً بعود) قال :

قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلساً ، فالفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن ابي السمح وابن عائشة وابو كميل وغزيرل الدمشقي وكانوا يغنون، حتى بلغت النوبة الي فغنيته :

سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم الا قيد فتر (١)

٢ - رأينا ابن خلدون يذكر قصة بزوغ نجم زرياب في قصر هارون الرشيد فيقول :

ان هرون الرشيد امر زرياباً بالغناء فغناه :

يا أيها الملك الميمون طأثره هارون، راح اليك الناس وابتكروا

يقول ابن خلدون : (فآتم النوبة وطار الرشيد طرباً) .

٣ - وجاء في العقد الفريد تفصيلاً لما رواه ابو عكرمة عن مجلس طرب حضره في دار ابي عيسى بن

المتوكل وكان فيه من المطربين : « المشدود » و « زين » و « ديلس » .

يقول ابو عكرمة (٢) :

(ولم يكن في ذلك الزمان احدق من هؤلاء الثلاثة بالغناء . فابتدأ المشدود فغنى (٣) :

لما استقل بارداف تجاذبه	واخضر فوق حجاب الدر شاربه
وتم في الحسن والتأمت محاسنه	ومازجت بدعائها غرائبه
واشرق الورد في نسرين وجنته	واهتز اعلاه وارنجت حقايبه
كلته بجفون غير ناطقة	فكان من رده ما قال حاجبه

(١) تتمه القصة في العقد الفريد الجزء الرابع ص ١٢١ فليرجع اليها من اراد . وانما اتينا بمطلعها على ان العرب في ايام الامويين كانوا يغنون بالنوبة . (٢) العقد الفريد الجزء الرابع ص ١١٣ . (٣) من بحر البسيط .

ثم سكت فغنى زنين (١) :

وصاحب الحب صب القلب ذائبه
يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

الحب حلو أمرته عواقبه
استودع الله من بالطرف ودعني
ثم انصرفت وداعي الشوق يهتف بي

ثم غنى (٢) :

إذا ازداد ذلاً جاني عز جانبه
وخليت عنه مبهماً لا اعابه

وعاتبته دهرًا فلما رأته
عقدت له في الصدر مني مودة

ثم سكت فغنى ديبس (٣) :

قد لاح عارضه واخضر شاربه
او ينطق القول يوماً فهو كاذبه
فقام يشدو وقد مالت جوانبه

بدر من الانس حفته كواكبه
ان يعد الوعد يوماً فهو مخلفة
عاطيته كدم الاوداج صافية

قال ابو عكرمة فعجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة (٤) . قال ابو عيسى ايعجبك من هذا شيء
يا ابا عكرمة فقلت يا سيدي المنى دون هذا . ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء المجلس اذا ابتدأ المشدود
تبعه الرجلان بمثل ما غنى .

فكان مما غنى المشدود (٥) :

من يصح عنك فاني لست بالصاحي
من الدهان عليه سحق امساح
الا اغترافاً من الغدران بالراح

يا دير حنة من ذات الاكيراح
يعتاده كل مخفي مفارقه
ما يذلقون الى ماء بآية

ثم سكت فغنى زنين (٦) :

واعدل هديت الى ذات الاكيراح
من المباداة الا نضو سباح
كأنها دمة في جفن سباح

دع البساتين من آس وتفاح
واعدل الى فتية ذابت لحومهم
وخمرة عبتت من دنها حقباً

(١) من بحر البسيط (٢) من بحر الطويل (٣) من بحر البسيط (٤) تلاحظ هنا انه قد ذكر وحدة اللحن
ووحدة القافية ولم يتعرض لاختلاف الابعاع بين بحري البسيط والطويل وما يتبعه من اختلاف الابعاع الغنائي فنستدل على ان
ابا عكرمة هذا كان معتاداً على الاستماع الى اختلاف الابعاع واختلاف اللحن واختلاف القافية في جلسة واحدة للغناء وقد
صرخ عن تعجبه لغنائهم بلحن واحد وقافية واحدة (٥) بسيط (٦) بسيط .

ثم سكت فغنى ديس (١) :

واشرب على الورد من مشمولة الراح
اغناك لا لأؤها عن كل مصباح
والليل ملتحف في ثوب سياح
يا دير حنة من ذات الأكيراح

لا تحفلن بقول اللائم اللاحي
كأساً اذا انحدرت في حلق شاربها
ما زلت اسقي نديمي ثم الثمه
فقام يشدو، وقد مالت سوافه،

ثم ابتداء المشدود فغنى (٢) :

واحمرار الخد في الضرج
ضم من مسك ومن أرج
قل من يهواك في حرج

باحورار العين والدعج
وبتفاح الخدود وما
كن رقيق القلب انك من

ثم سكت وغنى زنين (٣) :

هاشمي الدل والغنج
بياض الخد كالسبج
اطلق الاسرى من المهج
لا ابتلاني الله بالفرج

كسروي التيه معتدل
وله صدغان قد عطفوا
واذا ما افتر مبتسماً
ما لما بي منك من فرج

ثم سكت وغنى ديس (٤) :

عمل الصبياء بالمهج
واضح الخدين والفلج
بين ذات الضال من امج
قال ما في الدين من حرج

تعمل الاجفان بالدعج
بابي ظبي كلفت به
مر بي في زي ذي خنث
قات قلبي قد فتكت به

ثم سكت وغنى المشدود (٥) :

من قلبي يبدع البدعا
فتركت النسك والورعا
يصغ لي يوماً ولا نزعا
ان ورد الموت قد شرعا

ما يبالي اليوم من صنعا
كنت ذا نسك وذا ورعا
كم زجرت القلب عنك فلم
لا تدعني للهوى غرضاً

(١) بسيط (٢) مديد (٣) مديد (٤) مديد (٥) مديد.

ثم سكت وغنى ديبس^١ :

اسقني كأساً مصردة

قد شربت الحب شرب فتى

ثم ابتداءً ايضاً ديبس فغنى^٢ :

يقولون في البستان للعين لذة

إذا شئت ان تلقى المحاسن كلها

ان نجم الليل قد طاعها

لم يدع في كأسه جرعا

وفي الخمر والماء الذي غير آسن

ففي وجهه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديبس وقال غن على غير هذه القافية واللحن ثم نرجع الى حالنا الاولى^٣

فقال ابو عكرمة قد اصبحت ، فابتداءً المشدود فغنى^٤ :

ادعوك من قلبي اذا لم أرك

قضى لك الله فسبحان من

لست بناسيك على حالة

صيرني الله على ما أرى

يا غاية الطرف اذا ابصرك

أحلك القلب ومن قدرك

يا ليت ما تذكرني اذكرك

منك وفي الهجر كما صيرك

قال فقال زين : وانا فلا بد ان أسلك سبيلك . قال ابو عكرمة ثم التفت الي فقال ما ترى ؟ فقلت

أحسنت والله فابتداءً يعني :

يا هائم القلب عاص من عدلك

دعاك داعي الهوى بخدعته

فاحتل لداء الهوى وسطوته

ثم ابتداءً المشدود يعني :

شقت جيبى عليك شقا

أردت قلبي فصادفته

ملك رقي ابيت عتقي

ما نلت ممن هويته أملك

حتى اذا ما أجبته خذلك

انك ان لم تداهه قتلك

وما لجبى أردت شقا

يداي بالجيب قد توقى

لولاك ما كنت مسترقا

١» مديد ٢» طويل ٣» ان غضبة المشدود من غناء ديبس بنير القافية التي بدأ المشدود بها تدلنا على انها كانت لخروج ديبس على قاعدة التوبة بدليل قوله : ثم نرجع الى حالنا الاولى . وقد وافق ابو عكرمة على رأي المشدود . ثم وافق عليه زين ايضاً . ٤» سريع .

ثم سكت وغنى زنين :

قد ذلت شوقاً وميت عشقاً

تكلت نفسي وزرت رمسي

ثم سكت وغنى ديس :

ظمئت شوقاً وبحر عشقي

انا الذي صرت من غرامي

فمن زفير ومن شهيق

ثم ابتداء المشدود فغنى :

ماذا على نجل العيون لو انهم

امنوا مقاساة الهموم وايقنوا

ثم سكت وغنى ديس :

هيا فقد بدا الصباح الابح

بانوا ولم اقض اللبانة منهم

ثم سكت وغنى زنين :

السحر والغنج في عينيك والدعج

الدر تفرك لولا ان ذا برد

انضجت قلبي ولو ان الوري لقيت

ثم سكت وابتداء المشدود يعني :

يا صاحب المقل المراض

ان تجفني متمعداً

فطالما امكنتي

يا زفرات المحب رفقاً

ان كنت للهجر مستحقاً

يفيض عذباً ولست اسقى

على فراش السقام ملقى

ومن دموع تجود سبقاً

او موا اليك فسلموا او عرجوا

ان المحب الى الاحبة يدليج

قد ضم مشبهة الغزال الهودج

وكذا الكريم اذا تصابي بلج

والشمس والبدر في خديك والضرج

والحبر صدغك لولا ان ذا سيج

قلوبهم منك ما لاقيت ما لهجوا

انظر الي بعين راض

لتذيقني جرع الحياض

منك المراشف عن تراض

ثم سكت وغنى زنين :

هائم مدنف من الاعراض
لا سبيل له الى الانحماض
موتق النوم مطلق الدمع ما يعرف
ملجأ من الختوف القواضي
ما برى جسمه سوى لحظات
امرضته من العيون المراض

ثم سكت وغنى ديس :

كن ساخطاً واطهر بانك راضي
وانظر اليّ بمقلة غضبانية
وارحم جفوناً ما تجف من البكا
واحكم فديتك بين جسمي والهوى
لا تبدين تكره الاعراض
ان كنت لم تنظر بمقلة راض
في ليلة مسلوقة الانحماض
فالحكم منك على الجوارح ماض

ثم ابتداء المشدود فغنى :

يا ذا الذي حال عن العهد
بسمرة الخال وما قد حوى
الا تعطفت على عاشق
ومن براني منه بالصد
من خمرة في سالف الخد
منفرد بالبت والوجد

ثم سكت وغنى زنين :

اظل بكتمان الهوى وكانما
وعيب علي الشوق والوجد والبكا
الاقى الذي لاقاه غيري من الوجد
ولانا بالشكوى انفس من جهدي

ثم سكت وغنى ديس :

تهزأت بي لما خلوت من الوجد
وعيب علي الشوق والوجد والبكا
صدت بلا جرم اليك آيته
الا اني عبد لطرفك خاضع
ولم ترث لي لا كان عندك ما عندي
وانت الذي اجررت دمعي على خدي
اكان عجباً لو صدت عن الصد
وطرفك مولى لا يرق على عبد

ثم غنى المشدود :

اقت بلدة ورحلت عنها
اقل الناس في الدنيا نصيباً
كلانا عند صاحبه غريب
محب قد نأى عنه الحبيب

ثم سكت وغنى زنين :

ويمنعني ممن احب كتابه
كفي حزناً ان لا اطيق وداعكم
ويمنعني انه لبخيل
وقد حان مني يا طلوع رحيل

ثم سكت وغنى ديس :

يا واحد الحسن الذي لحظاته
من وجهه القمر المنير وحسنه
الناظريك على العيون رقيقة
تدعو النفوس الى الهوى فتجيب
غض نضير مشرق وكئيب
ام هل لطرفك في القلوب نصيب

ثم ابتداء المشدود فغنى :

قلق لم يزل وصبر يزول
لم تسلم دمة علي من الرحم
جال في جسمي السقام فجسمي مدنف ليس فيه روح تجول
ينقضي للقتيل حول فينسى
ورضا لم يطل وسخط يطول
ة حتى رأيت نفسي تسيل
وانا فيك كل يوم قتيل

ثم سكت وغنى زنين :

ليس الى تركك من حيلة
فكيف ما شئت فكن سيدي
ان كنت ازمنت على هجرنا
ولا الى الصبر لقلبي سبيل
فان وجدني بك وجد طويل
فحسبنا الله ونعم الوكيل

قال ابو عكرمة فاقبل ابو عيسى على المشدود فقال له غن صوتاً فغنى .

يا لجة الدمع هل للدمع مرجوع
ما حيلتي وفؤادي هائم ابدأ
لا والذي تلفت نفسي بفرقه
ما ارق العين الا حب مبتدع
ام الكرى من جفون العين ممنوع
بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع
فالقلب من حرق الهجران مصدوع
ثوب الجمال على خديه مخلوع

قال ابو عكرمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس مالا احصي فما رأيت مثل ذلك الى

اليوم . ثم ان ابا عيسى امر لكل واحد بجائزة وانصرفنا ولولا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا . (٧)

٤ - وقد جاء في كتب الادب ان الخليفة الواثق قد جعل لكل موسيقي نوبة في وقت محدود في القصر .
٥ - ونعرف الى جانب ذلك ان الموسيقيين كانوا يختصون في بعض ضروب الموسيقى فمثلاً ان معبد كان معروفاً بغناؤه وعزفه في الالحان ذات الاوزان الثقيلة و ابراهيم الموصلي نال شهرته في الغناء الماخوري ذي الوزن البهيج .

فعندما كان يحضر الموسيقيون والمغنون في مجلس الخليفة كانوا يعرضون مبتدعاتهم الخاصة بالترتيب او بالنوبة . ومن الواضح ان هذه النوبات لا تقتصر على الاشخاص فحسب بل تتضمن الترتيب ، ترتيب انواع الايقاع فيبدءون بالنشيد مرتجلاً بدون ايقاع ثم بالاوزان الثقيلة والبسيطة ويختتمون بالمحركات والاهزاج كما رأينا في طريقة زرياب .

٦ - وقد نقل الينا المرحوم الشيخ علي الدرويش نوبات اندلسية الاصل عددها اربعة عشر نوبة ، نقلها عن علماء تونس يوم كان فيها بمصاحبة البارون دير لانجه . وقد سجلت بعض هذه النوبات الاندلسية في الاذاعة السورية وبعضها الآخر لا يزال في مجموعة المرحوم الشيخ علي الدرويش .
وانا نأتيكم الآن بمثال على هذه النوبات الاندلسية هي نوبة المزموم (١) وقد قسمت على نظام خاص سارت عليه جميع النوبات الاندلسية . فالنوبة بكاملها تكاد تسير على مقام واحد وإن تنوع فيها الايقاع والقافية . وهذه كلمات النوبة :

الايات (٢)

خلعت علي يد النوى خلع الضنى
غلب الصدود على وصال مهفف
فبكي المشوق المستهام من العنا
وجد القلوب خلية فتمكنا

البطايحي الاول

قد غرد القمرى وصاح
هذا زمان الانسراح
ثم قال يا عاشقين
قوموا بنا يا ناعمين
انتبه يا صاح
حين زخرف الورد
مع الندمان
والسوسن
وقم ترى
والماء جرى
على الاغصان
جوهراً

(١) مقام المزموم هو المقام الذي يؤديه مزموم الوتر وهذه التسمية مشرقية ذكرها اخوان الصفا في رسالة الموسيقى . ويقابلها عندنا « مقام الجهاركاه » .

(٢) العناوين في هذه النوبة (الايات والبطايحي والطالع . . . الخ . . .) هي اسما ايقاعات معروفة .

الطالع

ونسيم الروض فاح بالحبق والياسمين
هذا زمان الانسراح قوموا بنا يا ناعمين

البطايحي الثاني

تذكاركم عندي من جملة الماء والطعام
احلى من الشهد الذ من شرب المدام
لا تقطعوا عهدي يا سادتي اهل الذمام

الطالع

اسهرتموا جفني هذي دموعي سايلة
لاشك من عيني اصل السبب والفاصلة

البرول الاول

يقول لك زمان الازهار الدنيا مليحة
واجلس ما بين الاطيار في جلسة فسيحة
واسمع لغات الاطيار بغنه فصيحة

الطالع

يا ساقى دور الكاس واسق حبيبي
رجوع على غيظ المسود والرقيب
املا يا طينبي

البرول الثاني

بدا الربيع خرجت تفرج
شكله بديع والزهر يتمرج
ارهن وبيع وخليها تتنسج

الطالع

وتلك الاغصان تميل وتعانق

رجوع

الدنيا ساوى اسكر وته واعشق

درج

يا قلبي تصبر
كل شيء مقدر
بالمقصود تظفر
و تثبت يقينك
مكتوب في جبينك
المولى يعينك

طالع

عذبي هوام
قلبي ما سلام
و كوى قلبي كيا
ولا هانوا عليا

خفيف

الى حبيبي ترك او طاني
عسا يراني

الختم

ليلي عن العهد القديم تغيرت
والنفس من فرط النحيب تكدرت
والعين في فرط الجامع امطرت

طالع

ووفت وجفت وبكت
ولغت وطغت قطعت
كما الصيب
منها نصيبي

رجوع

قلب الكئيب اليه تذكاره
طيب النسيم غني على اطياره

الباب الثالث

بهد زرياب

رأينا فيما تقدم من هذا القسم ما فعله زرياب حين قدومه على الاندلس عام ٢٠٦ هـ الموافق لعام ٨٢١ م وتمسنا فضله على الغناء الاندلسي ، حين اسس اول معهد موسيقي في تاريخ الموسيقى الاندلسية - اذا لم نقل في تاريخ الموسيقى العربية عامة - وقد درّس في هذا المعهد تطبيق الايقاع الغنائي على الايقاع الشعري ، ونقل الى الاندلس طريقة الغناء على اصول النوبة فشغف الاندلسيون بهذه الطريقة الغنائية .

والآن تعال معي ايها القاري الكريم ننظر بعين الخيال ما فعله تلاميذ زرياب بعد خمسين سنة من وفاته (١) ؟

لقد اخترع شاعر الامير عبد الله بن محمد عام ٢٧٥ هـ الموافق ٨٨٨ م طريقة نظم الموشحات واخذها عنه الوزير ابن عبد ربه ؛ ولكن طريقتهما لم يكتب لها النجاح والانتشار في عهدهما . فكيف توصل مقدم بن معافر الفريري الى اختراع هذا اللون من الشعر ؟

لقد شغف الاندلسيون بطريقة النوبة الغنائية ، وقد رأينا ان هذه الطريقة هي ان يجتمع عدد من المغنين فيغني كل منهم في نوبته عدداً من الايات مختلفة الايقاع والقافية وغناؤهم كله من لحن واحد - اي من مقام واحد - ورأيناهم يبتدئون بالنشيد المرسل بدون نقر - اي بدون ضبط الايقاع - ثم يأخذون بالاوزان الثقيلة فالبسطة ويحتمون بالمحركات والاهزاج تبعاً لمراسيم زرياب (٢) .

فلم لا يُقدم مقدم بن معافر الفريري او محمد بن حمود القبري او غيرها ، على اختراع طريقة لنظم الشعر تتضمن المقطوعة منها عده الوان من البحور والقوافي شأن النوبة الغنائية فيستريح بذلك المغني من عناء انتقاء الاشعار وتكون المقطوعة شبيهة بالنوبة ولكنها من شاعر واحد ومن روح واحدة ؟
لا بأس في ذلك .

اذن فليقدم ! وقد اقدم . ولكن المجتمع الاندلسي لم يقبل هذه الفكرة لأول وهلة ، وقد عارضها

(١) توفي زرياب عام ٢٣٠ هـ .

(٢) نفع الطيب الجزء الثاني ص ١١٢

المسؤولون من الامراء والخلفاء الامويين في الاندلس . اما المغنون فقد راقت لهم الفكرة ولكنهم لم يجسروا على الجهر بها خوف سطوة المسؤولين .

ولكن بعد ذلك بخمسين سنة اخرى - في اوائل القرن الخامس الهجري ايام ملوك الطوائف - عادت الفكرة الى الظهور وكانت شوكة المسؤولين عن الثقافة العربية ، قد ضعفت واستولى على زمام الامور رجال من البربر لايهتمون كثيراً بالحفاظ على القواعد القديمة فتشجع الشعراء والمغنون ومشوا في هذه الطريق الى الغاية فأبدعوا ما شاء لهم الابداع . ونظموا المقطوعات الغنائية اسماطاً واسماطاً واغصاناً واغصاناً ودعوا بالموشح واشتهر منهم عبادة بن القزاز وغيره .

ولم يكتفوا في مستقبل الابام بهذا القدر من اختراعهم ، بل ساروا في الطريق الى النهاية ، فلم يروا ما يمنع من جعل القفل الواحد مؤلفاً من عدة شطيرات كل شطيرة من بحر وان يكون البيت مؤلفاً من عدة ابيات يرجع تغيير قافية كل مجموعة منها . وساعدهم ، الايقاع الغنائي ، والرغبة في التلوين على الخروج على الايقاع الشعري القديم الرتيب ، فكان من نتيجة ذلك ان ضل الادباء حين ارادوا الاسترشاد بهذه المقطوعات لاكتشاف البحر عروضية جديدة فعجزوا ، وهؤلاء الادباء امثال ابن سناء الملك والمستشرق الالماني هارتمان الذي يعترف بعجزه عن متابعة الطريق بعد ان خيل اليه انه اكتشف مائة وستة واربعين ايقاعاً شعرياً وما ذلك الا لان الايقاع الغنائي المتلون الذي فسره لنا اخوان الصفا ونقله زرياب الى الاندلس هو الذي ساعد الشعراء على ايجاد هذه الطريقة فنظموا عليها هذه الموشحات .



الكتاب الثالث

طريقة نظم الموشحات على الإيقاع الغنائي

لا بد لنا ، قبل البدء في شرح هذه الطريقة ، من :

١ - استعراض موجز عن معلومتنا السابقة عن الإيقاع الغنائي .

٢ - إيراد أمثلة من الموشحات وشرح طريقة تقطيعها على الإيقاع الغنائي .

فيتضح امامنا الطريق الذي سلكه الملحنون - ولا يشترط فيهم ان يكونوا شعراء - في نظم الموشحات .

١ - رأينا فيما تقدم ، الجاحظ يقول : العرب يمتاز غناؤها بانها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة .

ورأينا ابن خلكان والهاشمي صاحب ميزان الذهب يتفقان على : « ان معرفة الخليل بالإيقاع الغنائي هي التي احدثت

له علم العروض .

ورأينا اخوان الصفا في رسالتهم الموسيقية يجزمون : ان قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض . ومعنى

هذه المماثلة انه يصح تطبيق الإيقاع الشعري على الإيقاع الغنائي كما يصح العكس .

ورأينا ان الإيقاع الغنائي مرجعه الوزن وان الوزن عبارة عن مُدد زمنية تعينها النقرات . وان الإيقاع

الغنائي منه الموصل ومنه المفصل ، وان الإيقاع الشعري ليس فيه موصل ابداً .

وان الاصل في الإيقاع هو تساوي الازمنة في الادوار اي اعادة هذه الازمنة في كل دور بلا تشويش

في ترتيب الازمنة بلا زيادة ولا نقصان في مُددها .

كما رأينا اشتراطهم افهام السامع ان ينتهي الدور الاول ويبدأ الدور الثاني ، وبيننا ان ذلك يكون بتلفظ

المقطع - الذي يقع عليه بداية الدور الثاني - بقوة واطلقنا على ذلك لفظة « النبرة » التي يسميها الفرنج

Accent métrique

ورأينا ان الدور عبارة عن جمل وان الجمل تتألف من اسباب واوتاد وفواصل .

ورأينا اخوان الصفا يركبون الجمل من هذه الاصول الثلاثة ويوضحون الجمل الثنائية والثلاثية في

مختلف اطوارها .

ورأينا فوق ذلك امكان تحويل او ابدال التفاعيل بنوع آخر اذا تساوت ازمناها . فيخرج بذلك الإيقاع

من نوع الى آخر .

ورأينا ان المقاطع المتحركة اسرع في التافظ من الساكنة وفسرنا ذلك بأن المقاطع الساكنة تتمتع بمدة
زمنين وان الزمن الساكن خفي يوضحه تلفظه .

ولا بد لنا الآن من ايراد ملاحظة لها قيمتها هي ان المقاطع المتحركة نوعان سريعة واسرع كما ان المقاطع
الساكنة بطيئة فابطأ . وان هذه « الابطأ » هي التي يعقب فقراتها وقف . فلا بأس اذا اعتبرنا هذه المقاطع
التي يعقب فقراتها وقف تتمتع بمدة ثلاثة ازمدة مثل قولك مستفعلان او فعلان فان مقطع « لان » يستغرق
مدة اللام المتحرك والالف الساكنة والنون الساكنة . وعلى ذلك فاننا نعتبر (لان) تقوم مقام وتد .

وقد افسح لنا الفارابي المجال لفهم ذلك بعد قوله في الايقاعات الموصولة :

« اما الموصولات التي لاتعقب فقراتها وقرات في صنفان : احدهما هو الذي يعقب فقراتها اسرع نقله
بين فقرتين . والثاني هو الذي يعقب فقراتها حركات ابطأ من اسرع نقله تمكن بينهما ، واسرع من نقله تمدد
منها وقفة بعد نقرة . »

ومن هذا الايضاح نفهم لماذا يستبيح المغنون اهمال مدة (ت) من تنن نظراً لسرعة تلفظها فيضعون
تنن في محل تن في كثير من الحانهم .

وان استنادنا على نظرية الفارابي هذه لا يمنعنا من الاعتقاد بانه « اي الفارابي » قد اوضح النوع الثاني
من الايقاع وهو « المفصولات » ولا بد انه بحث في احوال المقاطع الساكنة ، وان هذا القسم قد يكون
مفقوداً .

٢ - امثلة من الموشحات نوضح فيها كيفية تقطيع الاشعار على الايقاع الغنائي :

١ - لناخذ موشحاً لابن بكر محمد بن زهر الاشبيلي (١) وهو من النوع التام لانه يبدأ بالقفل ،
واقفاله مثل ابياته :

يا لهُ سكرانُ	من سكرِه لا يفيقُ	ما للمؤلهُ	} قفل
يندبُ الاوطانُ	ماللكئيب المشوقُ	من غير خمر (٢)	

(١) ويكنى بالحفيد بن زهر . كان طبيباً . توفي عام ٥٩٥ هـ . قيل له يوماً : لو قيل لك ما ابداع ما وقع لك في التوشيح؟
فقال كنت اقول : (ما للمؤله)

(٢) كنا نرجح ان يكون هذا الجزء متمماً لاسمط الاول فنرى القفل ذا اربعة اجزاء ايقاع المعنى .

ولاجل تقطيعه نبدأ بالبيت اولاً فنجدده هكذا :

غز ا ل ف ر ر م ن ج ن ن ا ت ع د ن
ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن .
م ف ع ا ع ي ل ن م ف ع ا ع ي ل ن ف ع و ل ن

فالجملة الموسيقية تتألف من (وتد وسببين ثم وتد وسببين ثم وتد وسبب) وقد تكون ثمانية اسباب فقط (١).
ثم تكرر هذه الجملة اربع مرات مقابل اربع اجزاء البيت . فاذا جئنا الى القفل وجدنا تقطيعه هكذا :

ا ن ن ب د ر ي غ ا ي ب ف ك ن ل ط ر ف ي ع ن ه غ ا ي ب
ت ن . ت ن ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن . ت ن .
ف ا ع ل ا ت ن م ف ع و ف ع و م ف ا ع ي ل ن ف ع و ل ن

وبالتدقيق وبالاستناد الى معاوماتنا السابقة يمكننا ابدال فاعلاتن بمفاعيلن فلا يتغير معنا زمن الايقاع
الغنائي وكذلك اذا ضمنا آخر الفقرة الاولى الى اول الفقرة الثانية اي مفعو + فمو لنتج معنا ما يقابل
مستقلن وهذه يمكن ايضاً ابدالها بمفاعيلن بدون ان يتغير زمن الايقاع الغنائي . وبذلك يكون ايقاع
القفل هكذا :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فمولن

والجملة الموسيقية تتألف هنا من (وتد وسببين « ثلاث مرات » ثم وتد وسبب) . وبذلك نرى ان ايقاع
القفل شديد الشبه بايقاع البيت ولنا ان نعتبره مجزؤه .

وعلى الرغم من اننا قد دمجنا جزئي القفل ثم قسمناهما هكذا :

ا ن ب د ر ي غ ا ي ب ف ك ن ل ط ر ف ي ع ن ه غ ا ي ب

فان كل هذا مقبول في الايقاع الغنائي .

اما اذا اعتبرنا الجملة الموسيقية للقفل مؤلفة من ١١ سبباً (٢) فحينئذ يظهر لنا اختلاف ايقاع البيت عن ايقاع
القفل واضحاً فيظهر لنا صدق ان سناء الملك حين قال ان هذا الموشح (اقفاله مخالفة لآياته) .

د - مثال رابع وهو موشح لابي بكر التُّطَيْيَلي المعروف بالأعمى وهذا الموشح تام وهو من
الموشحات التي يتبادر الى الذهن ان اقفالها مخالفة لآياتها ولكننا نراها عند التقطيع متماثلة مع اغتفار بعض
هنات للشاعر :

(١) ويسمى هذا الوزن في الاصطلاحات الحديثة « المصمودي »

(٢) ويسمى هذا الوزن في الاصطلاحات الحديثة « عويص » او « زرفكند »

(ظبيات الحدوج) يظهر فيه براعته ، فرأى ان بالامكان الاستغناء عن اشباع الحروف المارة الذكر
فيصبح الايقاع هكذا :

ظبيات ال حدوج
فَعَلَاتِن . فَعُولُ

وفَعَلَاتِن هنا تقوم مقام فالَاتِن التي رأيناها .

ثم رأى ان (فعول) هذه يمكن ارجاعها غنائياً الى (فاعلاتن) للمحافظة على شكل الدور الايقاعي
(فالآتِن فاعلاتن) ، باضافة لفظة لا معنى لها تحقق الايقاع الذي اراده ولا تخل بالمعنى .

فوجد ان (فعول) تتألف من وتد (تنن) وحركة (ت) . بينما ان (فاعلاتن) تتألف من سبب ووتد وسبب .

وعلى هذا فان (فعول) تحتاج الى سبب وحركة (تنن) يضافان اليها لتأخذ مكان (فاعلاتن)
في الايقاع .

فاضاف لفظة (لال) التي تقابل (تنن) في الايقاع ولا تخل بالمعنى .

فاصبح الايقاع : تنن ت + تنن ن = تنن تنن = تنن تنن اي فاعلاتن .

فعاد تقطيع ايقاع القفل هكذا :

من طالب نار قلبي	ظبيات ال	حدوج لال	فتانات الحجيج
فالآتِن . فاعلاتن .	فَعَلَاتِن	مفاعلاتن .	فالآتِن . فاعلاتن
بوزن فا	بوزن فاعلاتن .		

ترميمهم	بسهم	حول البيدات الحرام
فالآتِن .	فاعلاتن	فالآتِن . فاعلاتن

وبذلك اصبح الايقاع الغنائي للقفل سالماً وموافقاً لايقاع البيت (فالآتِن فاعلاتن) او (فَعَلَاتِن فاعلاتن) .

وهكذا نرى الشاعر الملحن ، بعدم اشباع بعض الحروف قد اوجد لونا جديداً لموشحه .

ولم يكتف بذلك بل فصل قسماً من الجزء الاول للقفل ، و اضافه الى الجزء الثاني ، والنزم ذلك في بقية

الموشح فاصبحت (من طالب) وحدها تمثل الفقرة الاولى من القفل ، واصبحت الفقرة الثانية هكذا :

(نار قلبي ظبيات الحدوج لال) وابقى الفقرة الثالثة على حالها (فتانات الحجيج) ليدل بها على اصل

ايقاع القفل .

الكتاب الرابع

زجل الموشحات^(١)

قال ابن خلدون في مقدمته :

« ولما شاع فن التوشيح في اهل الاندلس واخذ به الجمهور لسلاسته وتسيق كلامه وترصيع ابتدائه ، نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا طريقته بلقمتهم الحضرية من غير ان يلزموا فيها اعراباً ، واستحدثوه فاسموه بالزجل . والتزموا النظم فيه على مناصبهم الى هذا العهد فجاؤا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة » .

الى ان يقول :

وقد عم فن الزجل في الاندلس ، حتى كان العامة ينظمون فيه بطريقتهم العامية في سائر البحور الخمسة عشر » .

استدراك

سهي المطبعي عن تضديد فقرة كاملة في الصفحة ٢٤ هذا نصها :

٩ - رونة ابن هارون

A - رأس هذه الدولة هو ابو عثمان سعيد بن هارون استولى بعد الفتنة على (شنتمرية) عام ٤٠٧ هـ .

الموافق لعام ١٠١٦ م . وبقي في الحكم سبعمائة وعشرين عاماً .

B - في عام ٤٣٤ هـ . الموافق ١٠٤٣ م . توفي ابو عثمان وخلفه ابنه محمد وبقي في الحكم عشر سنوات ثم

ضمت شنتمرية الى اشبيلية حينما استولى عليها العباديون عام ٤٤٤ هـ . الموافق ١٠٥٢ م . فانقرضت بذلك دولة ابن هارون .

(١) لقد افردنا للزجل كتاباً خاصاً بحثنا فيه مفصلاً عن هذا الادب العامي ونشأته وأنواعه . والكتاب تحت الطبع

فاقتضى التنويه « المؤلف » .

القسم الخامس

موشحانا المدونة

انتقلت موسيقا الاندلس الى المشرق ، فتمشق المشاركة موسيقا الموشحات الاندلسية ، ولكنهم لم يعنوا بطريقة نظمها بل اكتفوا باتباع طريقة غنائها . فقطعوا الايقاع الغنائي على الشعر القريض وعلى الازجال ، فجعلوا البيت الاول من المقطوعة - شعرية كانت او زجلية - بمثابة « قفل موشح » ، وأسموه دوراً . واعتبروا البيت الثاني من المقطوعة بمثابة « بيت موشح » وأسموه « خانة » . واطلقوا على البيت الاخير اسم « غطاء » او « قفلة » . هذا اذا كانت المقطوعة مؤلفة من ثلاثة ابيات . اما اذا كانت مؤلفة من عدة ابيات فقد جعلوا منها عدة ادوار وعدة خانات وسلاسل وغطاء واحد . والغطاء يقابل الخرجة في الموشحات الاندلسية .

وساروا في طريقة التلحين على نفس طريقة تلحين الموشحات الاندلسية . ولكن بتلوين المقامات « النغمات » ، اكثر من تلوين الايقاعات ، فجعلوا اللحن الغنائي للادوار متطابقاً ومطابقاً للحن « الغطاء » ، وجعلوا لحن الخانة مخالفاً للحن الادوار ، ورجحوا اختلاف لحن كل خانة عن لحن زميلاتها .

وهكذا لحنوا المقطوعة ، ذات الايقاع الواحد ، والقافية الموحدة ، وحتى الخمسات والمسمطات وجعلوا منها موشحاً غنائياً . وأبقوا هذه المقطوعات الملحنة على هذه الطريقة الغنائية اسم « الموشحات الاندلسية » اما نحن فعلى الرغم من اعتقادنا ، انه كان من الاصوب ان يطلق على هذه المقطوعات الغنائية اسم « غناء الموشحات » ، لجواز اطلاق الاسم على الصفة الغالبة في المسمى ، فاننا نعترف بمسايرتنا لخطأ المشهور لانه خير من الصواب المهجور .



- ١٩٣ ١١ - موشح نم دمعي من عيوني
 ١٩٤ ١٢ - موشح فتاة كفة اللحظ
 ١٩ - وصلة الصبا
 ١٩٦ ١ - سماعي صبا - عبدالفتاح سكر
 ١٩٨ ٢ - موشح غصي جفونك
 ٢٠٠ ٣ - موشح اهوى قرأ
 ٢٠٢ ٤ - موشح العنايا صدف
 ٢٠ - وصلة السيكاه
 ٢٠٣ ١ - موشح يا سا كناً بفؤادي
 ٢٠٥ ٢ - موشح يامعير الفصن
 ٢٠٨ ٣ - موشح محيي غرام المشتاق
 ٢١ - وصلة الهزام
 ٢١٢ ١ - سماعي هزام - انطوان زابيطا

- ٢١٥ ٢ - موشح يا ليلة الوصل
 ٢١٧ ٣ - موشح رمى قلبي
 ٢٢٠ ٤ - موشح قد حركت ايدي النسيم
 ٢٢٢ ٥ - موشح بدت انا
 ٢٢٤ ٦ - موشح يا نحيف القوام
 ٢٢٥ ٧ - موشح ايها الساقى
 ٢٢٧ ٨ - موشح جادك الغيث
 ٢٢٩ ٩ - موشح لو كنت تدري
 ٢٣٠ ١٠ - موشح نسمة الفردوس
 ٢٢ - وصلة الجهاركاه
 ٢٣٢ ١ - سماعي جهاركاه - محمد رجب
 ٢٣٥ ٢ - موشح كالبي يا سحبا
 ٢٣٧ ٣ - موشح انت سلطان الملاح

الخط والصواب

الخطأ	الصواب	السطر بالنسبة لآيات الموشحات	الصفحة
يجوز	يجوز	١٨	2
جنا	جنى	٣	11
الصبحي	الصبح	٦	12
فيكم	فيكم	٤	65
قربو	قرب	٥	74
فضني	فضني	٣	84
جمالة	جماله	١	86
الانك	الايك	١	97
الدهر	الزهر	١	118
الاقمار	الانوار	١	158
كلا	كل ما	١	160
شكك	شكك	١	160
ها	همي	٣	160
المزاق	المذاق	٢	162
مؤني	مؤنسي	٢	199
الزبل	الذبل	٢	223

٣٨١ ١١ - ٣٨١ ١١
٣٨١ ٧١ - ٣٨١ ٧١

الصفحة

- ١٣٦ - ٢ - موشح بمراجعتي
- ١٣٧ - ٣ - ألا في سبيل الله
- ١٣٩ - ٤ - حي زرنبي مايسر
- ١٤١ - ٥ - طال عمر الليل
- ١٤٢ - ٦ - طف يا دري
- ١٤٤ - ٧ - يا ظالمي حقاً
- ١٤٦ - ٨ - يا ثورة الحسن
- ١٤٨ - ٩ - سلم الله
- ١٥٠ - ١٠ - صاح هات الزق
- ١٥١ - ١١ - لو كنت تدري
- ١٥٢ - ١٢ - يا بهجة الروح
- ١٦ - وصلة البياتي
- ١٥٣ - ١ - سماعي بياتي - الحاج عبداللطيف النبكي
- ١٥٤ - ٢ - موشح بدت من الخدر
- ١٥٩ - ٣ - فيك كل ما ارى حسن
- ١٦١ - ٤ - حي دعائي الوصال
- ١٦٢ - ٥ - اجموا بالقرب شملي
- ١٦٣ - ٦ - والذي ولاك يا قلبي
- ١٦٤ - ٧ - أيا مرادي
- ١٦٦ - ٨ - املا لي الاقداح صرفاً
- ١٦٩ - ٩ - بالذي اسكر
- ١٧ - وصلة الحسيني
- ١٧٠ - ١ - موشح هل على الاستار
- ١٧٣ - ٢ - خلا انذار
- ١٧٤ - ٣ - من طالب
- ١٧٥ - ٤ - آه ما احلى المدامة
- ١٨ - وصلة الحجاز
- ١٧٦ - ١ - سماعي حجاز - محمد عبده
- ١٧٨ - ٢ - موشح يا قه ام البان
- ١٨٠ - ٣ - موشح ليالي الوصل
- ١٨٢ - ٤ - موشح فيك كل ما ارى حسن
- ١٨٣ - ٥ - موشح املا لي يا دري
- ١٨٥ - ٦ - موشح سل فينا اللحظ
- ١٨٦ - ٧ - موشح ما احتيا لي يارفاقي
- ١٨٨ - ٨ - موشح يراعني الظبا
- ١٨٩ - ٩ - موشح سل ما بدا لك

٥١٧ ٧ - ٥١٧ ٧
٧١٧ ٧ - ٧١٧ ٧

الصفحة

- ٨٦ - ٦ - موشح لما بدا يتقي
- ٨٧ - ٧ - سبحان من صدر
- ٨٨ - ٨ - يا غز الآ قد جفاني
- ٩٠ - ٩ - يا كحيل العين
- ٩٢ - ١٠ - هات اسقنيها
- ١١ - وصلة النو اثر
- ٩٤ - ١ - سماعي نو اثر - اراهيم الدرويش
- ٩٦ - ٢ - موشح اذ كر الحب
- ٩٨ - ٣ - موشح رب ليل
- ١٠٠ - ٤ - موشح آه من نار جفام
- ١٠١ - ٥ - موشح نسيم غرناطة
- ١٢ - وصلة التكريز
- ١٠٢ - ١ - سماعي نكريز للشيخ علي الدرويش
- ١٠٥ - ٢ - موشح زارني تحت الغياض
- ١٠٦ - ٣ - ما لا لحاظك الصحاح
- ١٠٧ - ٤ - يا قوام البان
- ١٠٨ - ٥ - يا غزالا باللواء
- ١٠٩ - ٦ - هل لفتون العيون
- ١١٠ - ٧ - بين قاسيون وروبه
- ١٣ - وصلة الزنكلاء
- ١١٢ - ١ - سماعي زنكلاء للشيخ علي الدرويش
- ١١٥ - ٢ - موشح اذا دعانا الصبا
- ١١٦ - ٣ - طلعة البدر المنير
- ١١٧ - ٤ - أيا دارها بالحزن
- ١١٨ - ٥ - بسم الزهر
- ١٤ - وصلة الحجاز كار
- ١١٩ - ١ - سماعي حجاز كار لنديم الدرويش
- ١٢١ - ٢ - موشح نبه الندمان صاح
- ١٢٣ - ٣ - يا عيوناً راميات
- ١٢٥ - ٤ - اسقي من الراح
- ١٢٧ - ٥ - يا قلبي مين قال لك تعشق
- ١٢٩ - ٦ - زارني المحبوب
- ١٣٠ - ٧ - يا صاحب السحر الحلال
- ١٣٢ - ٨ - مر التجي
- ١٥ - وصلة الحجاز كار كردي
- ١٣٣ - ١ - سماعي حجاز كار كردي لنديم الدرويش

جمدة : عشاشا
جمدة : نالان

جمدة : عشاشا
جمدة : نالان

جمدة : عشاشا
جمدة : نالان

الصفحة

الصفحة

٦ - وصلة الراست	
١ - سماعي راست كبير - الشيخ علي الدرويش	٤٥
٢ - موشح كلما رمت ارتشاقا	٤٨
٣ - أي بارق العلم	٥٠
٤ - من كنت انت حبيبه	٥٢
٥ - منيتي من رمت قربه	٥٤
٦ - احن شوقاً	٥٥
٧ - يا هلالاً	٥٧
٨ - لي في ربا حاجر	٥٨
٩ - يا من لعبت	٥٩
١٠ - يا قاتلي بالتهديد	٦٠
٧ - وصلة الماهور	
١ - موشح بصفات جعلتني	٦١
٢ - موشح حير الافكار	٦٢
٨ - وصلة الساو زكار	
١ - موشح ياشادي الاحان	٦٤
٢ - موشح صحت وجدأ ياندامي	٦٥
٩ - وصلة السوزناك	
١ - موشح يازري بعد البعاد	٦٦
٢ - موشح يا عذيب المرشف	٦٨
٣ - يا فريد الغزلان	٦٩
٤ - العذارى المائسات	٧٠
٥ - يا عيوناً راميات	٧٢
٦ - العيون الكواير	٧٤
٧ - اديه ظلياً ابتم	٧٥
١٠ - وصلة النهاوند	
١ - سماعي نهاوند - الشيخ علي الدرويش	٧٦
٢ - موشح منيتي عز اصطباري	٧٨
٣ - رماني بسهم هواه	٨١
٤ - اعطني الناي وغي	٨٣
٥ - مائس الاعطاف أوزي	٨٥

١ - ايضاح	
١ - وصلة البكاة	
١ - سماعي بكاة - محمد التريكي	٤
٢ - موشح صاح قم للجان	٦
٣ - موشح مفرد الحسن	٨
٤ - موشح حسنك النشوان	١٠
٥ - مبرقع الجمال	١٢
٢ - وصلة العجم عشيران	
١ - سماعي عجم عشيران - الشيخ علي الدرويش	١٣
٢ - موشح داعي الهوى قد صاح	١٥
٣ - موشح من لعبت	١٧
٤ - ايقظ الحب فؤادي	١٨
٥ - مالعيني ابصرت	١٩
٣ - وصلة البسته نكار	
١ - سماعي بسته نكار - الشيخ علي الدرويش	٢٠
٢ - موشح نرى العقيد	٢٢
٣ - نزهة الارواح	٢٤
٤ - انشدني يا صبا	٢٥
٥ - ايت من طير نومي	٢٧
٦ - يا من جفا وما رحم	٢٩
٤ - وصلة العراق والاورج عراق	
١ - سماعي عراق - يوسف بلشا	٣٠
٢ - موشح هيا وانديم	٣٢
٣ - جل من انشا جمالك	٣٤
٤ - ذات الوشاح	٣٦
٥ - وصلة راحة الارواح	
١ - موشح يا صبا الاسجار	٣٧
٢ - يا نسيمات الصبا	٣٩
٣ - لاح في طالع سعيد	٤١
٤ - بأبي باهي الجمال	٤٢
٥ - فآثر الاجفان	٤٣
٦ - ياسميري ضاع صبري	٤٤

الإيقاع

يوروك

$\text{♩} = 72$

تابع وصلة الجهاركاه

موشع أنت سلطان الملاح

الشعر: قديم

الألحان: قديم

أز سلا طا
ك لي م يا ح لا نال
ه ت زد ك ل م ت أز
ن ز غ يا كي ت
تك ه ما يا وى ه وال

الإيقاع

دور ١	انت سلطان الملاح	يامليك انت ملك
	زدت هتكي يا غزال	والهوى ياما هتك
٢	في ذوى الحسن البديع	كم وكم مثلي انشيك
	جدد بي داع الهوى	والجمال يا ما فتك
٣	لو تراني يا حبيبي	بعدك لقلبي هلك
	يبتغي طيب الوصال	وبرتوي من منهلك

علاء الدين ربهنا
 في الدنيا والآخره
 من اللذات

تابع موشح كللي ياسحب

ذ ت رب اغ
 ما ح
 ق ر أش
 ما ح
 از ت
 و لا ي ه
 لا
 لا ط بالظ
 1 وال
 د د
 2 وال
 د د
 حى

دليل المقام سلم مقام الجماركاه

الارباع

دور 1
 كللي - يا سحب تيجان الربى بالخلي
 واجعلي - سوارك منعطف الجدول
 خانه
 ياسما - فيك وفي الارض نجوم وما
 كلما - اغربت نجماً اشرفت أنجماً
 وهي لا - تهطل الا بالطلا والدمى
 غطاء
 فاهطلي - على قطوف الكرم كي تمنلي
 واتقلي - للذن طعم الشهد والفوفل

الشعر: ابن سناء الملك
 الألحان: المرحوم محمد عثمان
 وصلة من مقام الجهاركاه
 موشح كلاب يا سحب
 الإيقاع: يوروك
 76 =

آه ك ل ي يا

ب س ن ب س ج ا

ر ز ل بال

س ل ي وا ع ج ع

ك ر ح ا س ل ي

ف ط ع م ن ج ا 1

و د ل ج ا 2

و د ل الحانة س ما

ف ي و ك ف ي

ج و ن ض ا ر ا

ك ما و م

تایع سماجی چھارکاه

A handwritten musical score consisting of ten staves of music. The notation is in a single system, likely for a vocal line. The music is written in a style characteristic of early 20th-century Indian music, featuring a mix of quarter, eighth, and sixteenth notes, along with rests and ornaments. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 4/4. A triplet of eighth notes is marked with a '3' in the third staff. The score concludes with a double bar line and a decorative flourish.



تابع سماعي چهارگاه

المخانة الثالثة

Musical notation for the third section, consisting of four staves. The notation is in a single system with a treble clef and a key signature of one flat. It features a series of rhythmic patterns and melodic lines, including repeat signs and a final double bar line with a repeat sign.

المخانة الرابعة

Musical notation for the fourth section, consisting of ten staves. The notation is in a single system with a treble clef and a key signature of one flat. It features a series of rhythmic patterns and melodic lines, including repeat signs and a final double bar line with a repeat sign.

144

The musical score consists of 12 staves of music in 10/8 time. The notation includes various note values, rests, and bar lines. There are several repeat signs and a double bar line with a repeat sign. The key signature has one flat (B-flat). The score is annotated with Arabic text: 'الحنان الثانية' (Al-Hanan Al-Thaniya) above the 7th staff, 'النهاية' (Al-Nahaya) below the 7th staff, and a decorative flourish at the end of the 12th staff.

تابع موشح نسمة الفردوس

يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي
 يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي
 يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي
 يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي
 يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي يا لي لي

الابقاع

وابعيني من جديد	نسمة الفردوس عودي	دور ١
ذكريني بالعبود	ظبية الوادي تهادي	٢
خبيب الظن هواها	هدهد الجفن بكاهها	خانه
ويج عمري بالصدود	أخلفت كل العبود	غطاء



الإيمتاع

يورولك

♩ = 168

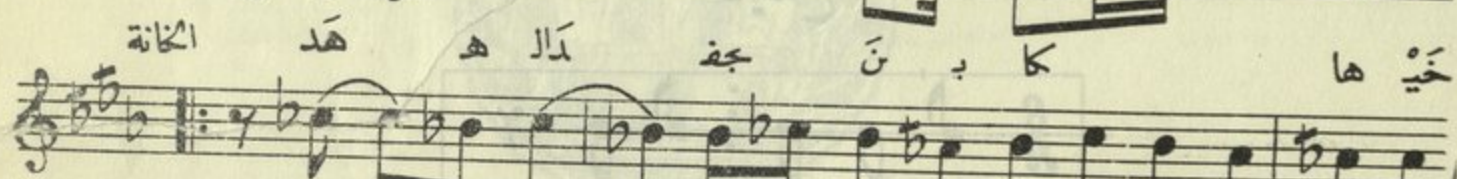
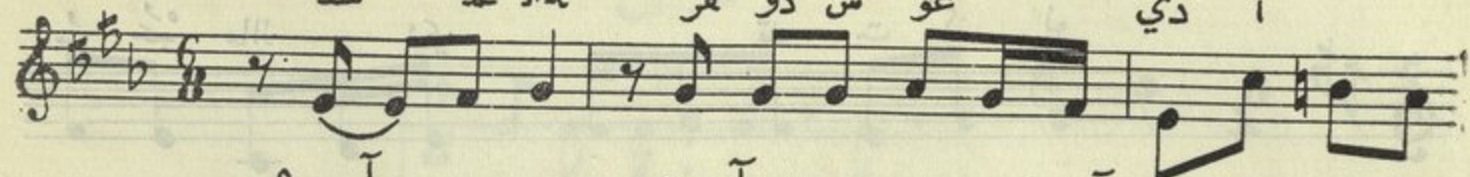
تابع وصلة الهزام

موشغ نسمة الفردوس

الشعر: صبحي المصري

الألحان: بهجت حسان

آ دي عو س دو فر ة لا ه نس



الإيقاع
يوروك

تابع وصلة المهزوم
موشح لو كنت تدري

الشعر: مصطفى خلقي
الألحان: مجدي العقيلي

بِ حُبِّه مالا ري / ت كذ / تد / ري / بلا : موسيقا : حل / ت كذ ما نخل / ت ت كذ ما ما / ليل يا ليل نخل / يو لي وصه بال / : موسيقا بقية الأدوار : نخل

الإيقاع

دور ١	لو كنت تدري	ما الحب يفعل	بالوصل يوماً	ما كنت تبخل
٢	ظي كجيد	حلو الحميا	الفصن منه	إن ماس بنجل
٣	يا من هواه	أضني فؤادي	كاليدر انت	بل انت أجل
٤	شرب الحميا	منكم حلا لي	قم يا نديمي	شرب ونشعل
٥	ما لي سواكم	روحي فداكم	دوماً رضاكم	والله اسأل
٦	إن كان حي	يقضي بقتلي	سملت أمري	لله فافعل

والتعبير
 وانشاء التلميح
 بيتنا من بيتنا
 بيتنا من بيتنا
 بيتنا من بيتنا

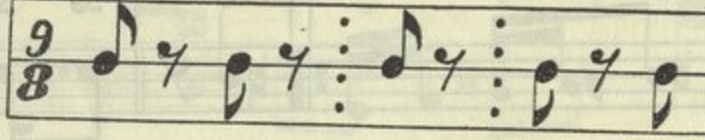
الديفاج

7 8

جارك الغيث اذا الغيث همي	يا زمان الوصل بالاندلس	دور ١
لم يكن وصلك الا حلما	في الكرى او خلسة المختلس	٢
حين لذ الانس مع حلو الهمي	هجم الصبح هجوم الحرس	خانه
غارت الشهب بنا او ربما	اثرت فينا عيون النرجس	غطاء



الربيع



- دور ١ أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همت في غرته وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
- ٢ جذب الذق اليه وانكى وسقاني اربعا في اربع
ما لعيني غشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر
فاذا ما شئت فاسمع خبري
- ٣ عشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معي



الإيتماع

أقصاق = 168



تابع وصلة الهزام

موشح أبيه الساقبي

الشعر: ابن زهر

الألحان: مجدي العقيلي

كلا لية قى سا هالا يه ايه

عوا د قد كى 1 2 كى

تسد لم إن و ك نا

يا لا لا يا ح

يا لا يا كل لي

النهاية

ت هم م دي ن و موسيقيا

را بال شرب و غر في

ح من ح را ك

من ظ ق تيا اس سكا

الإيقاع
سماعي ثقيل

تابع وصلة المنزام
موشح يا نحيف القوام

الشعر: قديم
الألحان: قديم

144

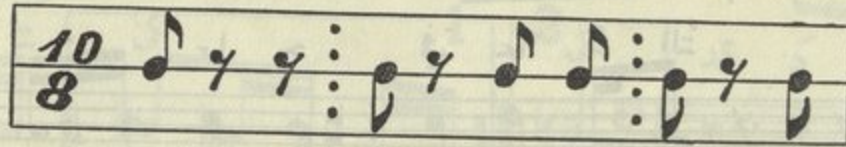
يا نحيف القوام
يا نحيف القوام
يا نحيف القوام
يا نحيف القوام
يا نحيف القوام
يا نحيف القوام

الإيقاع

10
8

دور ١ يا نحيف القوام - التجاني حرام - إملا كاس المدام
واسقيني بايدك من ايدك لايدي
دور ٢ كل روح وراح - في جمالك مباح - انت سيد الملاح
واسقيني بايدك من ايدك لايدي

الابقاع



دور ١ بدت لنا في طالع الاسعاد يحو سنها الليل
 شمس على غصن رطيب نادي ترهو بجر الزيل
 ٢ ربح الصبا من حي ذلك الوادي تهفو له الابصار
 بنت الخبا ذات الجمال البادي فضاحة الاقمار



الإيقاع

تابع وصلة الهزام

الشعر: قديم

سماعي ثقيل

موشح بدت لنا

الألحان: نديم الدروليش

♩ = 144

بَدَتْ : موسيقياً :

في نانا ل

يا دَ ما لَ عَ الَ طَ

يا نَ ما أ مانَ أ ليل نَ ما أ ليل

هااا نانا سَ حو يمي نبي عي يا ليل

ع سَ شمر مانَ أ لَ لَ يا نبي عي يا ليل

دي نا طيب رَ نَ غصن

لا يا مانَ نَ ما نَ ما أ لَ لي يا لي يا

هو تَز نَ ما ة آ لي لَ لا لا

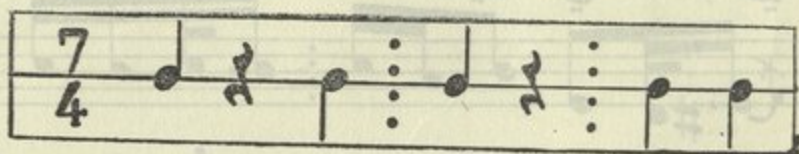
لا يا نَ ما نَ ما أ لَ رال جَر بَ نذي

: موسيقياً : لي لَ لا

تابع موشع قد حركت أيدي النسيم



الرباع

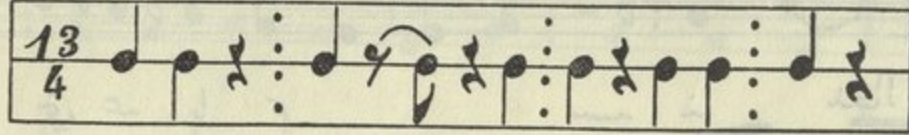


دور ١	قد حركت أيدي النسيم	تلك العصون الميسر
٢	فانهض وبادر يا نديم	الى رياض السندس
خام	قم واسقنا الخمر القديم	بكرأ حياة الانفس
غطاء	والشوق في قلبي مقيم	يحكي شهاب القبس

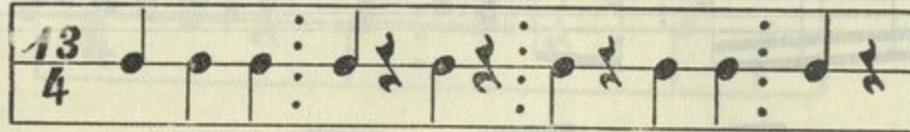


الارباع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	رمى قلبي رشا أحور	بأهداب العيون السود
٢	ومعسول اللمى كوتر	ولكن ليس بالمورود
خانه	وقد مال كالاسمر	ولكن بنده معقود
غطاء	ووجهٍ بالبها أقر	تعالى الخالق المعبود



تابع موشح رحمت لبي

ما دِ قَدْ و دِ دِ

آه ه آ لي كن لا لا يا يا

كاز ن ما ان

كن ز و : موسيقا

يا لا لا لا لا لا لا يا

لا لا لا لا يا لي كن لا لا

د بنه ه د بنه لي ز

يا ش لي يا د قو مع

لي آ ش

يا لا لا يا آ ه

الشعر: قديم
 الألحان: المرحوم عمرالبطش
 تابع وصلة الهزام
 موشح ربح قلبي
 الإيقاع المربع = 72

عبي يا بي قلبي
 قلبي ربي
 لا لا يا وز أحد
 لا لا يا ليا
 يون يا
 لا لا لا لا لا لا يا
 لا لا لا لا لا يا لي
 سنة زالا يو زالا يو
 لي يا لي يا د سو
 لا لا يا آه
 ق و الخانة لي

تابع موشح باليلة الوصل

ولتعيها

يا شيمه اذ يدى رَجْرُ و

لَالِضْ بَا

ب

والشَّ شَدَّ بَا

ك

بت طا قد ف رب واشد

ب

را شَدَّ سَالشَّ ؤو

ك

بت طا قد ف رب واشد

ب

را شَدَّ سَالشَّ ؤو

سلم مقام المزام

دليل المقام

14/4

الارباع

شكل (1)

14/4

شكل (2)

دور ١ يا ليلة الوصل وكاس العقار دون استتار
علمتاني كيف خلع العذار

٢ يا ليلة انعم فيها وزاد شمس انهار
حيث من دون الليالي القصار

خانہ فاغتم اللذات قبل الذهاب وجر اذبال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

غطاء على حدود تبت الجنار ذات احمرار
طرزها الحسن بأس العذار

الشعر: شهاب الدين الفرازي
 الألحان: يحيى السعودي
 وصلة من مقام الهزام
 موشح يالية الوصل
 الإيقاع: المحجر

♩ = 72 يا

ال
 ل
 و
 كا
 س
 ر
 ناس
 ت
 ر
 آ
 ه
 دو
 ناس
 ت
 ما
 ش
 ل
 عا
 ر
 كي
 ني
 ح
 ال
 خ
 ف
 آ
 ر
 آ
 ف
 كي
 ني
 ما
 ع
 نا
 ع
 خا
 فاغ
 الحانة
 ر
 النهاية
 نا
 لذ
 م
 ال
 ن
 ت
 ها
 د
 ل
 الذ
 ق
 ب
 ت
 ب

تاج سماحی ہزام

A handwritten musical score for the piece 'Taj Samahi Hizam'. The score is written on ten staves of five-line music paper, all using a treble clef. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 3/4. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. Several measures contain triplets, indicated by a '3' inside a circle. A double bar line with repeat dots appears in the third measure of the third staff. In the sixth staff, there are two first endings, labeled '1' and '2', which lead to different subsequent notes. The piece concludes with a final double bar line and a repeat sign.

تتابع سماحي زام

الحانة الثالثة

1 2

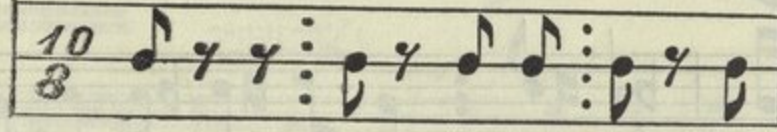
الحانة الرابعة

الألحان : انطوان زابيطا سمحى هزام

♩=144

The musical score consists of ten staves of music in a single system. The key signature is one sharp (F#) and the time signature is 2/4. The tempo is marked as ♩=144. The score includes various musical notations such as treble clefs, notes, rests, and bar lines. There are several repeat signs (double bar lines with dots) throughout the piece. The word 'النهاية' (The End) is written at the end of the eighth staff. The word 'الحانة الثانية' (The Second Part) is written above the ninth staff. There are also some faint handwritten notes in Arabic script interspersed between the staves.

الربيع



دور ١ محيي غرام المشتاق باهي المحيا
 سابي النهى بالاحداق قد ضاع ربا
 قن بحسنه الوضاح قلب المعنى
 في الروض هزاري قد صاح لما تثنى
 سلسلة اولى طال الدلال أم ذا ملال
 ياذا الهلال زاهي الجمال

والقلب ولهان

سلسلة ثانية ذاب صبك - في حبك - طال بعدك - زاد صدك

والصب حيران

خطاء فارحم أيا غصن البان صب الغرام
 واسمح بوصولك فالآن طاب السلام



تابع موشح محيي عن ارام المشتاق

لَ طَا بِكَ حُبُّ

دَكَ صَدُّ دَكَ زَا دَكَ بَعْدُ

رَا حَيُّ بِيَّ صَبِيَّ وَالْ

مُوسِيْقَا : نَ

يَا أَمْ حَمُّ فَا

بَا زَالَا غَصْبَا

رَا غَا بَا صَبِيَّ نَ

مَحْ سَدُّ وَالْ مَ

آ فَالَا لَكَ صَبِيَّ وَ

لَا سَدُّ بَالَسَا طَا نَ

لَا سَدُّ بَالَسَا طَا مَ

النهاية

تابع موشح محيي عنرام المشتاق

عَدَّ نَحْيَ

فِيَا نَحْيَ عَدَّ مَبَالَا قَدَّ

زَا هُ رَوْضَ صَا

رِي قَدَّ رِي صَا حَ

مَا لَهْ نَحْيَ نَحْيَ تَ شَيْءَ تَ

طَا نَحْيَ 72

مَ ذَا أَمَ نَ لَ لَ لَ لَ لَ

نَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ لَ

زَا مَالِ هِيَ إِلا وَلا مَبَ قَدَّ وَلا

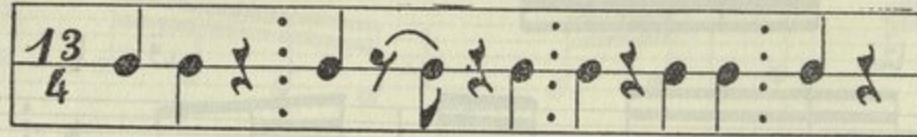
ذَا نَ

فِي بَكَ صَبَّ بَ

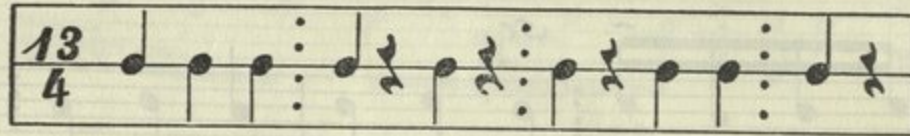
ولتفعلوا
 ريتقودلنا
 لايتشداواستجيريومشيد
 سبلايفقه: باللا

الابقاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	يامعيرالفصن لين القد	عندما	بالقد	مال
دور ٢	قدحلا بالحسن ورد الخد	وعمسك	انخال	خال
خانه	ما بقلي منك حي	موضع	والله	خال



تابع موشح يامعير الغصن

The musical score is written on ten staves in a single system. It features a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody is composed of eighth and sixteenth notes, with various rests and repeat signs. The lyrics are written in Arabic script above the notes. The piece concludes with a double bar line.

ي
آ بي قلب ما بي
بي
ك من ه
بي
كل
يا عي
آ بي
لا لا يا آ
يا
ض مؤ ن
يا لا لا يا
يا لا لا آ
يا لا لا آ
خا ه ل وال ه
ن لي يا آ ن

دليل المقام

سلم مقام السيكاه

الاربفاع

26
4

دور ١ يا ساكنًا بفؤادي ما آن ترعى ودادي
انلفتني ببعادي حرمت جفني رقادي
بالله يكفي تمادي

٢ ما حيلتي بالتجني مذ غبت يا حلو عني
لو جدت لي بالتمني بلغت منك مرادي
بالله يكفي تمادي



الشعر: قديم
وصلة من مقام السيكاه

الإيقاع

ورش 66

الأحان: المرحوم الشيخ علي الدروليش موشح ياسا كنا بنوادي

يا سا نا ك آ ه
ن ما ا دي
عنى تر ن ما
تا لظ ات دي
موسيقا دي
ني جفت لك رم ه
قا ر ني جف آه
دي بار
آ نغي ك
آ نغي ك
دي ما ت دي

الإيمتاع
يوزوك
♩ = 92

تابع وصلة الصبا
موشع العنايا صدف

الشعر: قديم
الألحان: قديم

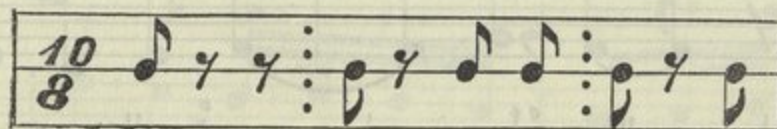
في صدف ص يا نا ص ال
يا طاع وال أم يا أي يا ال يا خ
دا أو يا سع ب لا تحف ت
ب لا تحف ت يا طاع وال م
رب طاع قد الخانة م دام أو يا سع
رم ح و هر سا هر سا ب
ه هر قا هر قا ب رب
ثر ح ا ثر ح ا ثر ح ا ثر ك

6/8

الابغاع

دور ١ العنايا صدف في خبايا الايام
والعطايا تحف لا بسمي الاقدام
٢ قد عرف من قد عرف وجهل من قد لام
لا تمول على غير أهل الصدق
خانه قد عطار رب ساهر وحرم رب قاهر
هكذا العقل حائر
غطاء لست ترقى الملا في البها والحذق
يسعد الله من شاء ومن شاء يشقى

الاريقاع



دور ١ اهوى قرأ سهامه عيناه باللحظ بصيب قلب العشاق
ولا سببا

دور ٢ يهوى تلفي ومهجتي تهواه دا أمر عجيب عاشق مشتاق
فانظر عجباً

خانه أقسمت اليه بالذي سواه حاضر ومجيب قيوم خلاق
قد احتجبا

غطاء لم أعشق غيره ولم اسلاه لو عشت غريب في وادي عراق
بين الغربا



ولقبها

والا لولا ربه
ولولا انما
ولا لولا ربه
ولولا انما
ولولا ربه
ولولا انما
ولولا ربه
ولولا انما

ولولا ربه
ولولا انما
ولولا ربه
ولولا انما

تابع موشح غضبي جفونك

ب يا
دب و ب دب و ني
يا
آ غا ز يا
آ ه ز آ
آ يا كذ لي

سلم مقام الصبا

دليل المقام

الاريقاع

شكل (١)

19/4

شكل (٢)

19/4

دور ١	غضبي جفونك يا عيون الترجس
دور ٢	منك استجيت بأن اقبل مؤني-
خانه	نام الحبيب ودبليت أجفانه
غطاء	وعيونكن شواخص لم تمس

تابع سماعي صبا

الحانة الرابعة

A musical score consisting of seven staves of music. The first staff begins with a treble clef, a key signature of one flat (B-flat), and a time signature of 3/4. It features a series of eighth and sixteenth notes, with a repeat sign and a 7-measure rest. The subsequent staves continue the melodic line with various rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and conclude with repeat signs and final cadences.



الألحان : عبدالفتاح سكر سماعي صبا

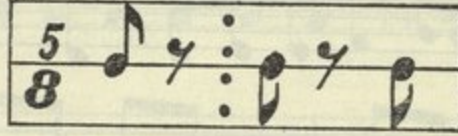
♩ = 120

The musical score consists of 12 staves of music in 10/8 time, written in a key with one flat (B-flat). The tempo is marked as ♩ = 120. The score includes various musical notations such as eighth and sixteenth notes, rests, and repeat signs. Key markings include a 10/8 time signature at the beginning and a 6/8 time signature later in the piece. Section labels in Arabic are present: 'الخانة الثانية' (Second Box) and 'الخانة الثالثة' (Third Box). The piece concludes with the label 'النهاية' (The End).

تابع موشح فتاة اللحظ



الاربفاع



دور ١	فتاة	اللحظ	ممشوقة	القد
	فتاة	اللفظ	وثابة	النهد
٢	فاقت	بهجتها	ازهار	احلامي
	فانت	بطلعتها	اسرار	ايامي
خانه	يا زهرة	الاحلام	هذي	بقاياك
	ألعبوبة الارياح			
	غذيتي	الاوهام	والقلب	غذاك
	من سلسل الارواح			
٣	العين	ترعك	والقلب	مثواك
	صوني	ضحايك	من سحرك	الفضاج
٥	يا مقلته	الصب	في البعد	والقرب
	قد لذ لي	شربي	من جبك	الاقداح



الشعر: الدكتور فؤاد رجائي
الألحان: المرحوم عمر البطش

تابع وصلة الحجاز
موشح فتاة الحظ

الإيقاع
أقصاق تركي
♩ = 168

مَـهْ آ ظَ لَـهْ كَـتَا فَـتَا قَـشَوَ
مَـهْ قَـدْ لَـهْ مَـا أ ظَ لَـهْ
مَـا نَ وَذَ نَ مَـا نَ لَـهْ
مَـا نَ وَذَ نَ مَـا نَ رَ زَهْ
يَـا نَـةَ مَـوسِيقَا لِدخَولِ الخَـانَةِ
مَـوسِيقَا لِإِعَادَةِ الدَّوَرِ الثَّانِي
مَـا لَـهْ لَـا أ هَ قَا
بَـذِي هَ مَ يَ أ رَ
مَـا لَـهْ بَـمَـو أ زَ كَ يَ
نَ مَـا أ خَ Mَـا هَ
أ وَ خِـيَالِ Mَـيَ
عَـذْ Mَـانَ Nَ Mَـا
هَ وَاحِ أ رَ
لَـا Sَـدَ Sَـلَ Mَـنَ
Lَـيَ Mَـا عَـذْ
Bَ Qَـلَ وَالِ
Mَـا Kَ آ
Mَـوسِيقَا

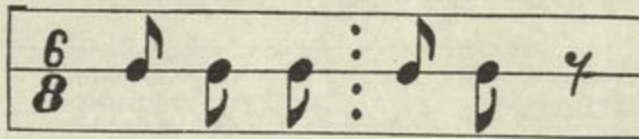
الإيمتاع
بيوروك
♩ = 66

تابع وصلة الحجاز
موشح نمّ دمعي من عيوني

الشعر: أندلسي قديم
الألحان: المرحوم الشيخ سيد درويش

ف في ما ن و في يوع من مي دم نم
قي لي ق في في في ق لي ق في
و ما ر اض ري نا و ه دي نا
قد و قد في شا و شا في شا

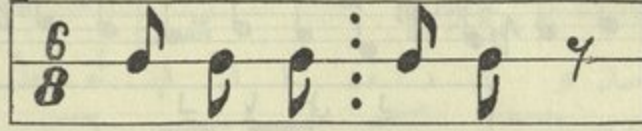
الابقياع



دور ١	نمّ دمعي من عيوني ونما	في فؤاد قلق
٢	لم أكن اعبهه يجري دما	قبل عهد الأرق
٣	من رشا حلو التشي والهمي	راعي الخد النقي
خانه	كم أناديه وناري أضرما	وحشائي قد وقد
غطا.	يا رشا الحيف وذياك الحمي	مدد الله، مدد



الربقاع



- دور ١ : سل ما بدا لك يا سمير سهادي
انت المحكم في النهى وفؤادي
دور ٢ : واحسن بذي الانات ظناً إنني
حاسبت قلبي فاحتسبت ودادي
خانه : سحّت جفوني يا جميل فرحة
بالصيب المدرار من اكبادي
غطاء : نلتُ المنى يومَ التقينا إنه
كل المراد وإن اضاع رشادي

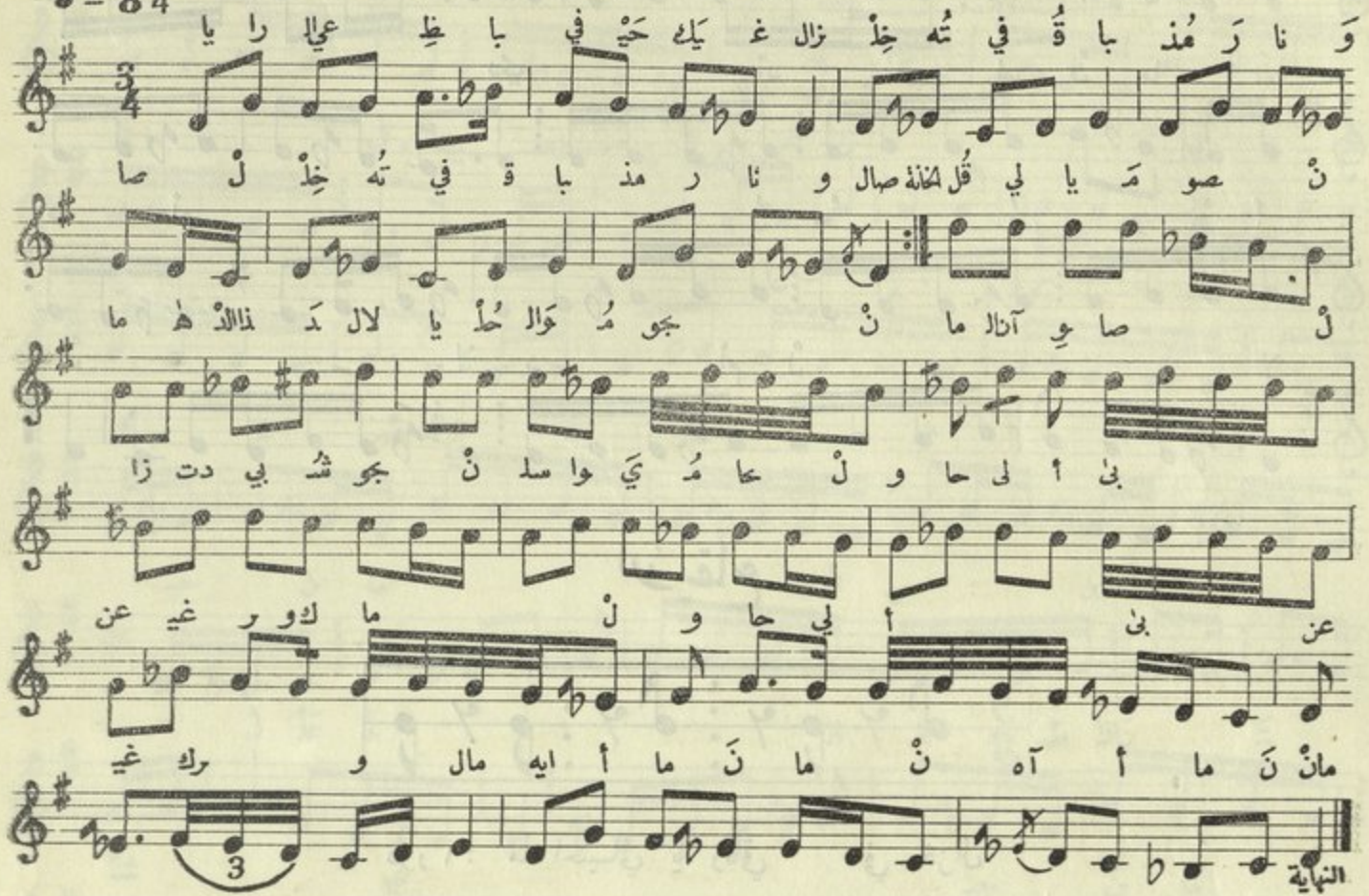


الإيقاع
يورولك
♩ = 84

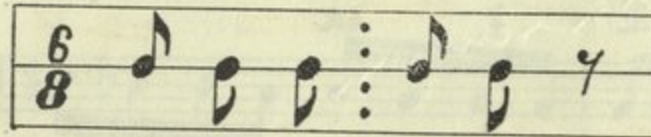
تابع وصلة الحجاز
موشح ياراعي الظبا

الشعر: قديم
الألحان: المرحوم كامل الخلعي

و ن ا ر مُد با قة في ثمة خذ زلا غيك حية في با عيلا را يا
ن صوم يا لي قل الخانة صال و ن ا ر م د با قة في ثمة خذ ن صا
ن صا و آنا ما ن جوم حوالا حيا لال د ذالذ ه ما
بن ا لي حا و ن حا م ي و اسل ن جوش بي دت زا
عن بن ا لي حا و ن ما ك و ر غية عن
مان ن ما ا آه ن مان ما ا ايه مال و رك غية



الإيقاع



دور ١	ياراعي الظبا	في حيك غزال
	خلته في قبا	مذ رنا وصال
٢	قال خذ هبا	واشربها حلال
	ناديت مرجبا	يا بدر الكمال
خانه	قل لي يا مصون	ما هذا الدلال
	يا حلو المجون	ما آن الوصال
	زادت بي شجون	سلواي محال
	وحالي أبي	عن غيرك ومال

تتابع موشح ما احتياي يارفاقي

نَ لَ اَ يَ اَ نَ نَ
 نَ نَ مَ اَ نَ نَ لَ سَ نَ مَ اَ نَ نَ
 نَ نَ مَ اَ نَ نَ لَ سَ نَ مَ اَ نَ نَ
 نَ نَ مَ اَ نَ نَ لَ سَ نَ مَ اَ نَ نَ

الابقياع

دور ١ : ما احتياي يارفاقي في غزال
 ٢ علم الفصن التي حين مال
 خانه : ذبت شوقاً وهو عني معرض
 لست ادري اهو بخل ام دلال



الإيقاع
أقصاق
♩ = 132

تابع وصلة الحجاز
موشح ما احتياي يارفاقي

الشعر: قديم
الألحان: قديم

يا : موسيقا : لي
غ في ن
من خصه
شيء
ما ن
شون دبن
موسيقا بي
أ
لي
ما

الإيقاع
خوش رنك
♩ = 168

تابع وصلة الحجاز
موشح سلّ فينا اللحظ

الشعر: قديم
الألحان: قديم

يا و را أ و
ناأ في سلّ
يوق فا قد ه حسا يا ط خط د قد ناأ
يا كي مسح فا قد ه حسا يا ط خط د قد ناأ

الارتفاع

17
8

دور ١	سلّ فينا اللحظ هنديا	وأرانا القد خطيا
٢	بان غصن البان مذغني	حاملا في الروض قمريا
٣	والما ممزوج بالكاس	قد دعا ميت الهوى حيا
خانه	حسنه قد فاق يوسفه	خده قد فاح مسكيا
غطاء	والعيون سهم به ترمي	كل قلب فيه حسيا

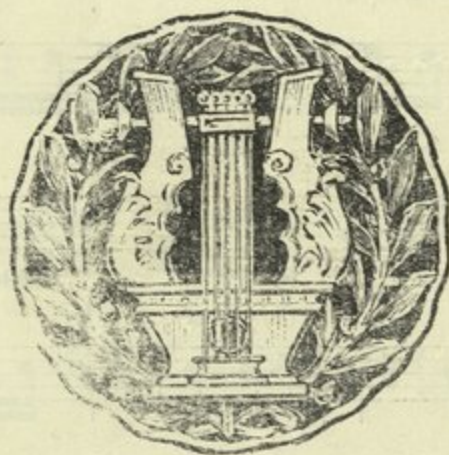


تابع موشح املاي يادري

جا يا س دو س
 لي لي س
 دو نم
 ظه ال دي وا ف ه
 آ ن
 النهاية

الابقاع

دورا : املاي يا دري
 ٢ : واجلها يا بدري
 خانه : املاي يا صاح راحي
 من مدامه تيري
 من صافي الدينان
 يا حور الحسان
 واجل لي الاقداح
 فؤادي الظمان



الإيقاع
نواخت
♩ = 72

تابع وصلة الحجاز
موشع املاي يادري

الشعر: قديم
الأمكان: قديم

يا ري دز يا آ لي لا ام لي لا ام

دز ري من صا من في صا فيا صا

نا نم جا ن

دو يا س دو س

جا دو نم لي ش

آ فيا صا من ه نا

1 موسيقا للدور الثاني : ن سا

موسيقا للدخول الخاتمة : لا ام لي صا يا لي ج

را لي ج وا حي ال

ما ق ا ح ما ح

ما ري ن ف

دي ال قة آ ن جا نم دو

تابع موشح ليالي الوصل

يا جنى دُ عي جنى دُ فيلا نبي

ولا ييم ولا

يا لي آ بي لي

الارتفاع

شكل (١)

13/4

شكل (٢)

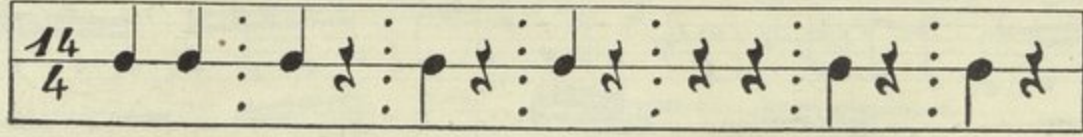
13/4

دور ١	ليالي الوصل عندي عيد	وأوقات اللقاء مغنم
٢	وقربي من ممالك العيد	لأمراض الحشا مرهم
خانة	وجوبي للقيافي البيد	وخوضي في الدجى واليم
غطاء	وأشجاني مع التسبيد	دواعي شوقي المحكم



الارتقاء

شكل (١)



شكل (٢)



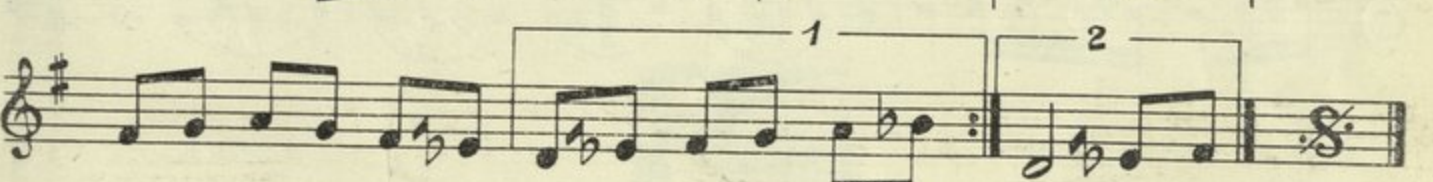
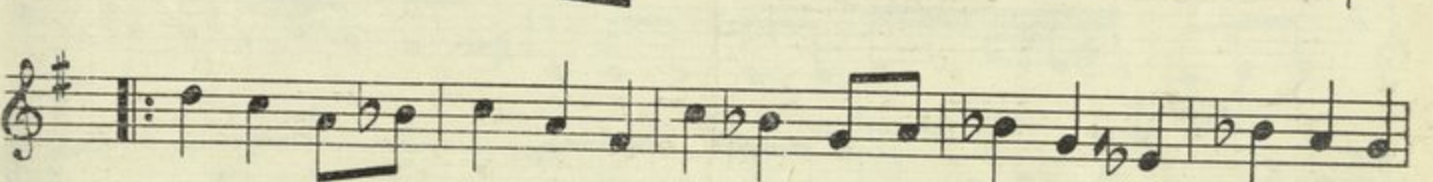
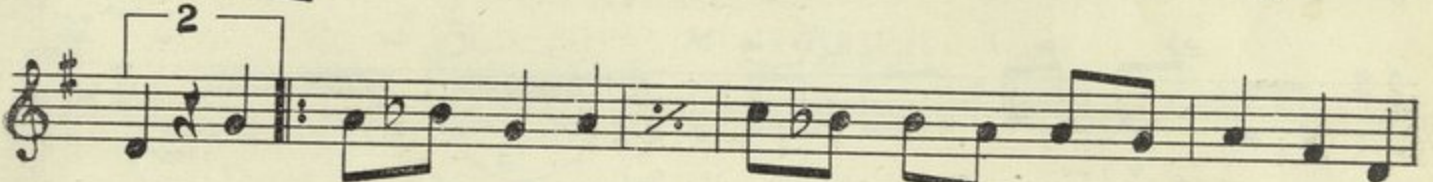
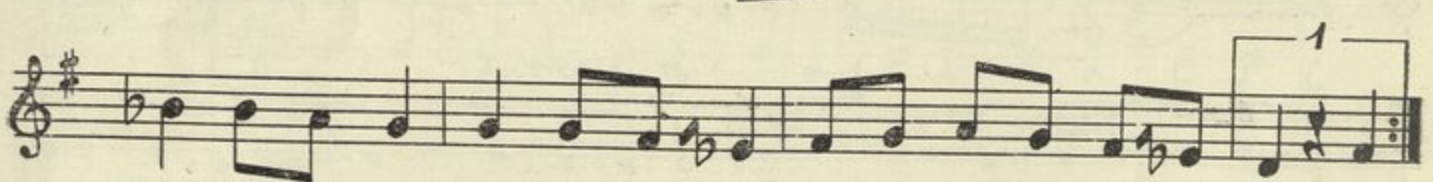
دور ١ يا قوام البان يا زين الملاح
٢ يا اخا الغزلان يا فجر الصباح
خانه جد لمضناك الذي امسى رهسين
غطاء وانعم الاحسان مالي من نجاح



تاج سماحي حجاز



المخانة الرابعة



الأركان : محمد عبده سماحي حجاز

♩ = 152

The musical score consists of ten staves of music in a single system. The key signature is one sharp (F#), and the time signature is 18/8. The notation includes various rhythmic values, accidentals, and articulation marks. Key features include:

- Staff 1: Starts with a treble clef and a key signature of one sharp. It contains several measures with eighth and sixteenth notes, and two measures with triplets (marked with a '3' and a slur).
- Staff 2: Continues the melodic line with eighth and sixteenth notes.
- Staff 3: Features a first ending bracket (marked '1') and a triplet (marked '3').
- Staff 4: Includes a second ending bracket (marked '2') and a triplet (marked '3').
- Staff 5: Continues the melodic development.
- Staff 6: Contains a first ending bracket (marked '1') and a second ending bracket (marked '2').
- Staff 7: Includes the Arabic annotation "النهاية" (The End) below the staff and "الكمان الثانية" (Violin II) above the staff.
- Staff 8: Continues the melodic line.
- Staff 9: Includes a first ending bracket (marked '1') and a second ending bracket (marked '2').
- Staff 10: Ends with the Arabic annotation "الكمان الثالثة" (Violin III) above the staff.

الشعر: قديم
الألحان: قديم
تابع وصلة الحسيني
موشح آه ما أحلى المدامة
الإيقاع
152 = اقصاق

ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى
 ما أحلى ما أحلى

الإيقاع

دور ١: آه ما أحلى المدامة بين أرباب الغراما
 شربها ييري السقاما إملاي صافي القناني
 ٢ عتقوها بالكؤوس وهي تجلي كالعروس
 شربها يحي النفوس إملاي صافي القناني

الشعر: ابن بقتي
الألحان: بهجت حسان
تابع وصلة الحسيني
موشح من طالب
الإيقاع
المدور العربي

♩ = 66

ر ثا : م وس يقا : لب طا من

ج دو : تالا يا ظب لي قذ

تا فتة : م وس يقا : لا

ب م مي تر الكانة ج جبي : تالا نا

م را : تالا بي لالا حو م

النهاية

الإيقاع

دور	من طالب	ثار قتلي ظبيات المدوح	فتانات الحجيج
خانه		ترميمهم بسهام	حول البيت الحرام
دور	فالشاحب	يشتهي قطف شقيق الاربع	قالت يا عاشقي جي
خانه		مررت بي فاصفررت	قالت حبيت قلت
دور	فالراغب	ثم في فصل التقى والمعجيب	خلف الشوق الوهيج
خانه		قد طال الشوق طال	وحظي منك لالا

الإيقاع
نواخت

تابع وصلة الحسيني
موشع خلا العذار

الشعر: قديم
الألحان: قديم

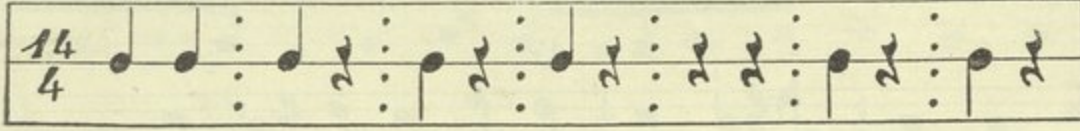
تتبعه وجه من ذار به لالا خ
ليدري نانا يا
مما حالي نوني تلمه عاكفة ك
مدام فيال ما نبي تقي واس
منا فيال نكا لو وني زر
ك ليدري عضا

الإيقاع

دورا: خلا العذار من وجهك
٢ : ماعدت انا طيق الحفا
خانه : علمتي نوح الحمام
غطاء: زرني ولو كان في المنام
اسمر ياناري عليك
يامنتي داخل عليك
وانسقتي صافي المدام
ياراية ايضا عليك

الارباع

شكل (١)



شكل (٢)



دورا : هل على الأستار هتك يا أهليل الحى

حَقَّ لى والله اشكو مذ برانى العى

٢ : والهوى ذوب وقتك والتجافى كى

فارجحو العشاق وابكو قدجفتى مى

خانه : هل لكم علم بحالى معشر العشاق

زاد شوقى وهزالي زادنى اشواق



تابع موشح هل على الأسنار

تر

زاش د زان ما ا ق شاشا ال

شو د آ ق

زاه و ه

وا اشد في د زاني د زان

ق ا ق

لا لا يا ن ما ا ن

يا لا يا لي كل يا

عيا ليا

حاشا ا في د زاني د زاني

ن ما ن ما ا ق

النهاية

سلم مقام الحسيني

دليل المقام

الإيقاع

وصلة من مقام الحسيني

الشعر: قديم

المحجر

موشح هل على الأستار

الألحان: قديم

♩ = 72 ٢ لئلا ع هل آ تار س أسه

أ يا ه أ يا ك ت ه ر تا

أ حي لئلا هـ هـ

وال لي ق ق ح ن ما ن ما

هـ ١ ٢ وال ٤ ٤

را ب مذ را ب مذ كو ش أ

ن ما أ عـي لئلا

ن ما لا لا يا ن ما أ ن ما

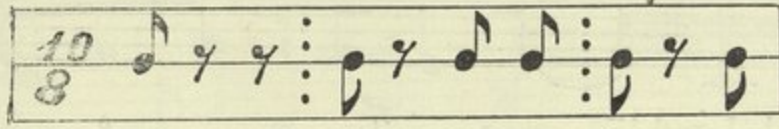
نـي عـي يا لئلا يا لا لا يا لي

عـي لئلا را ب مذ را ب مذ

ر هل ر هل الحانة ن ما ن ما أ

ش مع لي عـي عـي عـي عـي عـي

الاريقاع



دور ١ املاي الاقداح صرفاً واسقنيها للصبح
 ٢ شربها تيهاً وعجباً نورها كالفجر لاح
 خانه آه من خمري قديمه شربها يبري السقيا
 طالعي فيها سعيد
 غطاء كل من قد هام تيهاً هو نديي للصبح



تابع موشح املاي الأفتداح صرفاً

ها

ح

ص لل ص

با

من

آ

يدي ق ر

يا يا

شر : موسيقا : ن

ما قية سة ري السد ية

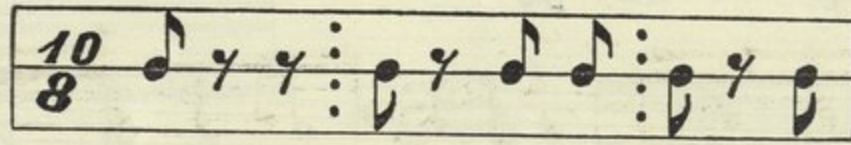
مي : موسيقا : طا

فيا

د

سها

تابع موشح أيامرادي



دور ١ أيامرادي الى كم هذا الجفا والدلال

اما لوصلك دليل

دور ٢ عامل بحبك بالطفك يا من حويت الجمال

فالهجر ما هو جميل

خانه كيف العمل ما صيمني دمعي على الخد سال

راعي الحديد الاسيل

غناه واكفف منهام اللواحظ

ولا تروم النزال

اني بحبك نزيل

الايقتاع

الظرافات

♩=176

تابع وصلة البياتي

موشح والذي ولاك يا قلبي

السنعر: قديم

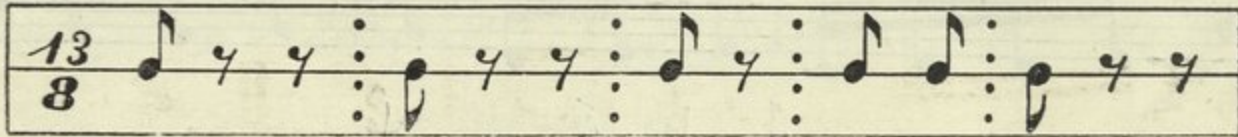
الألحان: قديم

ك لا وا
ذي لا
كم ت ت ت ت
يا قل بي
دك را م ه في



الايقتاع

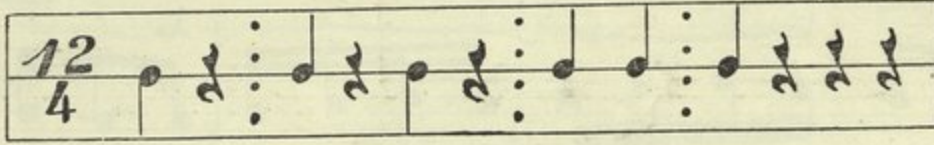
13
8



دور ١	والذي ولاك يا قلبي	تحتكم فيه مرادك
٢	ماسكن غيرك فؤادي	لا ولا انسى! ودادك
٣	يا جميل اجلس قبالي	وانظر ايش خليت بحالي
٤	ما بقى الا خيالي	رق وارحم يا غزالي



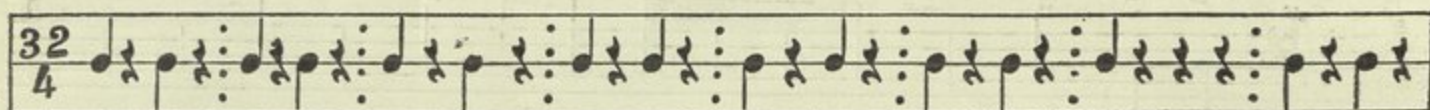
الاريقاع



دور ١	فيك كما أرى حسن	مذرايت شكك الحسن	جل من به عليك من
٢	ايها الذي الصدود سن	من لسيف أدعجيك سن	لم حرمت مقلتي الوسن
خانه	مدمعي دما نما عندما هما	رو با للمي ظما من تألما	
غطاء	إن صبك النحيل أن	جن كما الظلام جن	بالشجي يوح والشجن



ابقاع الستة عشر المصري



ابقاع البيروك



دور ١	بَدت من الخدر	في هيكل الاقار
٢	ترهو على البدر	وتنجل الاقار
٣	من ريقها خمري	وتغرُّها الخمار
خانه	قم يا ساقى الراح	نستجل الاقداح
	واملاي - جريالي - تجلي لي - يا صاح	
	لقد تهباً	سكري مع الملاح
غطاء.	سحت وماشحت	من عالم السر



تابع موشح بدت من الخندر

♩ = 92

ن ما ح لا
 آ لي يا جر ه آ لي آ
 آ يا ه صح يا ه آ لي لي لي
 للاح مع ال م ري سكا

سلم مقام البياتي

دليل المقام

ابفاع المحجب

شكل (1)

شكل (2)

تابع سماعي بياتي

The image displays a handwritten musical score for a piece titled "تابع سماعي بياتي" (Tawabiq Sam'iy Bi'ati). The score is written on ten staves, each beginning with a treble clef and a key signature of one flat (B-flat). The music is characterized by a series of eighth and sixteenth notes, often grouped into triplets. The notation includes various rhythmic markings, such as a 2/4 time signature in the third staff and a 3/4 time signature in the fourth staff. The piece concludes with a double bar line and a decorative flourish. The paper shows signs of age, with some staining and wear.

تابع سماعي بياتي



الخانة الثالثة



الخانة الرابعة



الألحان : الحاج عبداللطيف النبي سماعبياتي

144

The musical score consists of ten staves of music in a single system. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 10/8. The notation includes various rhythmic values such as eighth and sixteenth notes, rests, and repeat signs. A double bar line with repeat dots is present at the end of the first staff. A treble clef is used throughout. The piece concludes with a double bar line and a final chord. The word 'النهاية' (The End) is written below the final staff, and 'الحانة الثانية' (The Second Part) is written above the final staff. A triplet of eighth notes is marked with a '3' above it.

الشعر: قديم
الألحان: قديم
تابع وصلة الحجاز كاركردي
موشح بيا بهجة الروح
الإيقاع
يوروك

ح رو مج ؤاد فـ الـ صال و بلا لي جد روح قـالـي بهـ يا
تـها الخانة مالت لهـ لا و روح مج ؤاد فـ الـ مالت لهـ لا و
ح ضا وضـ كـالـ وـجـ داح أوـ غيالـ قـ واسـ ح را سـلا كا
شال مـ من لهـ ما ضاح وضـ كـالـ وـجـ شال مـ من لهـ ما

الارباقاع

يا بهجة الروح جد لي بالوصال الفؤاد مجروح ولا له احتمال

دور

إزاي تهجرني وانا قلبي يهواك بمدك جنّني اسمح بالوصال

خانه

هات كأس الراح واسقيني الاقداح

وجهك الوضاح ما له من مشال

دور

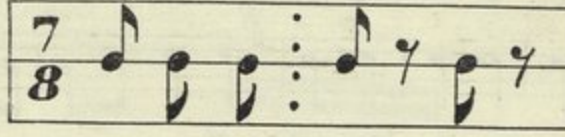
جد لي يا بدري بلّم الثنر لو كنت تدري ان حالي حال

الشعر: صبحي المصري تابع وصلة الحجاز كاركردي الإيقاع
 الألحان: بهجت حسان موشح صاح هات الزق وثالث
 آ براشه لا كن وارق زق تالها ح صا 176 =

الإيقاع

صاح هات الزق واركن للشراب
 واطرف الخلان دور من من المدام
 واهجر الشكوى واترع كأسنا
 يا نديم الراح خانه قد طال السقام
 إنما العمر كجفن ناعس
 إنما الدهر دور كضرب الطامس
 هكذا الأيام تفدو كالسحاب
 قد دهم الماضي اليل ما من مقام

الاريقاع



دور ١ سلم الله على من جاءنا منه السلام

وستقى عهد حبيب لا اسمه الغمام

٢ عاذلي ان حبيبي حسن فيه الغرام

سمه ان لمتي فيه يطب ذلك الملام

خانه لانسلفي الحب غيري انا في الحب امام

لي فيه مذهب يتبعني فيه الانام

غظاء اغرام ما بقلي ام حريق ام ضرام

كل نار غير نار العشق برد وسلام



الشعر: البهازهير
 الألحان: يحيى السعودي
 تابع وصلة الحجاز كار كروي
 موشح سلم الله
 الإيقاع: الإيتاع
 دور هندي

♩ = 152

طى ء ه ل م لا س

س ه ا
 من جا من
 عه تقى س و م لا
 ه ا م لا س ا ب
 فيا سل ت لا الخانة م
 ا ب حب فيا نا ا ري غي ب حب
 ه م ا في ل م ما
 ف ا ب م ا ب
 ه ا ا نا م

بغداد
بغداد

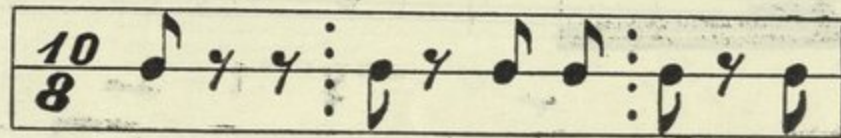
بغداد
بغداد

بغداد
بغداد

تابع موسىح يا شورة الحسن.



الابقاع



- دور ١ يا ثورة الحسن تعشى العين ان نظرت اليك
فاجلي دجاها في خباياك
- ٢ ومتعي الوهم ان يقضي بها ثملاً
في غفوة ملؤها احلام مرآك
- خانه الحسن أرففه طول الرنين فلا ترجي
اليه سوى همسات نجواك
- غطاء دعيه كالبلبل الغريد أنحله
لحن قمص وجداً في خباياك



الإيقاع

سماعي ثقيل

♩ = 144

الشعر: الدكتور علي الناصر

الألحان: بهجت حسان

تعد بن حسد قال ر ثو يا

آ : موسيقا : بن عبي شيا

إن

ج فا لك لي ل آ رت ظ

جا د لي

ش حسد أ الخانة ك يا فا خ في ه

النهاية

نير ر لال طو : موسيقا : ه ف ه آر

موسيقا : ه ف ه آر ش حسد أ : موسيقا : بن

لا ف بن نير لال طو

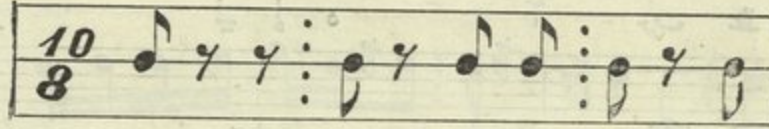
هوى س لي ا جي تز

آ ت سا

تابع موشح يا ظالمي حتماً



الربقاع



دور ١ يا ظالمي حقا بكفيك ما القى
فتنتي عشقا برهفي عينك
أما كفك

٢ يا شمس يا بدر يا شهد يا خمر
يا مسك يا عطر المسك من رباك
ومن لماك

خاه اضربت بالسقم ناراً على جسمي
تالله ما جرى يافتة النساك
الا هوك

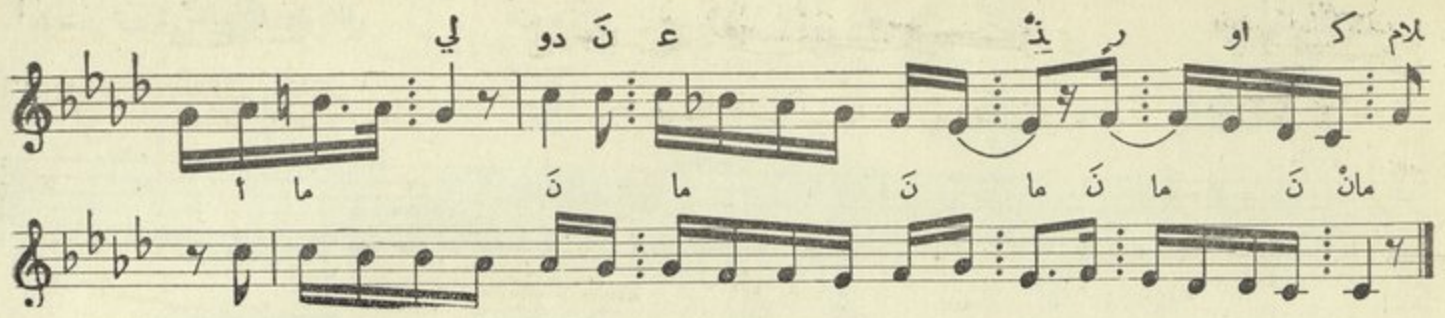
غناه لو لاك يا أعيد لم تلقني أسهد
أراقب الفرقد كأن من يهواك
فيه براك

الشعر: قديم
 الألحان: بجي السعدي
 تابع وصلة الحجاز كركدي
 موسىح يا ظالي حتما
 الإيقاع: سماعي ثقيل

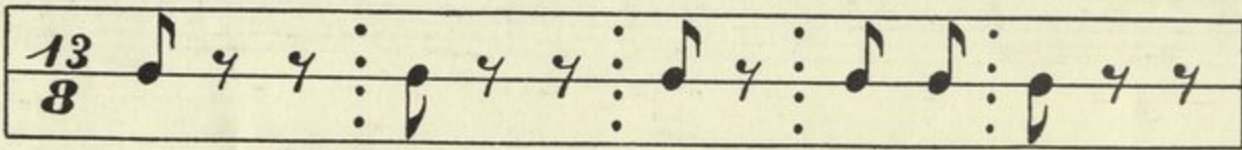
حَقُّ حِي لَ ظَا بِي: يَا
 144 =

أَلْ مَا كَ فَيَا كَيْ قَا
 نِي تَنَّا فَيَا قِي 1. 2.
 فِي هَرَبٍ قَا شَا ع
 هَرَبٍ كَ نَا عِي
 مَا أ ك نَا عِي نِي
 أَضْمَانُ أ ك فَا ك
 نَا النِّهَايَةُ قَم س س
 ت رَم الخَانَةُ
 تَالِ حِي س ج
 يَا مِي جَر مَا هَا أ
 فَتَا يَا سَاك نَسْنَا عَالَا نَا فَتَا

تتابع موشح طف يادري



الابقياع



طف يا دري بالقناني واملالي راحاً وراح
واسقنيها بالتداني في كؤوسٍ للصباح

دور

قف وغني في البياتي واطرب الندمان صاح
انت روحي وحياتي انت لي سيد الملاح

خانه

قم يا خلي ولا تبالي من رقيبٍ او ملام
وتعطف يا غزالي دون عذري او كلام



الشعر: قديم
الدور: قديم
المرحوم: عمل الطش
الألحان: الحانة

تابع وصلة الحجاز كاركردي
موشح طف يادري

الإيقاع
الظرافات
♩ = 176

ري ٢ هـ
دز ري دز يا طف
لي لا واه ني ناقة بالا
لا واه و راح و حاه با هـ
ني قات و راح و حاه را لي
ما يه بالك
أ باح هـ لا سنه
قم الحانة مان ن مان مان مان
يا حاه يا لي حاه يا
لا بي حاه
لام م أو
ت و لام م أو
زا غيا ف حاه

الإيقاع

نواخت

$\text{♩} = 92$

تابع وصلة الحجاز كاركردي

موشح طال عمر الليل عندي

الشعر: فخرى البارودي

الألحان: المرحوم عمر البطش

تق ش ع م ذ دي عن لي رالا ع ر
تق ذ لآ نزا غ يا دي ذ و ر يا ت
دي سوء ب في ي لم و د ه ضرا
شع ال ا خص مي ير ض رو م ل سيب ذ و الحانة
تر لي م ل جو ذ و دي ذ خ ب ر
دي ور ذ لا ب ها ذ وي

الإيقاع

7
4

طال عمر الليل عندي

يا غزالاً نقض العبد

و لم يوفي بوعد

دوو

أنسيت العهد إذ

والتفنا بوشاح

خانه

ونسيم الليل يرمي

ونجوم الليل تروي

خصلة الشعر بخدي

ذهبا بلا ذ وروي

تابع موشح جي زرنبي ما تيسر

ذ ع ن ز

ما ن ما ا ري با ط اص

ما ن ا ما ن ا مان

الربقاع

دور ۱	حي زرنبي ما تيسر	واسقتي من فيك سكر
۲	ان ذلي ليس ينكر	واعف عني يا ذا الاسمر
خانه	حي حي فيك ناري	فيك قد عز اصطباري
غناه	صرت اشكو لا اداري	في هواك الله اكبر



تابع موشح الألفي سبيل الله

ض و عو ب رب يا ف
من ت هـ
نيه هـ بال ب قر وال ووذ ر

النهاية

الارباع

شكل (١)

شكل (٢)

دور ١
الا في سبيل الله صبري على البعد
وهل جلد تلقاء ذي اتيه والصد
رجوتك يا هند الوصال ولست لي
بسمحي فآن الموت من لي بالهندي
وقد كنت من عذب الوريد على صفا
روياً ومن خديك اجني جنى الورد
فأصبحت لا ألقى سوى المهجر منتهى
غطاء
فيارب عوضيه بالقرب والود

الإيقاع
المربع

72 = ♩

تابع وصلة الحجاز كار كرتي
موشح الألف سبيل الله
في

الشعر: قديم
الألحان: صفر علي

لا إله إلا الله
مريم
تبي ذيكاء
تبي ذيكاء
صدا واليه
لي تلت وصاله
ن آ ف ح س ب
دي هذا
زيد و بالذع من ت
فما على ع د
ج أ ك د خ من و
ف د ور خال ج
ر ه أ أ هوى س قى أ
لا ت به ص أ

الإيقاع
المخمس التركي

وصلة من مقام الحجاز كاركردي
موشح بيمر عجباً

الشعر: وتديم
الألحان: المرحوم عمر البطش

♩ = 80

يا موسيقياً بيا
عجراً مزيه آه
ضي
يم و با عجلي
لا لا يا
سه الله دي ذؤ ي لا وه
لا لا لا لا لا
النهاية
ضي قد
يا سنا يا ه
ما ح سالا كا ب شرب ه
ما ن مان ما أن
آ

سلم مقام الحجاز كاركردي

دليل المقام

الإيقاع

دور ١	يمر عجباً و يدي	ولا يؤدي السلام
٢	أليس هذا عجباً	أليس هذا حرام
خانه	العشق يا ناس يقضي	بشرب كأس الخزام
غصاه	إذا الحبيب تجني	على أسير الغرام

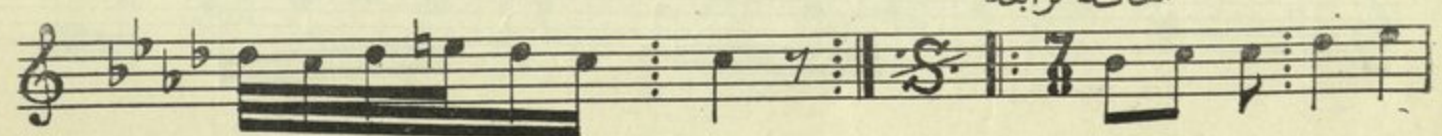
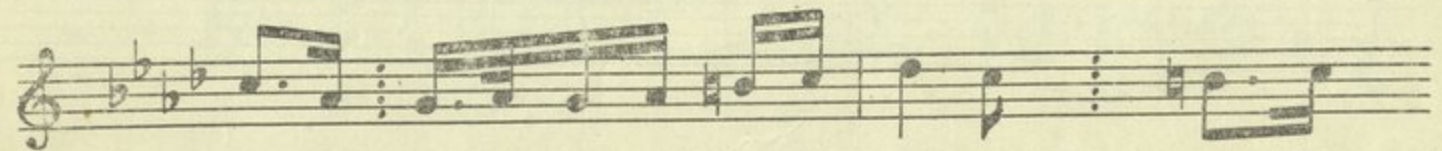
تابع سماعی جیاز کارکردی

A handwritten musical score consisting of eight staves of music. The notation is in a single system, likely for a single melodic line. The key signature is three flats (B-flat, E-flat, A-flat), and the time signature is 4/4. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. There are several repeat signs (double dots) and a final double bar line with a repeat sign at the end of the eighth staff. The paper is aged and shows some staining.

تابع سماعي حجازي كاردى



الخانة الثالثة



الخانة الرابعة

الألحان : نديم الدرويش

سَمَاعِي حِجَاز كَرْدِي

♩ = 120

المنامة الثانية

النهاية

الإيقاع

فكرة (أ)

$\text{♩} = 168$

تابع وصلة المجازكار

موثق يا صاحب السحر الحلال

الشعر: قديم

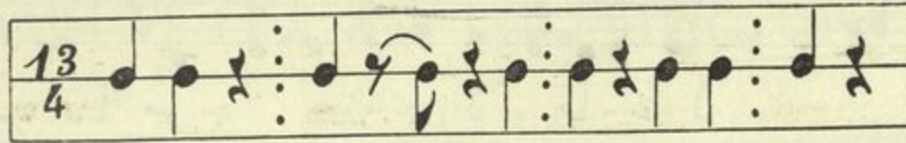
الأحان: قديم

صا ال ب ح س
أ لي لي لا لي
ت م لي ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن
ما ن ما ن ما ن ما ن

(أ) إيقاع فكرة ليس بإيقاع فكري المعروف والذي هو $\frac{10}{8}$ وإنما هو أقرب إلى إيقاع الرقصان

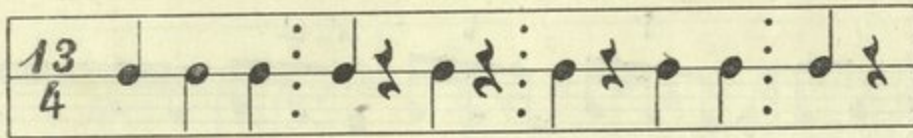
لما الذي إيقاعه $\frac{10}{8}$

الربيع



شكل (١)

الربيع



شكل (٢)

غزال جميل احلى من البدر	يا قلبي مين قال لك تعشق	دور ١
في الدمع لما يقل الصبر	اخاف ليوم من دور تفرق	٢
من حب محبوبي الفنان	يا ليل فؤادي انا مايته	خانه
يرحم ويرضى عن الولهان	يا ريت حبيبي يا ريته	غطاء



بهِتِيَّة مَوْشِيَجِ اسْتَقْتِي مِنْ الرِّاحِ

تَلِّ يا ه

حَ غَ تِي لِي

بَ حِينِ نِي عِي يَا نَ مَا نَ

مَا بَا رَا مَا أَخَ مَا نَ مَا نَ

نَا

الابقياع

13/4

شكل (١)

13/4

شكل (٢)

دور ١	اسقني من الراح	وافرح الارواح
٢	نور جبينك لاح	حسنه الفضاح
خانه	زادني اشجان	تبه غصن البان
	حين بدا بالراح	
غطاء	ينشي يا صاح	في حلى الافراح

الشعر: فتيم تتابع وصيلة الحجاز كار الإيقاع

الألحان: المرحوم محمد عثمان موشح اسقني من الراح المربع

♩ = 76

آ: موسيقا: ني ق ر ا س ه

ق ر ا س ه وا ح ر ف ني

آ: موسيقا: ح ح ل ا ر وا ف ني ع ي ا ه

ن ما ا ن ما ا ح وا

ع ي ا ن ما ن ما ن ما

ح ل ا ر وا ف ني ما ا خ وا

ن ما ن ن

آ: موسيقا: ني ز ا ه د ز ا ل ك ا ن ما

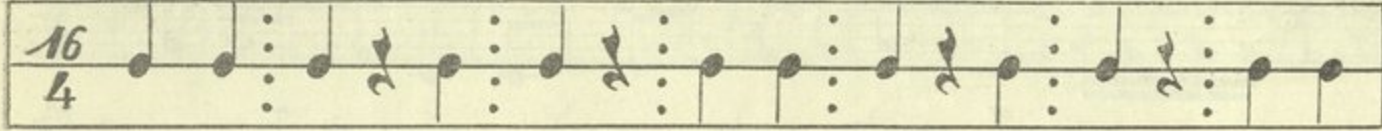
ن ح ا ش ا الن ه ا ي ا في د

ب ا ن ا ل غ ص ه ت ي آ: موسيقا: ه ت ي

آ: موسيقا: لي ك ن ي ا ن

آ: موسيقا: لي ك ن ي ا ه

الابقاع



دور ١	يا عيوناً راميات	في الحشا ترمي سهام
٢	وخصوراً ناحلات	زانها حسن القوام
خانه	جل من باللحظ اودع	سحر هاتيك العيون
غطاء	وجفوني ساهرات	لم تذق طعم المنام



الإيقاع

نوخته هندي

♩ = 92

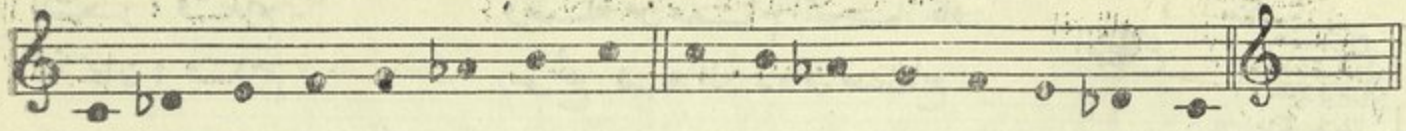
تابع وصلة الحجاز كار

الشعر: وتديم الأمان: للرحوم عمر البطش موشع ياعيوناً راميات

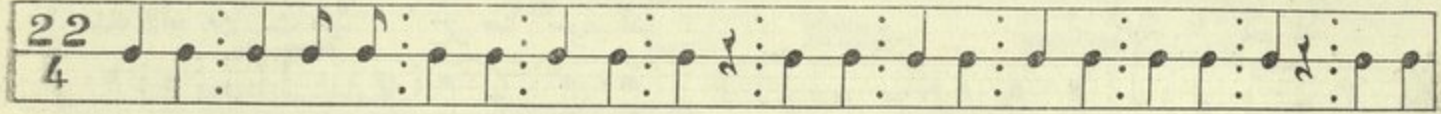
يوع يا
آيات م را نا
آ ت آ ه
يا شاه فيال ني عي يا شاه
أ م ها سي تر دي ميه
من لى جل خانة مان ن مان ن ما
آ لاحت بال من لى جل
لا لا يا دع و اظح
ر ح س ني عي يا ها ر ح س لي ل
يو ع ال ك تي دي سي يا ها
مان ن مان ن مان ن

سلم مقام الحجاز اذكار

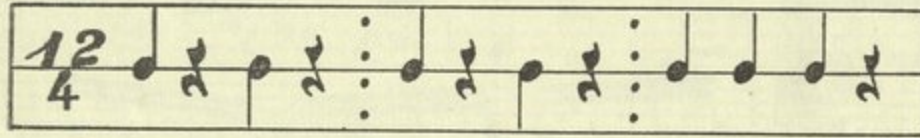
دليل المقام



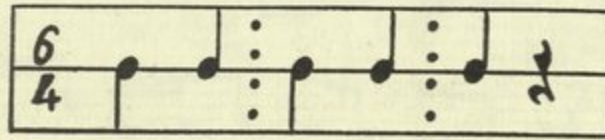
ايقاع الرجز



ايقاع المدور التركي



ايقاع المدور العربي



به الندمان صاح
حيث من ايدي الملاح
وعيون الورد تسجم
وتغور الزهر تبسم
إن داعي الانس صاح
لاح نجم السعد لاح
دمعها فوق البطاح
عن لآل واقاح

* * *

كوكب للحسن دارا
ضوء خديه أنارا
يا كلیم العشق كلم
والهوى العذري علم
فحا شمس النهار
منه لي نور ونار
إن باقي العمر راح
أهله خلع العذار

تابع سماعي ججازكار

A musical score consisting of seven staves of music. The first four staves are in a 2/4 time signature and feature a melodic line with various intervals and rests. The fifth staff is marked 'المخانة الرابعة' (The fourth Khanna) and begins with a 3/4 time signature. The sixth and seventh staves continue the melodic line, with the seventh staff ending with a double bar line and a repeat sign.



الألحان : نديم الدرويش سماعي حجازكار

♩=120

The musical score is written on ten staves. It begins with a treble clef, a 10/8 time signature, and a tempo marking of ♩=120. The key signature has one flat (B-flat). The score consists of several measures of music, including a first ending marked '10' and a second ending marked '6'. There are three sections of music labeled in Arabic: 'الحنان الثانية' (The second part of the melody), 'النهاية' (The end), and 'الحنان الثالثة' (The third part of the melody). The score concludes with a double bar line and a repeat sign.

الإيقاع

١- أقصاق

٢- يوروك

تابع وصلة الزنكلاه

موشح بسم الزهر

الشعر: أحمد هلال زين الدين

الألحان: بهجت جسان

١٤٤ = $\frac{9}{8}$

١ بني رُ م الرُّ ها لي ع ر ه

٢ ي دي ج عس ن ن ح ج تا

٣ عس ج عس ن ن ح ج تا ر ه زا

٤ سا ل ت واك = 74 ر ه زا ي دي

٥ ه زا س د سن رالا بي ع خ سف

٦ آ ه آ س ج نر نا يو ع ه ف ي آ

٧ لا ما لا كلآ

٨ عس ب ق في ه آ ها آ ح

$\frac{9}{8}$ ١ ٢ ٣ ٤

إيقاع الأقصاق

$\frac{6}{8}$ ١ ٢ ٣ ٤

إيقاع اليوروك

دور ١ بسم الدهر على هام الربى ناج حسن عسجدي زاهر

واكتفى السفح غير السندس

زاهياً فيه عيون الترجس

كلما لاح لها في قبس

٢ اسدلت منه عليه الهدبا وزوت تفغو كمين الساهر

بلبل يشدو وطير يهدل

وغدير غار منه السلسل

وفؤادي معرض لا يحفل

٣ كلما مرت به نار الصبا اطفأ الشوق بدمع ماعلر

الإيقاع

سماعي ثقيل

$\text{♩} = 144$

تابع وصلة الزنكلاه

موشح أيارها بالحن

الشعر: أبو العلاء المعري

الألحان: مجدي العقيلي

م ن إن حزن بالها ر دا يا أ

و س ر ي ق 2 1 ها ر نا

لا يا ل و اه أ ك إ ذ ن دو كن لا

ما و 2 1 لي لي لا يا لا لا

ر ش م ح ج أ ن كا دي لا ب ء

لا أ لي لا يا لا يا لا يا با

با ص خ كر آلا ما ن إن

لي لا يا لا لا يا لا يا ل يا جر

الإيقاع

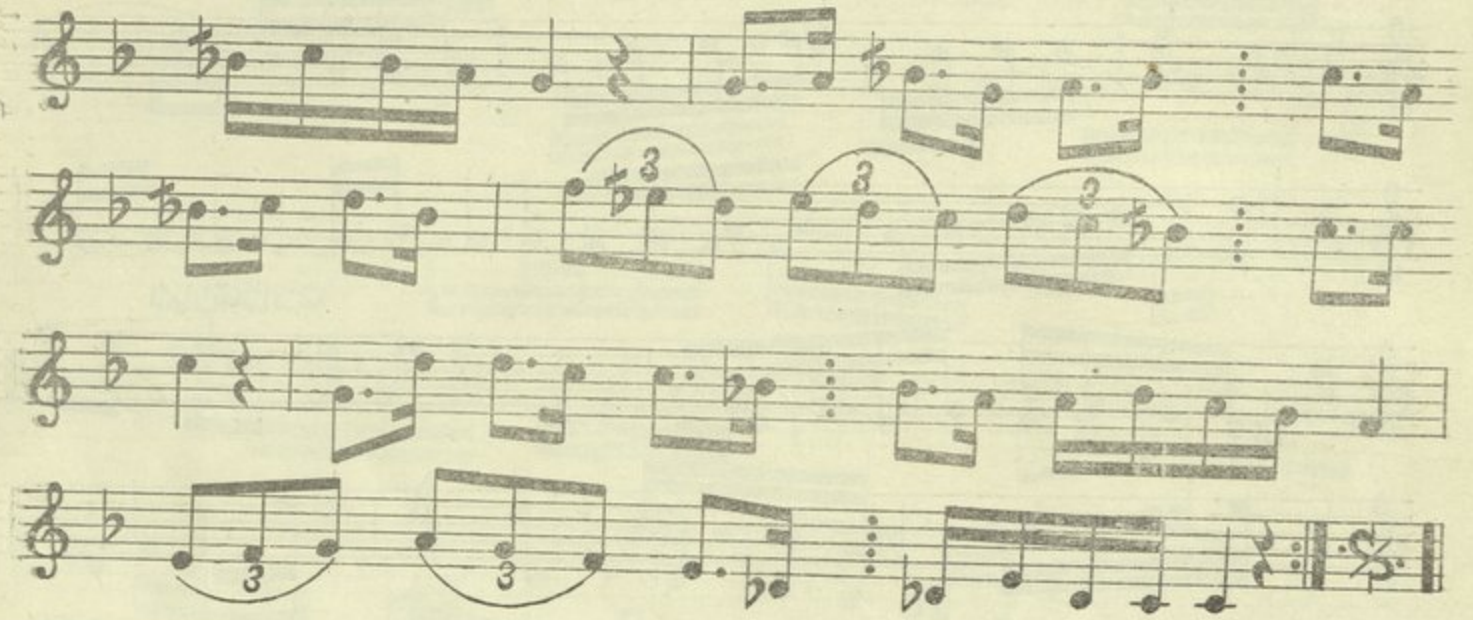
$\frac{10}{8}$

قريب ولكن دون ذلك أهوال
خفوق فؤادي كلما خفق الآل
ألا إن ماء الكرخ صباء جربال
من الدهر فلينبعم لساكنك البال

أيا دارها بالحن إن مزارها
إذا جن ليبي جن شوقي وزاده
وماء بلادي كان انجع مشرباً
فيا وطني إن فاتي بك فأت

دور ١
٢
خانه
عطا

تابع سماعي زرنكلاه



تابع سماعي زنگلاه

The musical score consists of 14 staves of music. The notation includes treble clefs, a key signature of one flat (B-flat), and a 2/4 time signature. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. There are several repeat signs (double dots) and fermatas throughout the piece. The score is divided into sections by Arabic text labels: 'المخانة الثالثة' (The Third Chamber) is written above the fourth staff, and 'المخانة الرابعة' (The Fourth Chamber) is written above the twelfth staff. The piece concludes with a double bar line and repeat signs.

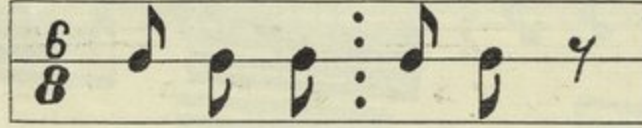
الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي زنگلاه

♩ = 120

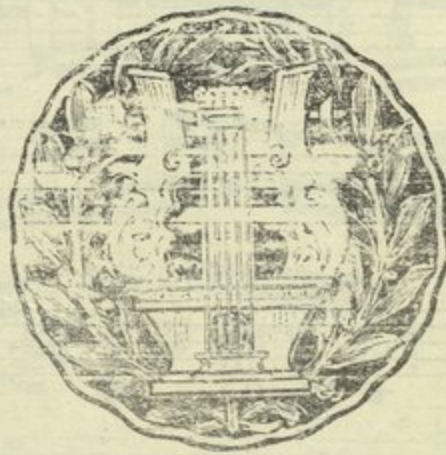
الحانة الثانية

النهاية

الربيع



بين قاسيون وربوه	قد ربي هذا الغزال	١ دور
ما لقاى عنه سلوى	كيف اصنع يا رجال	
هل لوصل منه رجوه	صدقوا لي بالتمال	٢
قيل لا يصني لشكوى	كيف يسمح بالوصل	
قلت لما مس عطفاً	وانثى كالخيزران	خانه
لو تكن للصب الفأ	كان لي عزاً وشان	
قال لي هذا محال	خلي عنك ذا الكلام	عظاه
فانثى نحوي وقال لي	مالك عندي آمال	



الشعر: قدم الأمان: المرحوم الشيخ علي الدرويش
 تابع وصلة الزكريز
 الإيتاع دورهندي

د سو زالا يو ع زالا تومف ل هل 168 =

را تي ي مند يا وى بال

حي جسدك ت قد حم

ذوال نبي ت فا د عو قال ق ر ي

موسيقا سم النهاية

لبقية الأ د و ا ر

الارتفاع

دور ١	هل لمفتون العيون السود	بالهوى يا منيتي! راحم
	قد ترك جسمي برق العبد	فاتي ذو المرشف الباسم
٢	ما جرى لو تفهم المقصود	وتزيل الهم يا راحم
	منيتي عمري اصبك جود	بالتداني واترك اللام

الإيقاع
سماعي ثقيل

تابع وصلة النكريز
موشح يافتوام البان

اللتعر : فتليم
الألحان : المرحوم عمر البطش

♩ = 152

يا قيا با ما ن
موسيقا بان ري صب بك عند
يا ن ما أ ال ني ط أء
يا ن فا ج أ بال ظ من
موسيقا لدخول الخانة لي كذ
خا فيا نا ضه نا ضه قد الخانة
في ب لي قد وال ل
طام لا طا و موسيقا حال
دال سي يا ن لي يا ن
لي كذ يا ن لا غز

10
8

الإيقاع

يا قوم البان عنك صبري بن	دور ١
لحظك المرهف للفؤاد اتلف	٢
قد ضناني الخال والقلب في حال	خامه
يا مدير الزاح اسقني الاقراح	عطاء

الإيتاع

تابع وصلة النكريز

الشعر: قديم

نواخت

موشح مالا لحاظك الصبحاح

الألحان: بهجت حسان

$\text{♩} = 92$

رالا ح تسحت أصح ح ا ص ال ك ظ حا ال ما
آ لي ل لا يا ل
آ ليل يا
ميا أ يا الخانة ل قو ع رالا ح تسحت ح ب اص ه
يا حر سا لكلاضه وم ح لاه لىاء را
آ لي ل لا يا ل
آ ليل يا
صو صو 1 2
صو صو 1 2
صو صو 1 2
صو صو 1 2

الربقاع

7/4

دور ١	ما لالحاظك الصبحاح	اصبحت تسحر العقول
٢	اوثقت قلبي جراح	اسكرتنا بلا شمول
خانه	يا اميراً على الملاح	ومضك الساحر يصول
عطا.	ان دمع العين بلح	هكذا الهوى يجول

الشعر: قديم
الأحسان: المرحوم عمر البطش

وصلة من مقام النكريز
موشح زارني تحت الفياهب

الإيقاع
الفاخت
♩ = 52

غاشلا تحه آ ني ر زارني ر زا

هب يا هب يا هب

تم ر بد تم ر بد

آ غيب ي لا

آ الحانة ب غيب ي لا ه

النهاية

ميح آل نا قيق يس م قا

ما ل من ه ما ل من ه آ يا

آ ري ك سكا ال ه

ري ك سكا ال

دليل المقام سلم مقام النكريز

الإيقاع

دور ١	زارني تحت الفياهب	بدر تم لا يغيب
٢	واشي بين الكراكب	ينجل العفن الرطيب
خاه	قام يسقينا الحيا	من ماء السكري
غطاه	خده للعقل سالب	في سنا الحسن العجيب

تابع سماعي نكريز

A musical score consisting of six staves of music. The notation is in a single system, likely for a single melodic line. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 4/4. The music features various rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. There are several triplet markings (indicated by a '3' above a bracket) and repeat signs (double bar lines with dots). The score concludes with a double bar line and a fermata.



تابع سماعي نكريز

Handwritten musical score for 'تابع سماعي نكريز'. The score is written on ten staves in a single system. It features a variety of musical notations including treble clefs, a key signature of two flats (B-flat and E-flat), and a 7/8 time signature. The music consists of eighth and sixteenth notes, often beamed together. There are several repeat signs with first and second endings. The third ending is labeled 'المائة الثالثة' and the fourth ending is labeled 'المائة الرابعة'. The score concludes with a final cadence.

الأمان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي نكريز $\text{♩} = 120$

The musical score consists of 12 staves of music. The first staff begins with a treble clef, a key signature of two flats (B-flat and E-flat), and a time signature of 10/8. The tempo is marked as $\text{♩} = 120$. The music is written in a style characteristic of Arabic maqam, with frequent use of sharps and naturals to indicate chromatic alterations. The score includes various rhythmic patterns, such as eighth and sixteenth notes, and rests. There are two first and second endings marked with '1.' and '2.' above the staff lines. A 'PIZZ' instruction is written above a staff, indicating a pizzicato section. The piece concludes with the Arabic text 'النهاية' (The End) and 'المخانة الثانية' (Second Khana). The final staff features some notes with a star-like symbol above them.

الإيتاع

تابع وصلة النواشر

الشعر: قديم

قتاقونتي

الألحان: المرحوم الشيخ علي الدرويش موشح آه من نار جفاهم

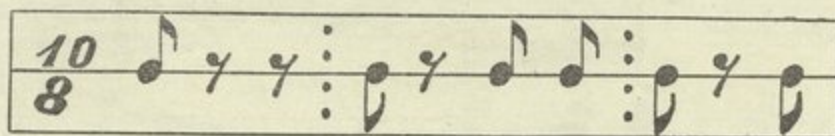
168

من م آ نا بر فا
جذ د بعد د
يال يهود بال هم فا و ت نا
شي عي رى ت يا د هو
ما د بعد د عو ي ما يو
ض خ رالض خ ال ه ن صا غ أ
موسيقا لاعادة الأدار : وقوا ز ر

الربقاع

دور ١	آه من نار جفاهم والصدود ياترى عيش بهم يوماً يعود	بعد جنات وفام بالعبود بعد ما اغصانه الخضر دووا
٢	دار من تهوى ودع في كل دار فاللهوى كأس على العشاق دار	مدعي الحب جهولاً غير دار فيه من فازوا وفيه من هووا
٣	للشبابين اقمار العلا السراة القرشين الاولى	صاح بادر إن ترم حسن الولا من صفا العرفان والانس ارتووا

الربيع



دور ١ رب ليل ظفرت بالبدر ونجوم السماء لم تدر

خانه حفظ الله ليلنا ورعى اي شمل من الهوى جمعا

غفل الدهر والرقيب معا

غطاء لبت نهر النهار لم يجز حكم الله لي على الفجر



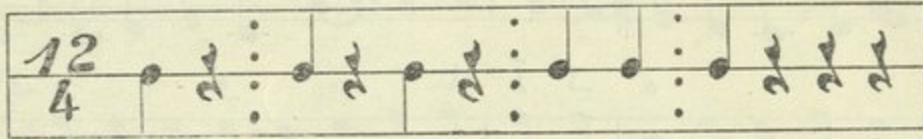
بقية موشع اذكر الحب



دليل المقام سلم مقام النواشر



الربيع

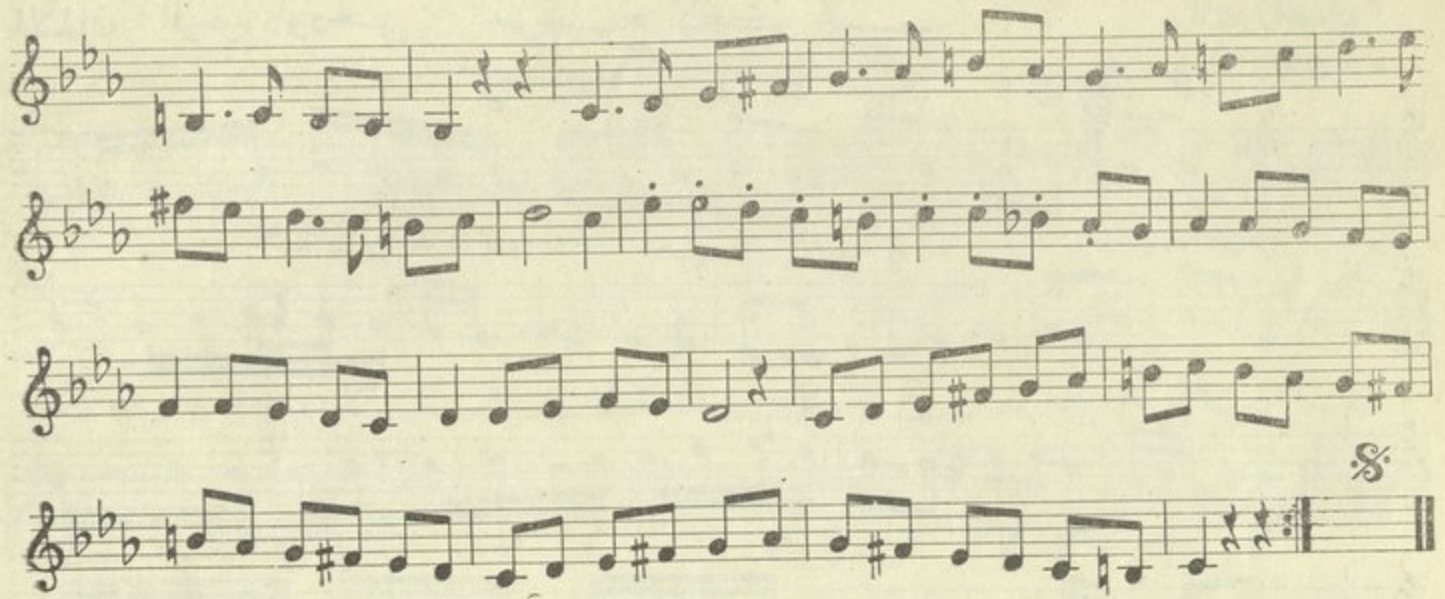


دور ١ اذكر الحب فيبكيني الغرام وارى الأبيك فيشجيني الحمام
 ٢ ابكاء وشجون يا غرام ونواح وهديل يا حمام
 خانه في الهوى يا للهوى نلبي هوى مذ على هذا النوى جبي نوى
 غطاء رحمة إن اللوى عقلي لوى وعلى جمر الجوى ذبت هيام

الشعر : قديم
 الألحان : المرحوم داود حسني
 وصلة من مقام النواشر
 موشح أذكر الحبيب
 الإيقاع المدور للمصري
 = 84

كيا فب حبك اذ
 را غم ال م
 يا لي لا ن لان لا لا يا
 يا لي لا ن لان لا لا يا
 يا لي لا ن لان لا لا يا
 فك أي ال ه آ رى أ و لي لا ن
 خيال جيب يشي
 ما ح
 ما ن ما أ م
 بي قل
 ن ما ن ما أ وى ه بي قل وى لا يا
 قل وى ن ذلا ه آ على ع مذ
 بي قل وى ن ذ بي قل

تابع سماعي نواشر



الأحمان : ابراهيم الدرويش

سماعي نواشر

♩ = 144

المحانة الثانية

النهاية

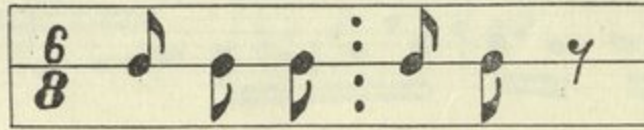
المحانة الثالثة

المحانة الرابعة

تابع موشح هات اسقنيها



الارباع



دور ١	هات اسقنيها من يدك	معصورة من وجنتيك
٢	كفر بها عما جناه علي	مرهف مقاتيک
خانه	دلہنتي زماناً ولم تترك	سبيلا لي اليك
غطاء	بجياة رأسك ان ايدك	لا تقطب حاجبيك



الشعر: عمر أبوريشة
الألحان: يحيى السعودي

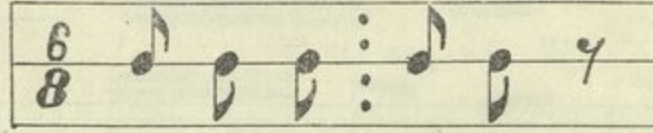
تابع وصلة النهاوند
موشحات اسقنيها

الإيقاع

يوروك
♩ = 84

ني قد تأسها
من يها
من وجه من
أ لي لآ لا يا ك
ر صومع ن
ك تني ن وجه من
تت
لم و نأ م ز ني ت لآ دأ الخانة
لي لآ لي لآ بي س رك
رأ ة يا ح ب ك
ط ق ت لآ ك ت أ إن ك س
أ لي لآ لا ما ك ج حا طب
ت لآ ن ما ن ما أ ن

الربيع



دور ١ يا كحيل العين عجل باللقا زادت شجوني
٢ هل ترى اقصي حياتي بالنوى حتى المنون
خانه آه ما احلى اللقا وخليلي عن يميني
غطاء يا حبيباً قد رقا بفؤادي . وعبوني



الإيقاع
فالس أو يوروك

تابع وصلة النهاوند
موشع يالحيل المين عجل

الشعر : صبيحي المصري
الألحان : بهجت حستان

آ جيل ج ع ن مي ك ل ا ح ي ك يا

ق ا ل ي ا ل

لي ل ل ا يا لي ل ل ا يا ني جو ش د د ت ز ا

موسيقا لدخول الخانة : موسيقا لإعادة الدور الثاني : ن لي يا ن لي

ما ه آ الخانة آ النهاية آ ما ه آ ما ه آ

لي ح ا ما ه آ آ لي ح ا ما ه آ آ

آ ق ا ل ي ا ل آ

لي ل ل ا يا ني مي ي عن لي لي خ و

موسيقا لدور الغطاء : ن لي يا ن لي ل ل ا يا

الإيمتاع

يوروك

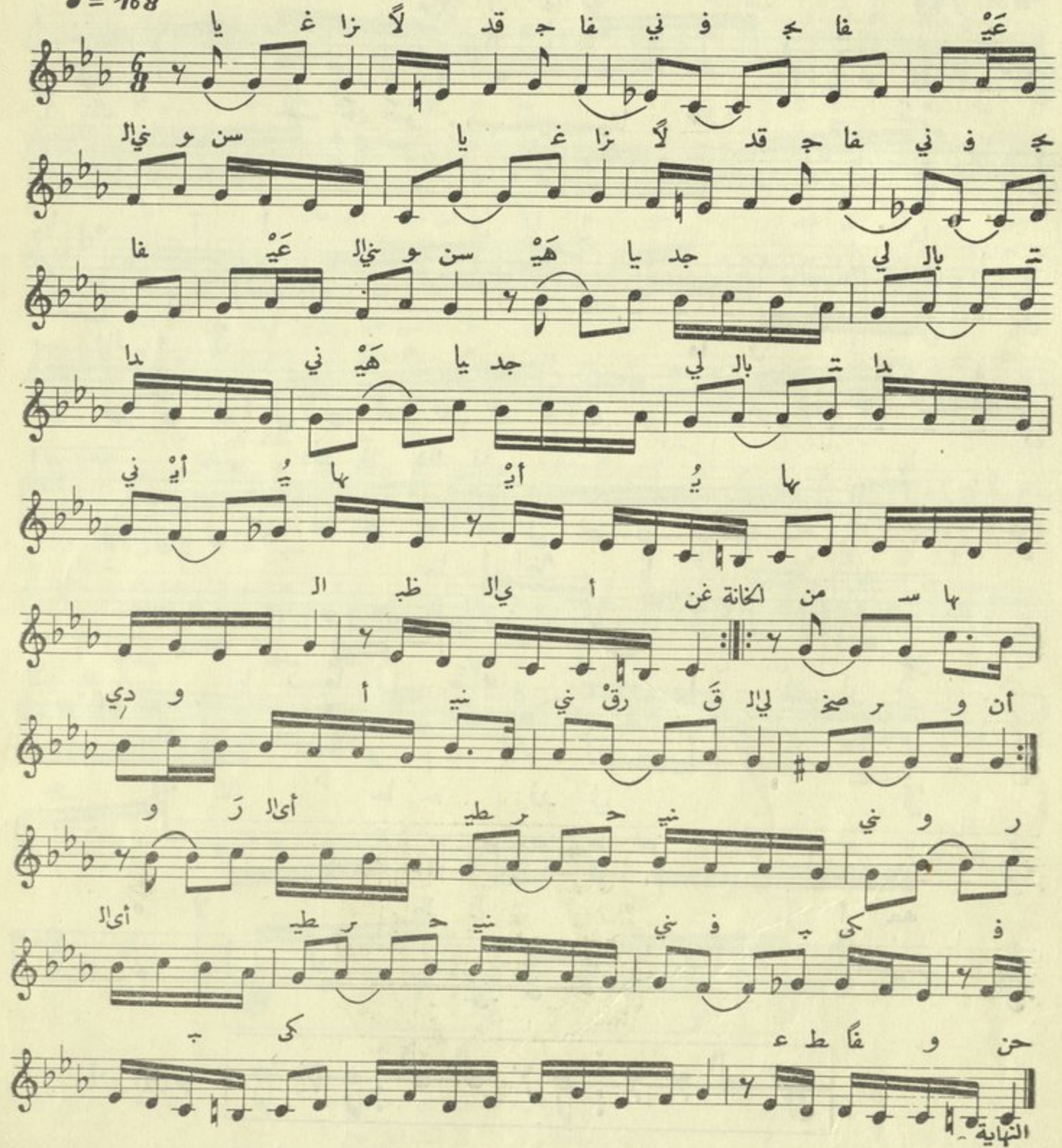
♩ = 168

تابع وصلة النهاوند

موشع يا عنزلاً قد جفاني

الشعر: محمد حربلي

الألحان: بهجت حسان



يا عنزلاً قد جفاني فاني فا ج قد لا ز غ يا
يا سن و خيال يا عنزلاً قد جفاني فا ج قد لا ز غ يا
جديا هيه سن و خيال فا جديا هيه ني فا
ايها ايها من امانة غن ا يالا ظبه ال
ان و ر صحن ليلا ق رق نني ا و دي ر و
نني ر طية اىلا ر و ف كي ف نني ر طية اىلا
حن و فاط ع كي النهاية

الإيقاع
سماعي ثقيل

تابع وصلة النهاوند
موشح سبحان من صور حسنك

الشعر: قديم
الأحسان: المرحوم عمر البطش

♩ = 144

منك نَحَا حَا
أَنْكَ حَسَّ حَوْرَ صَوْرَ : مَوْسِقَا : حَوْرَ
يَا هَ آ لِي كَلَّ يَا نَ مَا
بِغَا وَ نَ مَا لِي
رَفَّ دَكَ زَا دَكَ زَا
خَا لِي خَلَّ يَا خَلَّ
لَا يَا نَ مَا أَمْ صَحَّ رَا إَعْلِي نَ
بِغَا نَا مَا حَزْرِي كَلَّ
لَا يَا نَ مَا أَمْ

10
8

الإيقاع

دور ١	سبحان من صور حسنك	وفي البها زادك رفعة
٢	وزان بالحسن خلقك	بالنور يا باهي الطلعة
خانه	يا خلتني خلد امراضك	زور حمانا في الجمعة
غطاء	بالله لا تصحب غيري	الجار اولي بالشفعة

الشعر: فتليم
الألحان: سليم المصري
تابع وصلة النهاوند
موشع لمّا بدّيتشني
الإيقاع
سماعي ثقيل
♩ = 152

نَ ما نَ ما أني شني تي دا ب ما لَبَ
نَ ما نَ ما أنا تنه فله ما ج بي حبّ مانَ ما
حيم ر لي من تي ر حيه يا ودي وع مانَ ما
إلّ تي ع لو من سبّح فيّ تي و شك
مانَ مانَ مانَ ما نَ ما أ حال ج لك ليه لا
ليه لا إلّ تي ع لو من سبّح فيّ تي
مانَ مانَ مانَ ما نَ ما أ حال ج لك
النهاية

الإيقاع

10/8

دور ١	لا بدّيتشني	حي جماله فتنا
٢	او ما بلحظه اسرنا	غصن انّتي حين مال
خانه	وعدي ويا حيرتي	من لي رحيم شكوتي
غطاء	في الحب من لوعتي	إلا مليك الجمال

الشعر: قديم
الألحان: المرحوم الشيخ علي الدرويش

92 = ♩

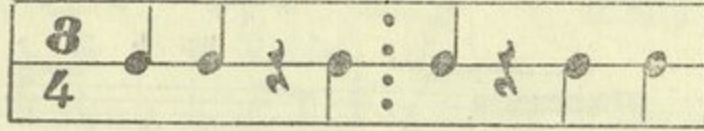
تابع وصلة النهاوند
موشع مائس الأعطاف أزرى

الإيتاع
نواخت

ف طاء أ ال س ذ ما
ال ن لي ه د ق د ر ي ز
د صد لال طو ب و ن صو ن
ع ع مع دم ر ي
يو كال ع ع غي غي
موسيقا لإعادة الأوار : ن

دور ١ مائس الأعطاف أزرى قده لين الغصون
وبطول الصد أجرى دمع عيني كاليمون
صحت من جور التمادي يا مليكاً لفؤادي
إن رب البيت أدرى بالذي فيه يكون

الربيع



دور ١	اعطني الناي وغني	لحن ساوى للسحر
٢	واجل بالالحان عني	كل سماء الضجر
خانه	إن قلبي شام نورك	فضني قلبي القدر
غطاء	وخيالك غاب عني	وضناني بالفكر



الإيقاع

تابع وصلة النهاوند

الشعر: محمدنعيمي

المصمودي

موشح اعطني الناي وعنن

الآحان: بهجت حسان

♩ = 76

وي نا نخالط آء : موسيقا لبداية الموشح

عَنَّا وَيَّيْ نا نخالط آء : موسيقا : نِي عَنَّا

آ : موسيقا

بحر سبب للسَّ وى سدا ن لـ ه

لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي

بج قلن انذ من لي الكائنة

آ ه آ ه آ ه آ ه

شأ نوم رك

نـي ضـفـه

لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي

لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي لي ن لي ن لي يا لي

آ ه آ ه آ ه آ ه

الشعر: قديم تابع وصلة النهاوند الإيتماع

الألحان: المرحوم داود حسني موشح رمازي بسهم هوام المربع

♩ = 76

ما رني
هـ آ ن ما أ هـ وا
لا لا لا يا ن ما أ شار هـ وا
يا لي لا يا لي لا يا: موسيقا: لي كل لا يا
ر هـ هـ وا هـ هـ
ال: موسيقا: ب ريد: موسيقا: شا
و ال د ح ب ن ما أ لي كل لا يا ر زا
عود الخانة ن ما ن ما لا صا و لا صا
أ تي ح م ذ ب ي هـ عود هـ
لي لا لا لا لا لا يا لي لا لا لا لا يا مان
آه شا وال تي ح م ن ما أ
رم عم نم جا ن ما أ لي كل لا يا

الشعر: قديم
 الألحان: المرحوم الشيخ سيد درويش موشح من بيتي عزاصطباري
 الإيقاع: الإيقاع المحجر
 مذب: 80 = ٨

يا طاص ز ع تي

ن ما امان ن ما امان ن

آ بي لي لا لي لا يا ن ما

لا لا يا دي ج و د ز ما ا ه

آ بي لي م يا ه ولا دي ج و د ز لي

لي لا لي ان ما ن ما ا ه

ني دو ع سا دي د و ل يا الخانة

ما ن - ما ا مان ن ما ا ه آ

ر و ا ش لي لا لا لا يا ن

لي لا لا يا لا يا م رام خ ال في لي عوا

مغ ني ان لي ل لا يا

ها بي ه آ آ

تابع سماعي نهائونند

The musical score is written in a single system with two staves per line. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 4/4. The score is divided into two main sections by the labels 'الخانة الثالثة' (The Third Chamber) and 'الخانة الرابعة' (The Fourth Chamber). The first system includes first and second endings. The second system includes first and second endings. The third system includes first and second endings. The fourth system includes first and second endings. The fifth system includes first and second endings. The sixth system includes first and second endings. The seventh system includes first and second endings. The eighth system includes first and second endings. The score concludes with the word 'النهاية' (The End) at the bottom right.

الأحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي نهاوند

♩ = 138

الخانة الثانية

الإيمتاع

يوروك « دارج »

♩ = 160

تابع وصلة السوزنالك
موشع أفديه ظيبًا ابتسم

الشعر: قدم

الألحان: قديم

سم ت لارخا وَا لِدِ خَدَّ فِي سَم ت ب ا ي ا بِ ظ ه
فِي د صَا و زَلْ خَ وَا أَهْ زَلْ أَلَمْ و سَم ق ر بَدَّ يَا ك حَا أَهْ
و سَم ق ر بَدَّ يَا ك حَا أَهْ مَانْ نَ مَا نَ مَا أَ قَلَّ حَ جِيَا سَا
مَانْ نَ مَا نَ مَا أَ قَلَّ حَ جِيَا سَا فِي د صَا و زَلْ خَ وَا أَهْ زَلْ أَلَمْ

الارتقاء

دور ١
أفديه ظيبًا ابتسم في خده الخال ارتسم
أهواك يا بدر قسم ولم ازل أهوى الغزل
وصادني ساجي المقل

٢
بدر إذا ما الليل جن وازداد في فيه الشجن
قلب لي ظهر المجن ثم اعتزل وقد ازل
أقدام صبري بالملل

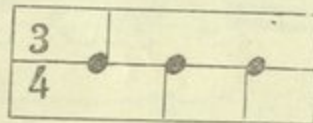
الإيقاع
قالس أو يوروك

تابع وصلة السوزنالك
موشع العيون الكواسر

الشعر: قديم
الألحان: قديم

♩ = 84

النهاية



الإيقاع

دور ١ العيون الكواسر سبوني
من لذيد المنام حرموني
وجرى دمعي من عيوني
هامر

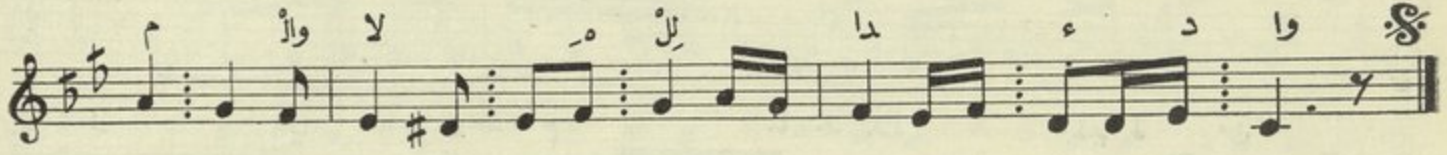
انفضابه علي قرو لي المنية

ساعدوني يا رفاقي ساعدوني

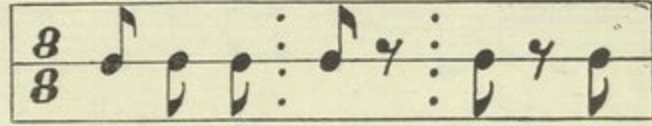
٢ اليوم انا شفت ابو خد وردى
واشتبك به غرامي ووجدى
قلت له سيدي تعال عنسدي
زائر

قال لي يا صب هيا اني محكوم علي
ساعدوني يا رفاقي ساعدوني

تابع موشح (يا عيوناً راميات)



الربقاع



- دور ١ : يا عيوناً راميات في الحشى نبلها الفتاك في قلبي مصيب
- ٢ : يا ترى يا كل سؤلي والمني هل بقلياك ارى لي من نصيب
- خانه : كلما غنت حمامات اللوى ذبت من فرط اشتياقي والجوی
- سلسلة : انتم والله للداء دواء
- غطاء : انتم للجسم روح ان زوى من نواكم غصنه الرطب الرطيب



الإيقاع

تابع وصلة السوزنالك

الشعر : قديم

قتاقوفتي

موشح يا عيوناً راميات

الألحان : عبدو قطر

♩ = 168

فِلا ت يا م را تا يو ع يا

تا مَقَّة ال ها ل ن ش

ليل يا ن لي يا ن لي ليل يا ن لي يا ن لي ك

قل في ك تا مَقَّة ال ها ل ن لي يا ن لي

ما ل كَلْبَة موسيقا لدخول الخانة ب صبي م ج

وي ل تال ما ح نْت غَد

و قي يا ت طاش فر من ت ذب

ما ل كَلْبَة موسيقا : وي ج

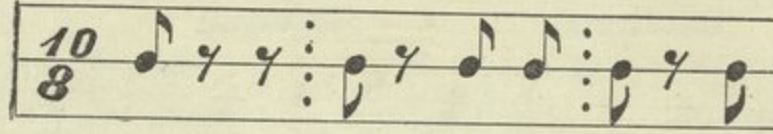
فر من ت ذب وي ل تال ما ح

ال و قي يا ت اشط

ليل ن لي يا ليل : موسيقا للسلسلة : وي ج

ت اذ نبي عي يا ن لي ن لي يا

الاربفاع



غانجات الكعبل	العذارى المائسات	دور ١
والحشى بالمقل	لفؤادي صأبات	
فاح ربح الارج	من ثياب الفاتنات	٢
بالنهي والمبج	لاعبات عاشات	



الإيقاع
المربع

تابع وصلة السوزنالك
موشح يا عذيب المرشف

الشعر : قديم
الألحان : قديم

♩ = 76

يا عذيب المرشف يا عذيب المرشف يا عذيب المرشف يا عذيب المرشف يا عذيب المرشف يا عذيب المرشف

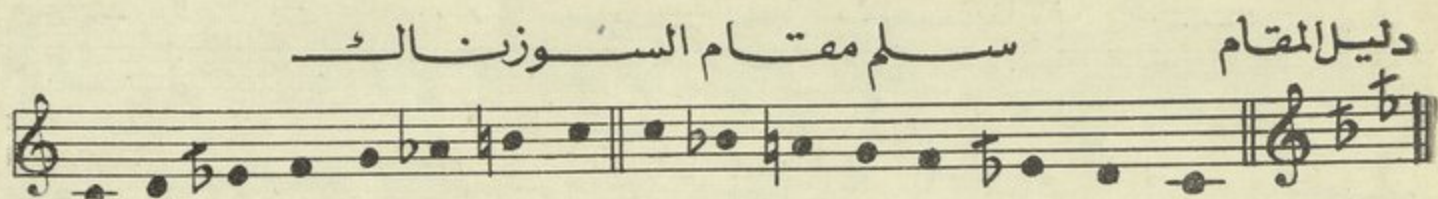
الإيقاع

شكل (١)

شكل (٢)

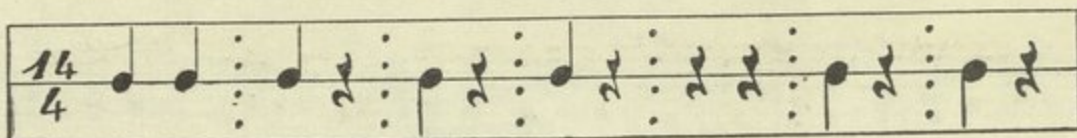
يا عذيب المرشف	يا صرير الحجر	دور ١
لا تجرد مرهف	من ظبي الاجفان	
رق وارحم مدنف	مستهام العذر	دور ٢
فالهوى قد أتلف	مهجة الظمان	

تابع موشح (يا تري بعد البعاد)

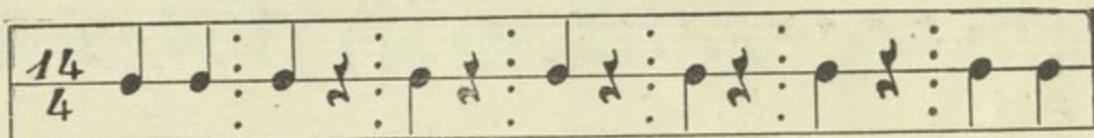


الربط

شكل (١)



شكل (٢)



هل بني بالوصل حبي	يا تري بعد البعاد	دور ١
من سلب عقلي وابي	مني غايه مرادي	٢
واري حبي بقربي	لو يزر بعد التمادي	خانه
والكري ما كان ذنبي	قد جفا جفتي رقادي	غطاء



الإيقاع

الدور الهندي

♩ = 168

تابع وصلة السازكار

الشعر: قديم

الألحان: المرحوم الشيخ سيد درويش موشع صحت وجداً ينادي

مى لما ن يا ه آ
ما ة آ ني لو ص وا
ني مو ح وار ه آ ني لو ص وا مان ن
ت ذب ما را غ ه آ ني شو من ذب الخانة
وا ه في ما را غ ه آ ني شو من
مان ن ما ة آ ني فو ص ان ه آ كم
ني فو ص ان ه آ كم وا ه في

الإيقاع

دور ١	صحت وجداً ينادي	واصلوني وارحموني
٢	اني صب في هواكم	سال دمعي من عيوني
خانه	ذبت من شوقي غراماً	فانصفوني وارحموني
غطاء	ان جنت اليوم فيمكم	فاعذروني في جنوتي

الإيقاع

وصلة من مقام السازكار

الشعر: قديم

المصمودي

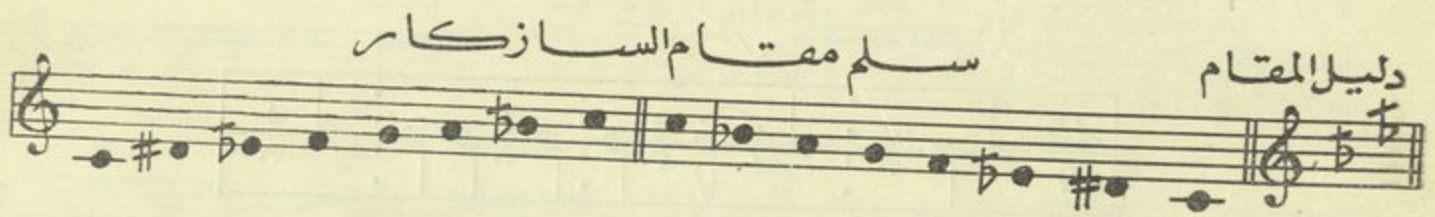
الألحان: المرحوم الشيخ سيد درويش موشح يا شادي الألحان

$\text{♩} = 92$

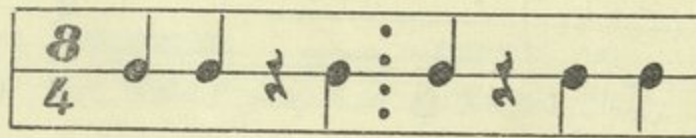
نا ع س ا ه آ ن ح ا د ي ل ش ا ي ا
آ ل ا ل ا ي ا ل ل ل ل ا ي ا ن د ا ع ي ا
ع س ا ه آ ن د ا ع ي ا ل ل ل ل ا ي ا
ل ل ل ل ا ي ا ه آ ل ل ل ل ا ي ا ل ل ل ل ا ي ا



دليل المقام سلم مقام السازكار



الإيقاع



دور ١ يا شادي الألحان اسمعنا
رنات العيدان
٢ واطرب من في الحان واحسبنا
من ضمن الندمان

تابع موشع (حير الافطار)

يا في ت صر ن ما ن ما
 عي ليه ع ب حبة خيال
 ن ليه ع ب ليه ن آ ن ليه يا آ ه ن

الارتفاع

شكل (١)

شكل (٢)

دور ١	حير الافكار بدري	في صفا خدي اسيل
٢	من بغصن البان يزري	بالتشي إذ يميل
خانه	سيدي لو كنت تدري	صرت في الحب عليل
غطاء	فاغنم بالله اجري	واصطنع فعل الجميل



الايقاع

تابع وصلة الماهور

الشعر: قديم

المربع

موشح حير الأفكار بدري

الالحان: قديم

♩ = 92

أف ترأيه حياً
 ر كا آ ر كا أف ر
 في بني عي يا فا ص في ري د
 سي أ يد خ ذ فا ص
 ما ن ما ن ما ن ما ن
 فا ص في بني عي يا فا ص في ن
 آ ن سي أ يد خذ
 دي سي لي يا م آ ه
 ت ت كذ لو ت كذ لو دي سي
 ت صر ري د
 في في ات صر
 ن ما ن ما ن ما ن ما ن الحب ب

الإيقاع
الفاخت

وصلة من مقام الماهور
موشح بصفات جعلثني

الشعر : قديم
الألحان : قديم

♩ = 56

فا ص ت
ت فا ص ت
ت فا ص ت
ت فا ص ت
ت فا ص ت
ت فا ص ت

الإيقاع

دور ١	بصنات	جمعاتي	هأم	القلب	عليه
٢	ومعان	صورت لي	جنة	الدنيا	لديه

الشعر : فتدويم
 الألحان : المرحوم الشيخ علي الدروليش موشع يافاتلي بالتهديد
 الإيقاع
 أقصاق تركي

أفديك يا قاتلي بالتهديد
 ما كان ظني يا بدري
 إذا كان اعلام ذنبي
 أني انا الصب المسبي
 اعطاف مياس القدي
 يا حبهذا ورد الخدي

أفديك يا قاتلي بالتهديد
 ما كان ظني يا بدري
 إذا كان اعلام ذنبي
 أني انا الصب المسبي
 اعطاف مياس القدي
 يا حبهذا ورد الخدي

أفديك يا قاتلي بالتهديد
 ما كان ظني يا بدري
 إذا كان اعلام ذنبي
 أني انا الصب المسبي
 اعطاف مياس القدي
 يا حبهذا ورد الخدي

أفديك يا قاتلي بالتهديد
 ما كان ظني يا بدري
 إذا كان اعلام ذنبي
 أني انا الصب المسبي
 اعطاف مياس القدي
 يا حبهذا ورد الخدي

الإيقاع

أفديك يا قاتلي بالتهديد	دور ١
ما كان ظني يا بدري	
إذا كان اعلام ذنبي	٢
أني انا الصب المسبي	
اعطاف مياس القدي	٣
يا حبهذا ورد الخدي	

الإيقاع
قالس أو يوروك

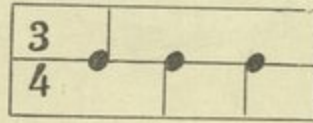
تابع وصلة الراسية
موشع يامن لعبت

الشعر: وتليم
الألحان: قديم

♩ = 84

ذ ه ف ط أ ل ما ل مو شه ب بت له من يا
لا يا ن تن يل ما شه لا ذ ه ف ط أ ما يل ما شه ولا
لا يا لا يا ن تن لي ل لا يا لا لا يا لا
ولا يا ولي لا يا ولي لا يا ولي لا يا لي ل لا يا لا
يل ما شه لا ذ ه ف ط أ ما لي ل لا يا ولا يا ولا يا

الإيقاع



دور ١	يامن لبت به شمول	ما الطف هذه الشمايل
٢	نشوان يهزه دلال	كالغصن مع النسيم مايل
٣	لا يمكنه الكلام لكن	قد حمل طرفه رسايل
٤	ما اطيب وقتنا وأهنا	والعاذل غائب وغافل



تالچ موشع احن شوقيا

يا لالا لالا لالا يا نم جان

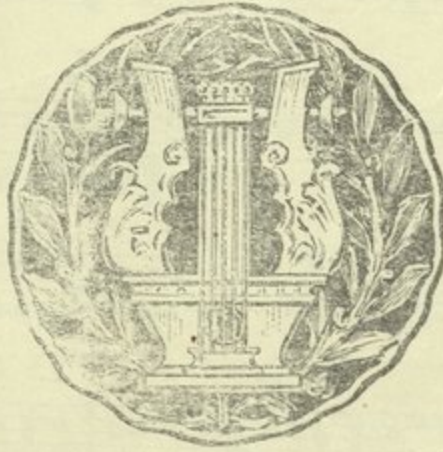
يا نم لالا لالا لالا

ن يا ن رت ان و لي ن

من هل ن يا ه آ ما اظ ن بيت

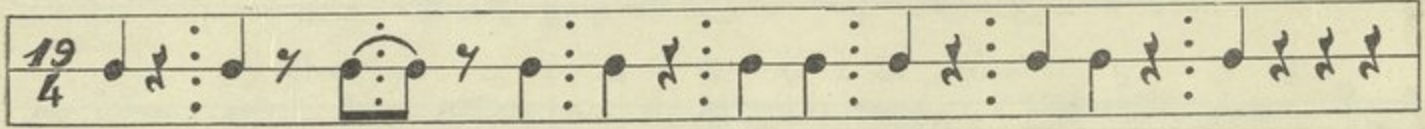
الارباع

دور ۱	احن شوقا الى ديار	رأيت فيها جمال سلمى
دور ۲	شربت منها لمى عقار	من كف ساقى الشراب المي
خانه	يا ظبي مهلا فكم مرار	وانت زيان بت اظما
غطاء	هل من سبيل الى مزار	بشي فؤادا يذوب سقما

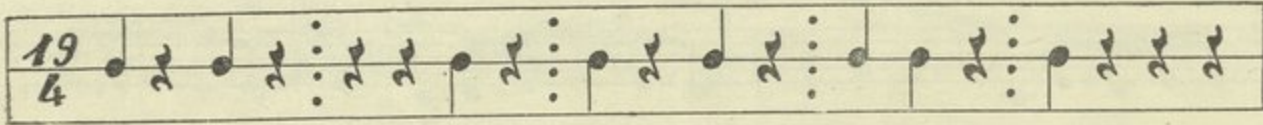


الربيع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	من كنت انت حبيبه	نعم	النصيب	نصيبه
دور ٢	مولاي ما خاب الذي	يدعو	وانت	تحييه
خانه	او كيف يمرض في الحشا	جسد	وانت	طبيبه
غطاء	يا يوسف الحسن الذي	انا في	الهوى	يعتوبه



الإيقاع
الأوفرالمصري

تابع وصلة الراسية
موثع من كنت أنت حبيب

الشعر: قديم
الألحان: قديم

من 76

ت أنت كذ من نبي عي يا كنت
ببي نبي عي يا بي بيت أنت من لي يا آه
نعد من لي يا آه
صبي نبي عي يا نبي عي يا ب
لي يا ب صبي نبي عي يا ب
ن صبي نبي عي يا ب
ن صبي نبي عي يا ب
فيال آه نبي عي يا ب فيض فيض فيض
شا
أز و نبي عي يا ب
ت أنت و آه نبي عي يا ب
ن لي يا ب ن لي يا ب

تابع موشع (اي بارق العلم)

آ دي سَدَ جَ فوا لآ تَ ا

ا ه ق ا

هم آ بي ذ مان آ ه آ با ه

الابقاع

20
4

اي بارق العلم	من حيّ ذي سَلَم	دور ١
هل منك لي خبر	عن جيرة الحرم	
من حركوا سكتي	من حرموا وسني	دور ٢
لي فيهم وطر	أرجوه في حامي	
عقلي بهم سلبا	من خيموا بقبا	خاه
لو اتلنوا جسدي	قلي لهم ذهبا	
قولوا لمن عدلوا	في حب من جهلوا	غطاء
ان الهوى قدر	من سالف القدم	



الإيقاع
المنأخت

♩ = 52

تابع وصلة الرأست
موشع أي بآرق العلم

الشعر: قديم
الأمأان: قديم

قَالَ رَبِّي
بَا رَبِّي
مَنْ هُوَ
ذِي يَرْحَمِي
هَلْ هُوَ
لِي خَيْرٌ
لِي خَيْرٌ
رَجِيءٌ
موسيقياً لآعادة الدور الثاني مان
النهاية
موسيقياً لدخول الخانة مان
مَنْ هُوَ
بَا رَبِّي
مَنْ هُوَ
بَا رَبِّي

تابع موشع (كلما رمت ارتشافاً)

تهد شاه
ما آ شا ٢

جانن والا نم
ما ا رم عم

دليل المقام
سلم مقام ال راست

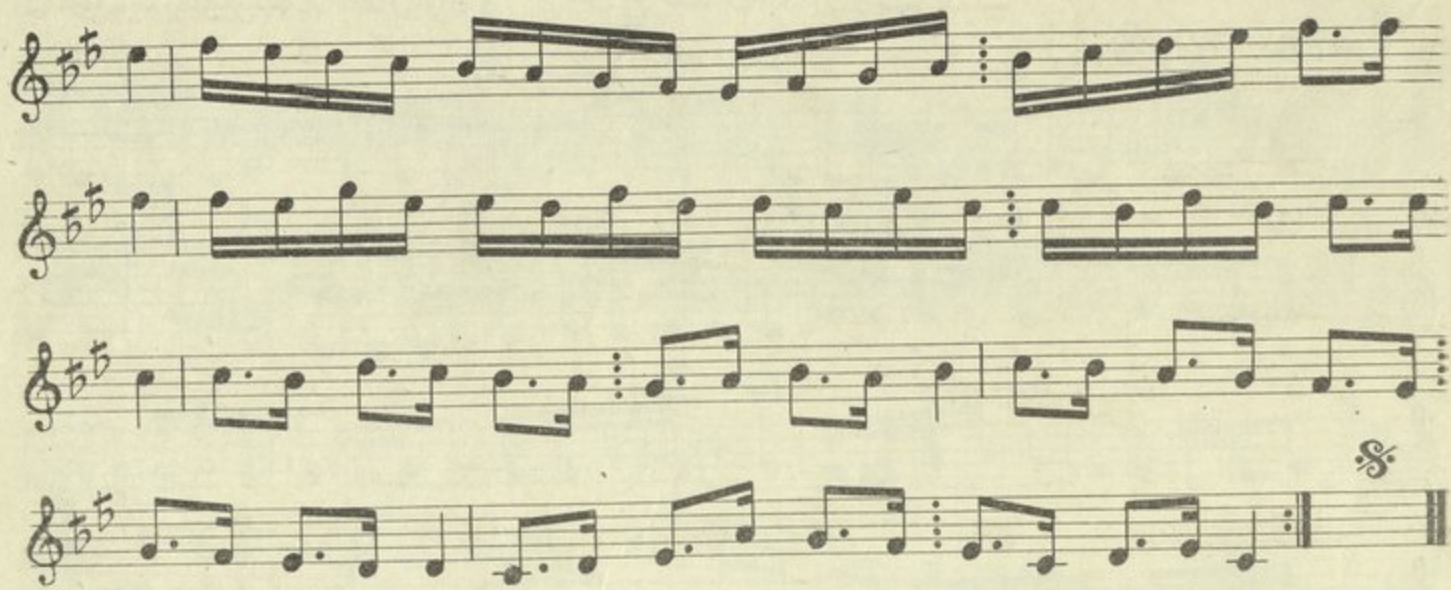
ال ابقاع

24
4

دور ١	كلما رمت ارتشافاً	من رضاب السكر
دور ٢	سل من لحظيه سيفاً	وانتى كالمهري
خانه	يا له من غصن بان	كلما شاهده
غطاء	والتمست الوصل منه	فر مثل الجؤذر



تاج سماعی راست کبیر



تابع سماي را ست كبير

The image shows a handwritten musical score for the piece 'تابع سماي را ست كبير'. The score is written on ten staves of music, all in treble clef and G major (one sharp). The key signature is G major (one sharp). The time signature is 6/4. The score is divided into sections by repeat signs and includes two specific markings: 'الحانة الثالثة' (The third stanza) and 'الحانة الرابعة' (The fourth stanza). The music consists of a series of eighth and sixteenth notes, with some triplets and rests. The notation is clear and legible.

الأحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي راست كبير

♩ = 152

النهاية

الحانة الثانية

الشعر : قديم
الألحان : قديم
تابع وصلة الأوج عراق
موشح ياسميري ضاع صبري «مقام راحة الأرواح»
الإيقاع
فالس أو يوروك

زَا غَ فِلا خَشْدَ هوى هِ في رِي صَبَّ عَ ضَا رِي مِي سَ يا
يَدِ سِ لِي نِي لِي يَ مِنْ زَالِ غَ فِلا خَشْدَ هوى هِ في نِ
صَا وَ تِلَا قَا أَوْ بَ طِي نِ صَا وَ تِلَا قَا أَوْ بَ طِي رِي
لَا يَدَ ذَالَا هِ غِي كَ قَدِ رِي هَجَّ بِ قَا رَفَا تِي يَ مِنْ نِ
مَتَ لَسَ رِي دَهْ كَ فِي ضِي قَضَا لُو لَالِ يَدَ ذَالَا هِ غِي كَ قَدِ نِ
نَقَا لَ لَ غِي أَصَا تَ لَسَ نِ قَا مَ لَ لَ غِي أَصَا

الإيقاع

دور :	يا سميري ضاع صبري	في هوى خشف الغزال
١	من يلني ليس يدري	طيب اوقات الوصال
دور :	يا عزولي لا تلني	في هواك دمعي سال
٢	الهوى العذري فتني	صرت فيه كالثيال
خانه :	منبتي رفقاً بهجري	قد كفى هذا الدلال
١	لو تفضي فيك دهري	است اسني المقال
خانه :	يوم وصالك يا حبيبي	يا زرى متى انا
٢	يكفي يا بدر نحبي	جد رانم بالوصال

الشعر: محمد حربلي تتابع وصلة الأوج عراق الإيقاع

الألحان: بهجت حسان موشع قاتر الأجنان فاتن مقام «راحة الأرواح» يوروك

♩ = 168

هـ د قَدْتَن فَا نِ فَا اِجْرَا لَتَا فَا

و نِي عِيَّ عَن ب غَا ب طِي ر نُ غِصَا

وَا فِ عَن ب غِي يَ لَا دِي وَا فِ عَن كُنْ

و نِي شَدَّ تَا نَا غِصَا كَمَا لَ عَدَا لِحَا نَا غِي يَ لَا دِي

ت قَدَّ نِي عِنْدَ صَدِّ لَآ لَا

نِي نَا إِذْ نِي صَدَّ ب بُو ح يَا

كَيْب سِي كَبِّ صَبَّ نِي نَا إِذْ ب سِي كَبِّ صَبَّ

الإيقاع

دور	فاتر الاجفان فاتن	قدّه غصن رطيب
١	غاب عن عيني ولكن	عن فؤادي لا يفتيب
دور	وجهه شمس وبدر	لحظه سيف وسحر
٢	ريقه شهد وخمر	نفحه مسك وطيب
خان	علم الغصن الثني	ودلالاً صدّ عني
	قلت يا محبوب صلي	انني صب كئيب
غطاء	فاطرح المجران وارحم	ذا شجون فيك مغرم
	هاشم القلب متيم	قد علا منه النجيب

الشعر : قديم
الألحان : قديم
تابع وصلة الأوج عراق
موشح بأبي باهي الجمال
الإيمتاع
اقصاق فرنجي
♩ = 168

ما ل ما بح الأهي با بي أ ب
 ءُ قَدْ مَانْ أ مَانْ نَ مَا أ لـ قَدْ سُرَا نَ
 لو ه آ لي وا ع الأ ق فا
 يا ت صح ن ما ن ما ن ما أ دي يج
 الأ غي مُ يا ل لا ل الأخي را
 بال لي جد ن ما ن ما أ قص
 ق ر قد مَن يا قان ن الأ غص يا قاي
 حج تة الأ ب رت مَانْ ن ما أ حج تة الأ ب رت
 مانْ لاعادة الدور الثاني بد خال أ يا مانْ أ مانْ ن ما أ لـ
 النهاية

الرناع

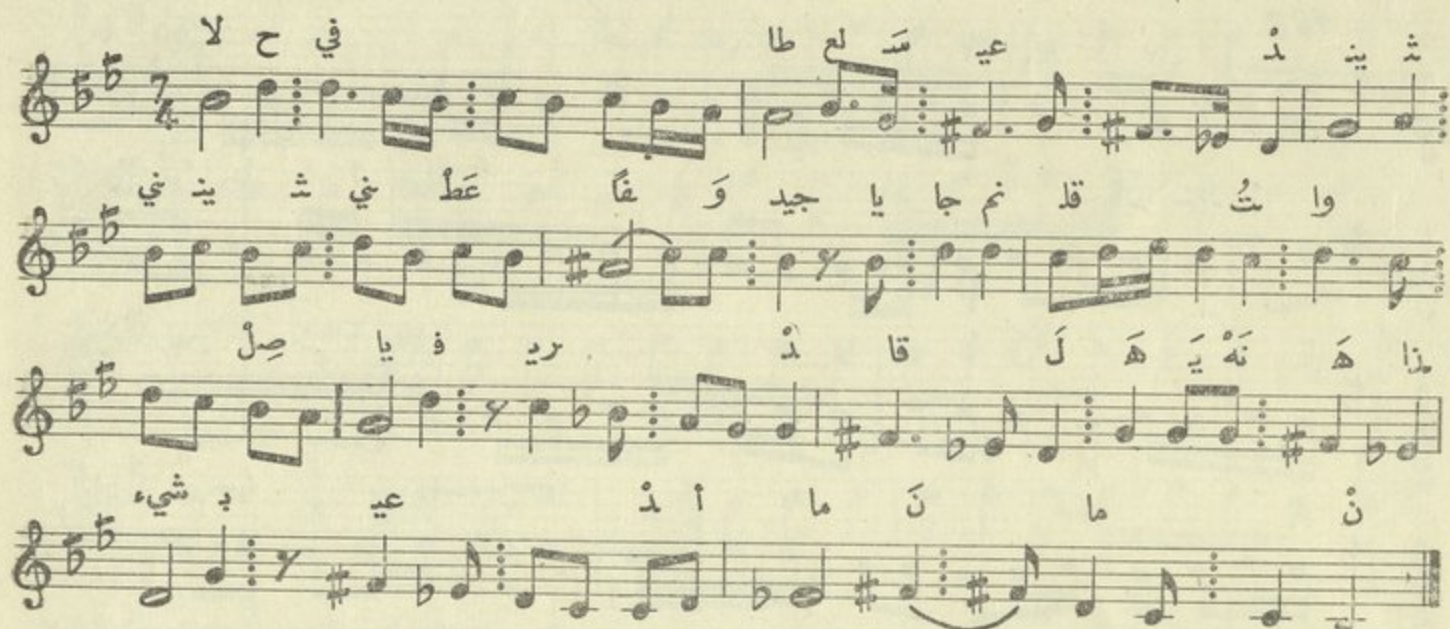
دور : أبي باهي الجمال
دور : يا أخا البدر المنقدي
دور : مائس القند
دور : يا قوام الابان
١ قده فاق العوالي
٢ من لهجرانك تصدى
مات في الهجران
خانه : صحت يراخي الدلال
خانه : يا منى القصد
نور الاكوان
جد لي بالقا - يا غصن النقا - يا من قدرني - رتبة المجد
كس امرقا - زهو رونقا - منه يستقي - أعذب اشهد

الإيقاع
نواخت

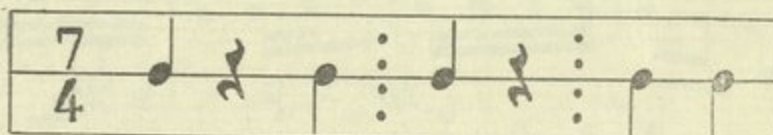
تابع وصلة الاوج عراق
موشح لاح في طالع سعيد "مقام راحة الأرواح"

الشعر: فتليم
الألحان: فتليم

في ح لا عي س ل ع طا ش ي ن د
وا ت ق ل ن م ج ا ي ا ج ي د و ف ا ع ط ن ي ش ي ن ي ن ي
م ا ه ه ن ه ي ه ل ق ا ن د ر ي د ف ي ا ص ل
ن م ا ن م ا ن ا ن ع ي ب ش ي



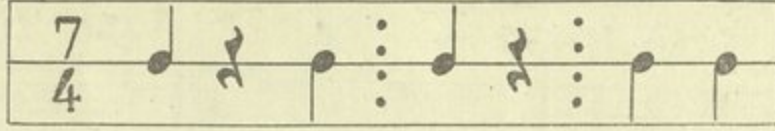
الإيقاع



دور	لاح في طالع سعيد	يشي عطفًا وجيد
١	قلت واصل يا فريد	قال هذا شيء بعيد
دور	قلت يا سيد الظبا	فك لي بند القبا
٢	قال لي يا مرحبًا	ابغ مني ما تريد
دور	كل من يهوى الملاح	ينفق الصفر الصباح
٣	قلت واصلني صباح	ثم خذ مهما تريد



الابقاع



دور:	يا نسيات الصبا	روحي ارض الحجاز
١		
٢	غني في لحن الصبا	أو نغمات الحجاز
خاته:	وانشدي صباً صبا	وأعشي أهل الحجاز
غطاء:	هام من عهد الصبي	راغب يرجو النجاز



الإيقاع

تابع وصلة الأوج عراق

الشعر : قديم

نواخت

موشح يانسيما الصبا «مقام راحة الأرواح»

الأحان : قديم

♩ = 92

يا با صَ اَلْ تَ ما سِ نَ يا سَ نَ يا

جا اَلْ صَ اَر حِ وِ رُ وِ رَ نِ مِ جا

آه لا يا رِ مِ عِ مِ لي لَ لا يا آه لا يا نِ مِ جا ز

آ لي لَ لَ لا يا لا يا لي لَ لا يا

جا اَلْ صَ اَر حِ وِ رُ وِ رَ نِ مِ جا يا آه

دي شَ وَاذ الخَاة نَ ما نَ ما اَز

جا لَ لا اَهْ شِ عِ وَاذ نِ مِ جا يا با صَ با صَ

آه لا يا رِ مِ عِ مِ لي لَ لا يا آه لا يا نِ مِ جا ز

آ لي لَ لَ لا يا لا يا لي لَ لا يا

جا اَلْ صَ اَر حِ وِ رُ وِ رَ نِ مِ جا يا آه

جا نَ ما نَ ما اَز

تتابع موشح يا صبا الاسحار

غداً لا ريب با ت من لي لي يا قتي لا ي بي

آ م آ آ آ آ

م آ ه آ ه آ ه

يا ت من آ ه را غداً ال ر م

النهاية

وسيل المقام سلم مقام راحة الارواح

الادبفاع

دور ١	يا صبا الاسحار عني	بلغني قلبي السلام
	انه قد ضاع مني	بين هاتيك الخيام
دور ٢	يا نوى قد دعيل صبري	ونما وجدني بدري
	في هواه حار فكري	ودموعي كالنمام
خانه :	في حجاز او عراق	عللوني يا رفاقي
	كم وكم قلبي يلاقي	من تباريح الغرام

الشعر : قديم تابع وصلة الأوج عراق الإيقاع
الأحان : قديم موشح ذات الوشاح ايون هواسي

♩ = 72 دا فا لطح شا و قالا ذا

ح لا قالا لي نل لا يارت

أ ساء شمرت نا أ ساء شمر

قال ح ما ص بلا قم ت ر نا

ق د ح أ ض رو فالق د أ ض رو

الإيقاع

11/4

دور: ١	ذات الوشاح	لطفاً ادارت
	بين الملاح	شمساً انارت
	قم بالصباح	فالروض احدق
دور: ٢	حيث فاحيت	أخت الهلال
	حللت وحللت	عقد اللآلي
	لما تجللت	فالبدر أطرق

سابع موشح جلك من انشا جمالك

آ ن ظ منه ر

ع غيال يش ما أ ك

نم جان ما أ ن

لا لا لا يا لا يا

لا لا لا يا آ لي ن

ظ منه ن ما ن ما ن آ

نجا يا آه ك

آ لي ع غيال يش آه ه

ما ن ما آ مان ل

الابتداء

شكل (١) $\frac{13}{4}$

شكل (٢) $\frac{13}{4}$

دور ١	جل من انشا جمالك	فتنة	للتاخرين
دور ٢	لم تكبر دلالك	في قلوب الماشقين	
خانه :	يا عبيد الله يا من	منظرك يشفي العليل	
غطاء :	حارسك من غزالك	من عيون الحاسدين	

الإيقاع

المزج

♩ = 86

تابع وصلة الأوج عراق

موشح جل من أنشأ جمالك "مقام عراق"

الشعر : قديم

الآحان : قديم

يا آه : موسيقا : من

ل ما ج لك ما ج شا أن ه آ نبي عي

ة نة فتك

ظنا لا آه عي يا آه

يا لا يا نم جان مان

آ لي ن لا لا ما لا لا

ن ما ن ما آ لي كل لا لا يا

ما نة فت ن ما

آ نبي عي يا آه

ن مان ما آ مان ن رين ظنا لا آه

يا لا ال د يا

يا : موسيقا : من

الرباعي



ندير القديم	هيا وانديم	دور ١
والمحبوب مقيم	بين النداي	
بدار النعيم	شاغني واهيم	دور ٢
معتل النسيم	مرج الخزامي	
لا اسمع مليم	شوقي لك عظيم	خانه :
ما تجفوا يارحيم	مهلاً إلى	



تابع سماعي عراق

الحانة الرابعة



سماعي عراق

الأحان : يوسف باشا

♩ = 138

The musical score consists of 12 staves of handwritten notation in a 10/8 time signature. The key signature has two flats (B-flat and E-flat). The notation includes various rhythmic values, accidentals, and dynamic markings. A first ending is marked with a double bar line and a repeat sign, followed by a section labeled 'الحانة الثانية' (The second ending). The score concludes with a final cadence marked with a double bar line and a repeat sign. There are several triplets indicated by a '3' over a group of notes.

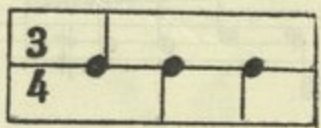
لأول مرة في تاريخنا

في السنة الأولى

الشعر : قديم
الألحان : المرحوم أحمد إبي خليل القباني موشح يا من جفا وما رحم
الإيقاع
فالس أو يوروك

لم كما الأبي - قلب - قفا ر حم ر ما و فاج من يا
 رك و ك ر ش في بي قلت قم أو لم كما الأبي - قلب - قفا ر
 ١ زلا غصن حكى - من يا دم ه قد ري صب ن ر ك و دم ه قد ري صب ن
 كى - من يا راك ت نبي عيه لو ه و أو راك ت نبي عيه لو ه و أو رلا
 قاش بيأ قل عن ل ز ا قد قاش بيأ قل عن ل ز ا قد قاش بيأ غصن

الإيقاع



دور	يا من جفا وما رحم	رقفا بقلبي الكليم
١		
٢	اوقت قلبي في شرك	وركن صبري قد هدم
٣	يا من حكى غصن الارك	اواه لو عيني راك
٤	يا من حكى غصن النفا	قد زال عن قلبي الشفا

الاربفاع



ليت من طير نومي	رد في عيني المناما	دور : ١
او شفا جسماً سليماً	زاده الهجر سقاماً	٢
نظرت عيني اليها	نظرة هاجت غراما	خانه
تركت قلبي حزينا	بهواها مستهاما	غطاء

تابع موشح انشدي يا صبا

ف عي ل ا ض في ن كا
 ر قره فون ج الا و ت ر
 بي من ف عي
 ف ج و ش ثي ل دي ح ف
 ن ج و ش ثي ل دي ح ف ن

النهاية

الابقياع

10
8

دور :	انشدي يا صبا	ولو قصي يا غصون	واسقني يا ندى	بين لحظ العيون
١	فيك يا وردتي	قد حلالي الجنون	انا مني الهوى	انت منك الفتون
٢	انشري ما طوت	من غرامي السنون	كان في اضلعي	فروته الجفون
خانه	قرابي من في		فحدثني شجون	

الإيمتاع

سماعي ثقيل

♩ = 152

تابع وصلة البسته نكار

موشح نزهة الأرواح

الشعر : قديم

الألحان : قديم

ري بدح وا أر قلاه نز

من ري ن من ص غ بالاً د قذ

لو آ ري ني عينا س

ري عذ ل يق لو آ ل يق

آ آ آ آ آ آ آ آ

ري يد ل حا ري ل حا بالاً

ري يد ل حا بالاً ت ل

الابفاعة

دور نزهة الأرواح بدري قدوة بالفن زري
 ١ من سنا بعينه سحري آه لو يقبل عذري
 ليته بالخال بدري

دور جاءني اليوم صباحاً فملا فلي ارتياحاً
 ٢ وبسرّ اللحظ باحاً مُبدياً منه انشراحاً
 باقسام مثل زهر

تَسَابِعُ مَوْشَى تَرَى الْعَقْدَ

مان أ تا ن تا
 تا ن تا ن تا ن
 يا لا يا نه ن تا نه ن
 لا يا آ ن
 لا لا لا يا آ لي كآ
 لا آ يا ه لي آ ن جو ن آ ع ه
 آ ليل لي آ ليل لي 1 موسيقا 2

سالم مقام البسته نكار

دليل المقام

الربيع

دور: نرى العقْد في ثغره مُحْكَا ١
 و تكملةُ المُسنِ ايضاً حها ٢
 يرينا الصِحاحَ عن الجوهر
 رويناهُ عن وجهه الأزهر

تابع سيمائي بستونيكام

The musical score consists of ten staves of music in a single system. The key signature is one flat (B-flat), and the time signature is 6/4. The notation includes various rhythmic values, accidentals, and articulation marks. A section marked with a double bar line and a repeat sign is labeled 'الحانة الرابعة' (The fourth section) in Arabic. This section begins with a 6/4 time signature and features a triplet of eighth notes. The score concludes with a double bar line and a repeat sign.

الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي بسته نكار

♩ = 152

The musical score is written on ten staves in a single system. It begins with a treble clef, a key signature of two flats (B-flat and E-flat), and a 2/4 time signature. The tempo is marked as ♩ = 152. The notation includes various rhythmic values such as eighth and sixteenth notes, rests, and repeat signs. There are three distinct sections marked with Arabic text: 'الحانة الثانية' (The second stanza) on the sixth staff, 'النهاية' (The end) on the seventh staff, and 'الحانة الثالثة' (The third stanza) on the ninth staff. The score concludes with a final cadence on the tenth staff.

الشعر: قديم

تابع وصلة العجم عشيران

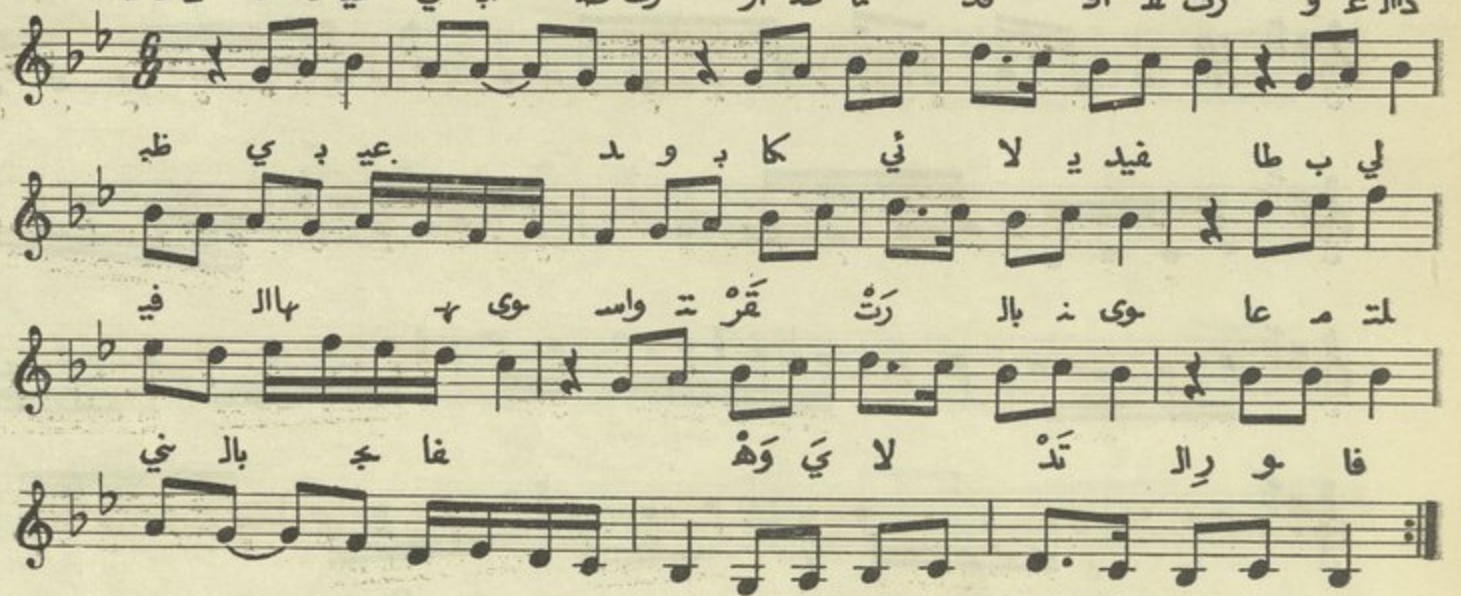
الإيقاع

الألحان: قديم

موشع مالعيني أبصرت

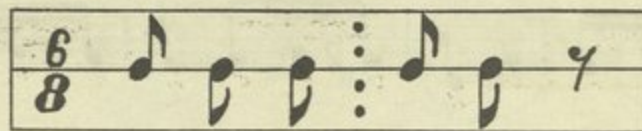
يوروك سماعي «أرك»

دالاغو رت ف اقد قد ناضه أر رت صه أبني عي ل ما 192 =



لي ب طا فيدي لا ني كا ب ود عي بي ظه
لت م عا موي نه بلا رت قمر ت واسه موي ه هالا في
فا و رالا تد لا ي وه فا ج بلا ني

الإيقاع



ما لعيني ابصرت
وغدا الظبي بعيد
طاب لي فيها الهوى
عاملتي بالجفا

أرضنا قد اقفرت
وبكائي لا يفيد
واستقرت بالنوى
وهي لاتدري الوفا

الشعر: صبحي المصري

تابع وصلة العجم عشيران

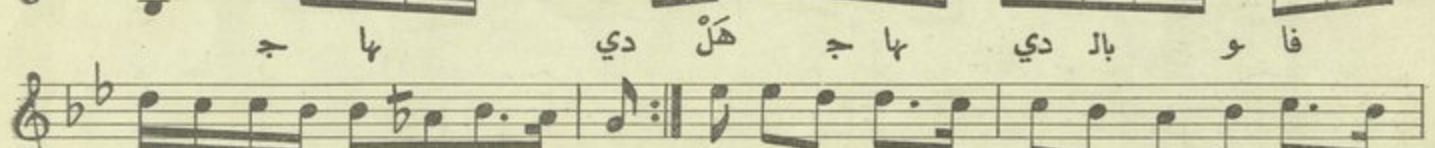
الإيقاع

الأحان: بهجت حسان

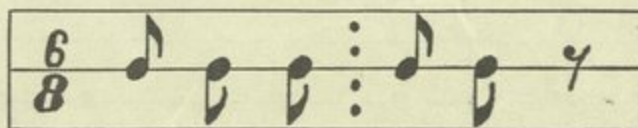
يوروك سماعي «أرك»

موشع أيقظ الحب فؤادي

آ ه آ ه آ دي عا ف ب حبة ظلاق



الإيقاع



دور:	أيقظ الحب فؤادي	بعد أن ملّ الغرام
١	وجرى رغم مرادي	في دمائي والعظام
٢	يا حبيبي هل جهادي	بالوفا يدعو الملام
خانه	ان موتي في بعادي	عنك يا بدر التمام
غطاء		

الإيقاع
نواخت

تابع وصلة العجم عشيران
موشح من لصب

الشعر: قديم
الأحان: المرحوم كامل الحلبي

نم جا يا وي ٣ فيال ب صب ل من ص ل من 92 =

يا نم جان زا غالا ظ ل د صا ه د صا

د صا لي كل لا يا آه لا يا رم عم لي كل لا يا لا

لي كل لا يا نم جان زا غظالا ه د صا ه

النهاية نم جا يا خ لالا يا ذية ن دون ^{الحانة} لازمة

يا نم جاز زا عالا م قوتالا محات م

م حات لي كل لا يا آه لا يا رم عم لي كل لا يا لا

موسيقى لي كل لا يا نم جاز زا عالا قوتالا محات م

الإيقاع

7
4

دور : من لصب في الهوى صاده لحظ الغزال ١

٢ حيث غزالان اللوى أقبلت تبغي نزال

خانه دون ذيك الخبا حامت القوم العزاز

غطاء من كوته بالجوى لم يكذبو هزال

تابع موشع داعي الهوى قد صاح

آه آه آه ما ن ما ن ن آ

يا لا يا لا يا لا آ

ني يا لي

آ و في آ

آ و في آ

آه آه آه

سلم مقام العجم عشيران

دليل المقام

الارباقاع

دور :	داعي الهوى قد صاح	بالسن الاوتار
١		
٢	يدعو لشرب الراح	من راحة الاقار
خانه	أدرمساك الحال	في وقتنا والحال
غطاء	فأنت نور العين	يا بهجة النظر

الشعر: قديم

الاحان: المرحوم عمرالبطش

وصلة من مقام المعجم عشيران
موشع داعي الهوى قد صاح

الايقاع
الشنبر الحلي

$\text{♩} = 66$

د ا ع ي ع ي ا
 ق د س ي ا ا ه
 ا ل ا ز م ت ص ا ح
 م ا ا م ا ن ر ت ا ا و ا ا
 ل ا ل ا ل ا ل ا ل ا ل ا
 ل ي ه
 ن س ا ا ب ه ا
 ن س ا ا ب ه ا
 م ا ل د ر ا ه ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
 ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
 ن ا ت و ق ف ي ه
 ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا a

تتابع سنننا بحبي عجب عشرين

The musical score is written on ten staves in a single system. It begins with a treble clef and a key signature of two flats (B-flat and E-flat). The first staff contains the initial melody. The second staff continues the melody with some rests. The third staff features a series of eighth notes. The fourth staff includes a section labeled 'الخانة الرابعة' (the fourth box) with a treble clef, a key signature of two flats, and a 6/4 time signature. This section contains two measures with notes marked '1' and '2', followed by a double bar line and a 6/4 time signature. The fifth staff continues with eighth notes and triplets. The sixth staff features a series of eighth notes with triplets. The seventh staff continues with eighth notes and triplets. The eighth staff features a series of eighth notes with triplets. The ninth staff continues with eighth notes and triplets. The tenth staff concludes the piece with a double bar line and a fermata symbol.

الأحمان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي عجم عشيران

♩ = 152

الحانة الثانية

النهاية

الحانة الثالثة

الشعر : قديم
 الأركان : المرحوم عمر البطش
 تابع وصلة اليكاه
 موشع مبرقع الجمال
 الايتاع
 يوروك سماحي « أكره »

يا لي لي ما ك زلا ح و ل ما ج ع الأ ق بر 192 = ١٥

وال ب قر يال نى عذ م لاء بقا عظ ليل يا نى ع ل لى

ل ص و ل ب قر بال ه آ ل ص و

النهاية صوت طع أ لم و حى روك قيت لقات

كي يهت ت ح بوسه كالأ ه وج في جي

لا لى كى يهت ت ه آ لى لا ح

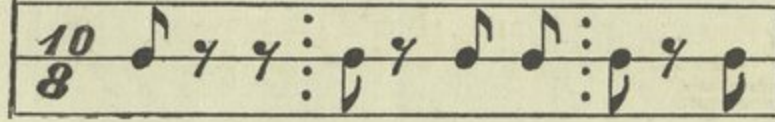
الربقاع

(١) مبرقع الجمال وحاز الكمال
 عطفاً على المعنى بالقرب والوصال

(٢) أنعم ايا حبيبي لمغرم كئيب
 واطوي جوى لهبي من ريقك الزلال

خانة اتلفت فيك روجي ولم أطمع نصوحي
 في وجهك الصبوحى تهتكى حلال

الربيع



- دور :
١ حسنك النشوان والكأس الروية جددا عهد شبابي فسكرت
٢ حلم ايام وليلات رضية خطرت بي كخيال فسرت
خانه انا سكران وفي الكأس بقية اي خمر من جنا الثغر رشفت

الربيع



- ١ مفرد الحسن المبين بالبها اسبي الوري
٢ جاء بالسحر المبين بالمحاسن حيرا
خانه صحت يا نعم الامين بالذي سن القرى
غطاء ارحم الداء الكمين يكف بي ما قد جرى

الإيقاع
طوره

تابع وصلة اليكاه
موشع مفرد الحسن المبين

الشعر : قديم
الأحان : المرحوم عمر البطش

ح دال ر مف 76 = ل

يا من ن
ما ان
با أس
ها با أس
ري و بحال
يا من ن
ت ص
يا من ن
آ ه آ ه آ ه
ذي آ ما أ ما ان
رى تق مالا سن سن
ار ما ان

الإيقاع

21
4

شكل (1)

الإيقاع

فرنكجين

آ = 72.8

وصلة من مقام اليكاه

موشح صاح قتم للحنان

الشعر: قديم

الأمكان: المرحوم عمر البطش

آ قم ح صا قم ح صا ه



يا ما أ هيا ن عا لاه



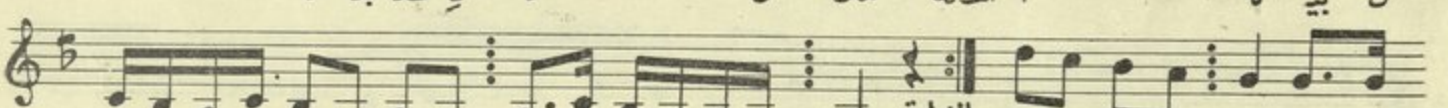
نا د تال بند آ سي ت نوح مان ن



آ مان ن آ ه آ مان ن



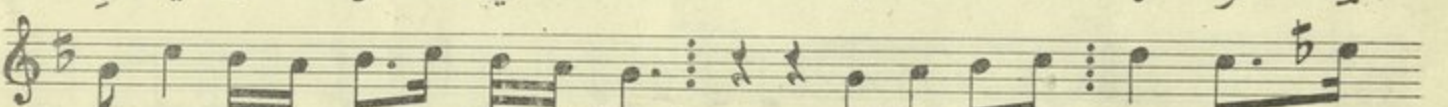
آ الخانة مان ن نا د تال بند



ضين ر النهاية ثو مند



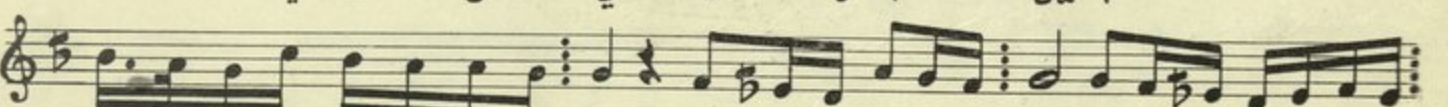
آ لى لى لا يا ر



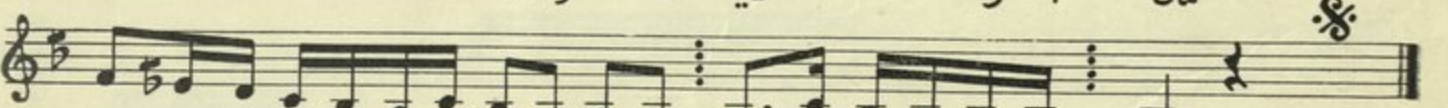
لا يا ر دي غ و ج رو



آ مان آ ه آ لى لى لا يا لا

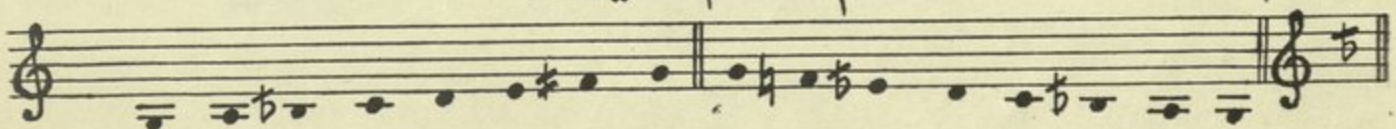


مان آ ر دي غ و



سلم مقام اليكاه

ربيل المقام



تابع سماحي بيكاه

Handwritten musical score for the piece "تابع سماحي بيكاه". The score is written on eight staves in a single system, all using a treble clef. The first staff begins with a key signature of one sharp (F#) and a time signature of 3/4. The first measure of the first staff is marked with the Arabic text "الكمانه الرابعة" (Violin IV). The notation includes various rhythmic values such as quarter, eighth, and sixteenth notes, as well as rests and repeat signs. The piece concludes with a double bar line and a fermata symbol. The manuscript shows signs of age, including some ink bleed-through from the reverse side of the page.

الألحان : محمد التريكي سماعي بيكاه

♩ = 144

الخانة الثانية

النهاية

الخانة الثالثة

واني الفت نظر القاريء الكريم الى ان الموشحات الواردة في هذه المجموعة والتي هي من
ايقاع الـ (يوروك) دونت بعضها على مقياس $\frac{7}{8}$ وبعضها الآخر على مقياس $\frac{2}{4}$ ليطلع القاريء
على الشكاين المذكورين ، هذا على الرغم من اني اعتقد ان المقياس الاخير $\frac{2}{4}$ هو الاصح وذلك لان
تقسيم هذا الايقاع الـ (يوروك) ينسجم مع نبرات ثلاث نورات اكثر من انسجامه مع نبرات
سته كروشات منفصلة (المقياس المركب لمقياس $\frac{2}{4}$ البسيط)

نزيح علي الدرروليني



ويجدر بي بعد هذه المقدمة ان أعطي القاريء الكريم فكرة صحيحة عن الخطة التي اتبعها في تدوين هذه الموشحات :

١ - اتبعت في التدوين الطريقة الحديثة (الصحيحة) اي باعتبار ان الـ (دو - راست) ورتبتها حسب تسلسل السلم الموسيقي العام .

٢ - قسمت ايقاع الموشحة بالنقط ثم بالحجز عند انتهاء الايقاع . فمثلا ايقاع المربع $\frac{12}{4}$ قسم على شكل يجعل المقياس الاول $\frac{3}{4}$ والمقياس الثاني $\frac{4}{4}$ والمقياس الثالث $\frac{4}{4}$ والمقياس الرابع $\frac{2}{4}$. وهذا التقسيم يساعد رئيس الفرقة الموسيقية على اعطاء الاشارات اللازمة لقيادة فرقته ، فيعتبر المقياس الاول ثلاثياً والمقياس الثاني والثالث رباعين والرابع ثنائياً . وبانتهاء اخر مقياس ينهي الايقاع بكامله فيعود مبتدئاً من اول دورة الايقاع وهكذا ... ان هذا التقسيم مقتبس وماخوذ عن كتاب مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد عام ١٩٣٢ في القاهرة . وكان من جملة مقترحات والذي المرحوم التي قدمها ووافق عليها المؤتمر .

٣ - يرى القاريء ان الموشحات دونت كوصلات ورتبت متتابعة حسب تسلسل ايقاعاتها ؛ الايقاع الكبير فالصغير فالاصغر ووضع تحت اول موشحة من الوصلة سماً لمقامها ودليلاً له « اي اشارات التحويل التي توضع عادة بعد المفتاح »

٤ - وضعت في نهاية كل موشح ايقاعه الخاص به بطريقة فنية واضحة . فاذا كان ساق العلامة الموسيقية الى الاعلى دل على الـ (دم) اي الضرب الثقيل وإذا كان للاسفل دل على الـ (تك) اي الضرب الخفيف .

وهناك موشحات وضع لها ايقاعان كتب على الاول منها شكل (١) وعلى الثاني شكل (٢) ومعنى هذا ان الايقاع الاول قسم عليه الموشح والايقاع الثاني شكل آخر يجوز التقسيم عليه ايضاً ولا شك ان هذا مقبول اذا لم يكن هناك فرق بين نبراتها (Accent) .

٥ - توجد في بعض الموشحات التي تمر فيها نغمة الحجاز علامة تحويل خافضة بهذا الشكل **b** وهذه العلامة تنقص مسافة واحدة عن البيمول العادي اي انها تزيد درجة الكرد فاصلة واحدة . وتستعمل خاصة في نغمة الحجاز وقد اخذتها عن مجموعة والذي اذ انه استعملها في مجموعته الموسيقية .

ابضاع

هذا كتاب قد يقال فيه انه فتح جديد ، لاننا سلطنا فيه مسلكاً واضحاً مانوساً لتدوين الموشحات . فهو يضم بين دفتيه قواعد وإيقاعاتها وألحانها بشكل سهل يوافق الذوق ويساعد على تنمية الثروة الفنية من اقرب طريق وأيسره .

ولا شك في ان الموشحات هي الركن الاصيل في الغناء العربي لحفاظها على قواعد تركيب الايقاعات والمقامات (النغمات) العربية التي لم يعد يُعنى بها في الحاننا الحديثة .

ولما كانت هذه الموشحات غير مدونة الى الآن في اية مجموعة موسيقية ، فقد دونتها بـ (النوطة) الموسيقية للمحافظة عليها من الضياع والتبديل والتحويل ولتبقى خالدة أبد الدهر .

وقد أخذت قسماً من الحان والذي المرحوم الشيخ علي الدرويش والقسم الآخر من المرحوم الشيخ عمر البطش ومن الاستاذ السيد بهجت حسان .

ومما تجدر ملاحظته ان هناك موشحات تختلف عما هو مدون في هذا الكتاب أصابها تبديل وتحويل لانها لم تكن مكتوبة بـ (النوطة) الموسيقية . فنجد مثلاً موشحة (رماني بسهم هواه) تُعنى في مصر من مقام (نَوَ اِثْر) بينما تُعنى في سوريا وخاصة في حلب من مقام (نهاوند) ، كما ان هناك موشحات فيها خلاف في اصل تركيبها ، ولا شك ان مرد هذا الخلاف يعود الى التواتر في نقلها ولائها لم تكن تدون بالعلامات الموسيقية فينسى الحافظ مقطعاً او مقطعين من موشح ما وهو الذي يحفظ ويستوعب في ذاكرته مئات الموشحات فيضطر ان يوجد او يؤلف عوضاً عنها مقاطع مع المحافظة على الايقاع (الميزان) فقط فتأتي هذه المقاطع بالطبع مخالفة للاصل ويختلف الحفظ في غنائها ، وعلى ذلك فقد راعينا في تدوين موشحاتنا الطور الذي تُعنى عليه في سوريا وخاصة في حلب .



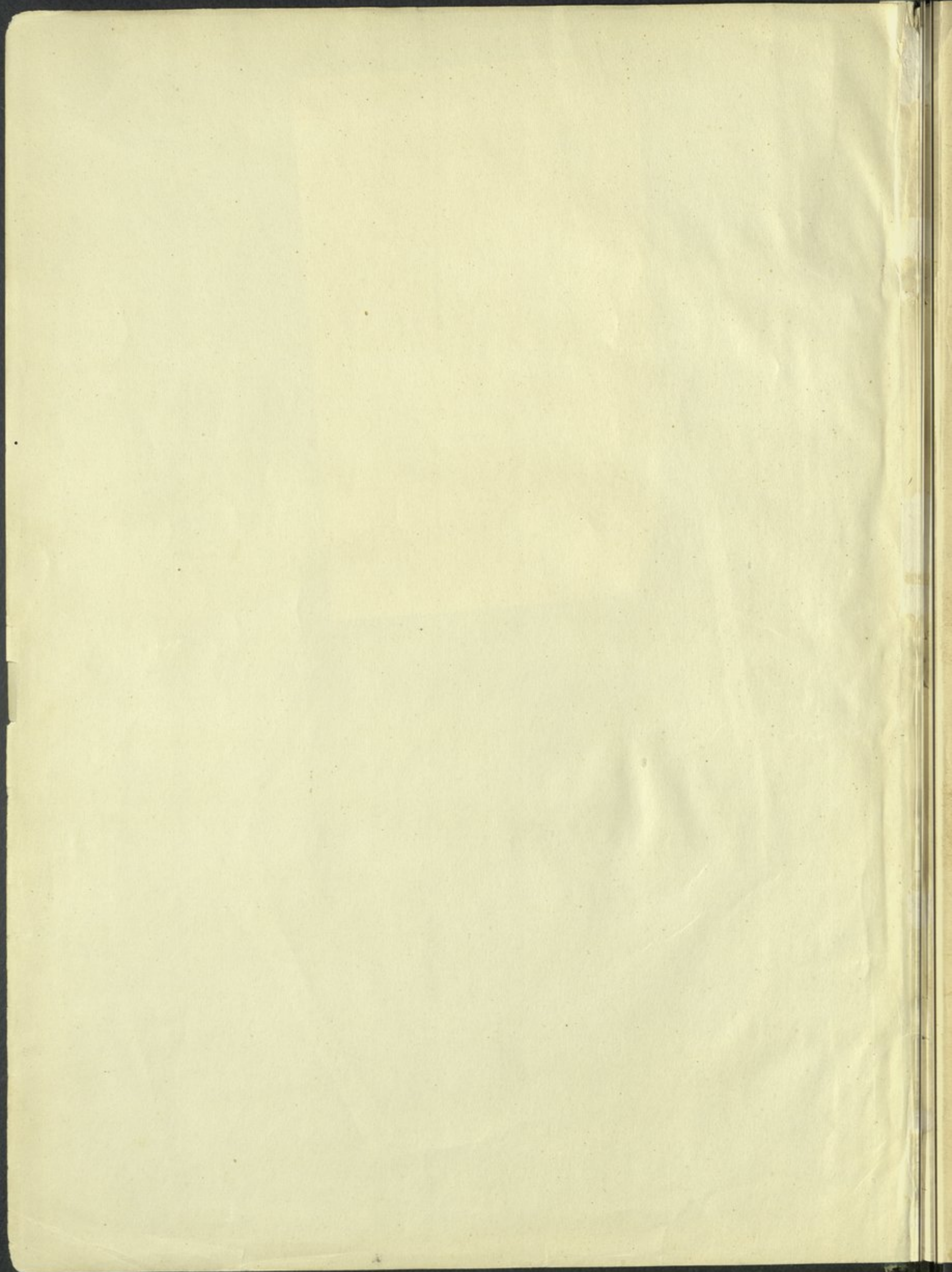
وَقَالَ اللَّهُ



صورة الغلاف مأخوذة عن صورتين لقطعتين محفورتين على العاج
من العصر الانرلسي « متحف فلورنسا »
وسمى « ولا غالب الا الله » هي الطغرة التي كان يستعملها الانرلسيون

الحقوق جميعها محفوظة

جلد ١٣٧٤
١٩٥٥



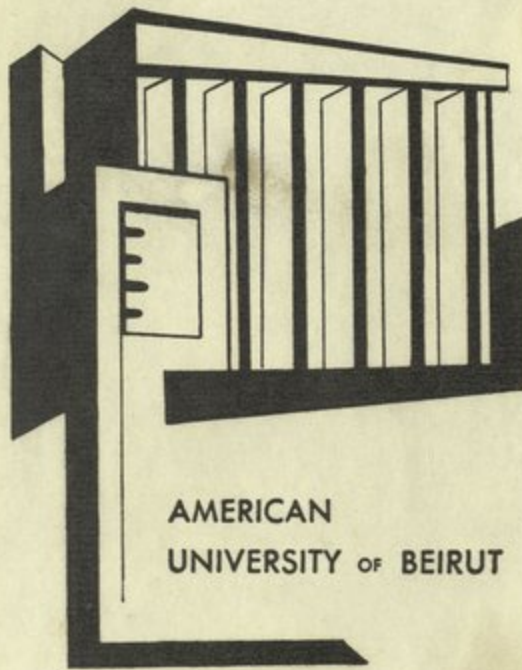
DATE DUE



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00309258



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

